

DENGÊ KURDISTAN طون كردستان



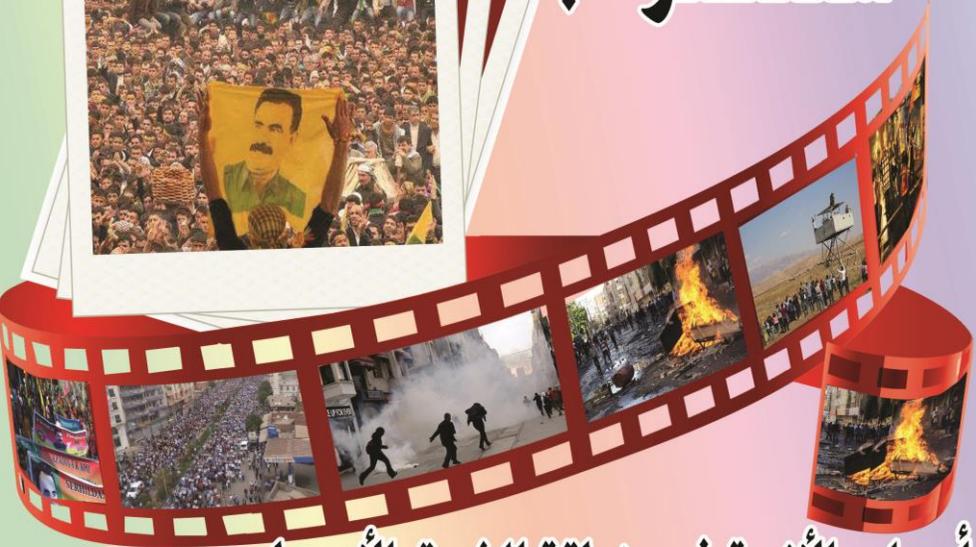
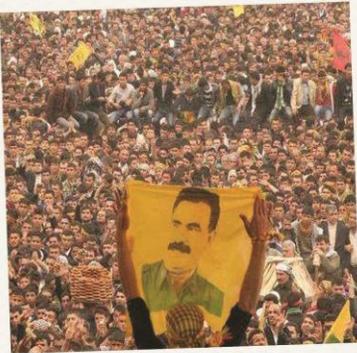
العدد ٨٠ شباط ٢٠١٦

مجلة سياسية فكرية ثقافية

بعض القضايا الراهنة وسبل الحل المحتملة في مجتمع الشرق الأوسط

مبادرات ومساءً لإيجاد حل للأزمة السورية

سنتصر...!



أسباب الأزمة في منطقة الشرق الأوسط



الشهيد آرکش قامشلو



الشهيد برخدان ديرك



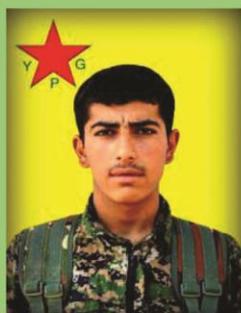
الشهيد بروسك كاتو



الشهيدة بریتان ديرسم



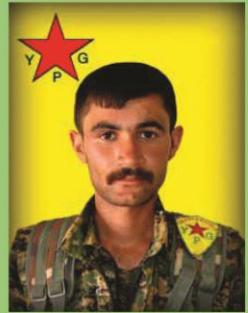
الشهيد بولات روجافا



الشهيد جيكرخون جيا



الشهيد ديار جودي



الشهيد رشيد كفر



الشهيدة روج آديمان



الشهيد روني خليل



الشهيدة زنارين بوطان



الشهيد سرحد ديرك



الشهيد سيدو تولهدان



الشهيد شيرزان كوچر



الشهيد كمال خزان



الشهيد مظلوم آكر



المحتويات

٢	» الافتتاحية
٣	» بعض القضايا الراهنة وسُبُل الحل المحتملة في مجتمع الشرق الأوسط
١٢	» سننتصر..!
٢٣	» أسباب الأزمة في منطقة الشرق الأوسط
٣٤	» الرئاسة المشتركة هي إحياء لحقيقة المرأة ضمن المجتمع الأخلاقي السياسي
٤٢	» تاريخ حركة الحرية الكردستانية بطليعة حزب العمال الكردستاني
٥٢	» مبادرات ومساعد لإيجاد حل للأزمة السورية
٦٨	» الديانات التوحيدية (السماوية) في كردستان
٧٣	» رائحة الأرض وأمل اللقاء
٧٧	» خيال مجروح

نتلقى آرائكم ومقترحاتكم على العنوان

dengekurdistan72@gmail.com

كما يمكنكم متابعة أعداد المجلة عبر الموقع الإلكتروني

www.denegkurdistan.net

مطبعة سيماف

الافتتاحية

لا خيار سوى المقاومة، مبدأ الكلام، ومنتهى أي حديث عن واقع الشعب الكردي في جميع أجزاء وطنه كردستان.

في الوقت الذي يستقبل فيه الكرد بمرارة الذكرى السنوية السابعة عشرة للمؤامرة الدولية ضد قائد الشعب الكردي عبدالله أوجلان، يتمادى الظلام في غيهم، وسط تعامى وصمت الإنسانية جمعاء. ما تتعرض له مدن باكور كردستان من محاولات الإبادة الجماعية من قبل حكومة العدالة والتنمية يفوق جميع ممارسات وغي وظلم الحكومات التركية المتعاقبة منذ تأسيس الجمهورية وحتى الآن، بل فاق عنجبية وغطرسة السلطنة العثمانية. ليس لجهة أن الحكومة الحالية لم تبخل في استخدام مختلف أنواع الأسلحة الثقيلة ضد المدن الآمنة، ولا لجهة الحصار والتجويع ومساعي فرض الاستسلام فقط. بل لجهة أن هذه الهجمة الأخيرة تأتي في إطار مخطط شامل يستهدف الوجود الكردي ويستهدف حركة الحرية وتستنفر فيها الدولة والحكومة التركية كل ترسانتها العسكرية والسياسية، وكذلك الإعلامية والدبلوماسية. ما كشف من خفايا هذه الحرب حتى الآن هي أنها لم تكن وليدة لحظة إعلانها، ولم تكن ردة فعل على إعلان الإدارة الذاتية في عدد من مدن باكور كردستان. بل خطط لها قبل ذلك التاريخ بوقت طويل في دليل واضح على أن حكومة العدالة والتنمية لم تكن صادقة أبداً فيما يتعلق بمسيرة السلام في كردستان وتركيا.

ومن أوجه غي وظلامية هذه الحرب أيضاً ما يرافقها من صمت وتعامى متعمد من قبل الرأي العام العالمي، مع أن إدراك سبب هذا التعامى لا يبدو صعباً إذا أخذنا بعين الاعتبار هذا الكم الهائل من الازدواجية البراغمية والمصالحية الفظة التي تسيطر على السياسة العالمية. ولكن، ومع ذلك يبقى من حق أي آدمي أن يتساءل؛ هل وصلت الحال بالإنسانية إلى هذا الحد؟

الأمر فيما يتعلق بروج آفا وكذلك بسوريا لا يبدو مختلفاً كثيراً. دول تقع في أقاصي العالم تقرر مصير الشعب في سوريا، تجتمع نيابة عنه، تعلن الحروب، تعلن الهدنة، تجوع الشعب، ثم تبيكه، ثم تسكته ببقايا فضلات تجارة الحروب وهكذا دواليك.

ما حدث في مؤتمر جنيف ٣ حتى الآن ليس سوى نتيجة طبيعية لمجموعة من الأسباب من أهمها أن الجميع كان مدعواً للاجتماع باستثناء الشعب السوري. قد يكون موضوع مشاركة الكرد من عدمها من إحدى وجوه الخلل والخطأ التي ظهرت على السطح في موضوع جنيف، إلا أن ما خفي أعظم، ما خفي أقبح من وجه الظلم الذي تمارسه الحداثة الرأسمالية ضد البشرية.

وفي المقابل يبقى هناك دائماً الجانب المضيء للحقيقة البشرية، وهي أن إرادة الشعوب هي التي تنتصر دائماً. وما كان لنظام الحداثة الرأسمالية القبيحة أن تصب جام قبجها على ربيع الشعوب بهذا الشكل المبتذل والصارخ في سوريا وروج آفا وباكور كردستان لولا الرعب الشديد الذي يجتاح أوصالها من صرخة الشعوب المظلومة وتنامي المقاومة المجتمعية.

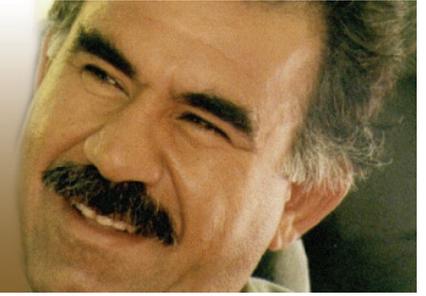
ما كان للدولة التركية مثلاً أن يتمادى في غيها إلى هذه الدرجة من الإرهاب السادي والفاشي لولا أنها تدرك تمام الإدراك أنها إنما تتجه نحو حتفها. وما كان لدول الحداثة الرأسمالية أن تلتزم كل هذا الصمت المميت لولا أنها تعول على إطالة عمر أنظمتها من خلال قمع وسحق ربيع الشعوب وإرادتها.

سواء في سوريا وروج آفا أو في باكور كردستان وتركيا، يبقى الرهان على يقظة الضمير العالمي، أو التشبث بالحلول الجزئية والوعود الكاذبة، رهاناً خاسراً للشعوب. بل إن الرهان الحقيقي هو التشبث بخيار المقاومة وتصعيد النضال ضد آلة الظلم والقتل. ولنعود مرة أخرى إلى منتهى الكلام ومبديئه وهو؛ لا خيار سوى المقاومة.



بعض القضايا الراهنة وسبل الحل الاحتمالية

في مجتمع الشرق الأوسط



عبدالله اوجلان

هناك ضرورة للتطرق مراراً إلى الصلة بين الآن أو الحاضر والتاريخ. وبقدر ما يكون التحليل المنقطع عن التاريخ بشأن الواقع الملموس أو الحاضر المعاش منفتحاً على الأخطاء، فتحليلات التاريخ الذي لم يصبح حاضراً منفتحة أيضاً على الأخطاء بالمثل. فالحالة الحاضرة للحقيقة، تُستوعبُ بمنوال ناقصٍ للغاية من دون التاريخ. والزمان هو بُعدُ إنشَاءِ الحقيقة في كلِّ زمان. لا يُمكنُ التفكير بحقيقة بلا زمان، حتى لو وُجِدَتْ. وربما هذا هو السرُّ المُسمى بالمطلق. قوةٌ ومهارةُ الزمان في الإنشاءِ ضمن الواقع الاجتماعي، بمثابة مبدأ أساسي. وإدراكُ حالةِ فترةِ الحياة الاجتماعية المحدودةِ بالزمان، هو القضيةُ الأوليةُ التي على السوسيولوجيا التغلب عليها بالضرورة. إنَّ أكبرَ عيبٍ – وربما رذيلةٍ – في الفلسفة التحليلية، هو قيامها بالتحليل وكأنَّ علم اجتماع بلا تاريخ أمرٌ ممكن. مقابل ذلك، فالمنهج المسمى باللاتاريخية، ورأيه الحتميّ المتطرف الذي لا يعي الحاضر، ويعتبرُ جميع المستجدات على أنها محضٌ واحديات تاريخية منفردة؛ لا يُمكنه فهم التحديث وإمكانية التطور الحرَّ اللذين يهتُمهما الحاضر. لا يُمكنُ لإرادة الإنسان إلا أن تتدخل في الحاضر. بناءً عليه، كلما كان التاريخ حاضراً، كلما أمكن التدخل فيه. من هنا، ومن دون فهم قيمة اللحظة الإبداعية الخارقة للحاضر، يستحيل تحقيق أيِّ إنشَاءِ اجتماعيٍّ خاص. لا الكينونة المُسيَّرةُ اللاإرادية المؤتمرةُ بالتاريخ، ولا كينونة الحاضر اللامبالية والمنقطعة عن التاريخ، بمقدورهما أن تكونا تعبيراً مبدئياً عن الحقيقة الاجتماعية والحياة. فبقدر ما أن قول «دعك من الماضي» خاطئٌ وحالةٌ لامبالاة، فقول «انظر إلى المستقبل» أيضاً خطأٌ ولامبالاة بالمثل.

الطبيعة الاجتماعية للشرق الأوسط تحيا أيضاً تناقضاً حاضره واهن وتاريخه عملاقٍ وارد. فحاضر المنطقة وكأنه فُخٌ منصوبٌ أمام تاريخه الجليل. وكلُّ ما هو موجودٌ من قيم تاريخية، يتمُّ شلُّ تأثيره بإيقاعه في هذا الفخ. ولفتح الطريق أمام تاريخ المنطقة العريق، سيَنبَجِبُ تجاوز حالة فُخِّ الحاضر المنصوبِ هذا. المعنى الآخر للحاضر هو قابليته لحلِّ القضايا. فبقدر ما راكم التاريخ من قضايا، فإنه يحشدُها جميعاً أمام الحاضر. أما الحاضر، فبينما يصطفي ما يستطيع حلُّه من بين كومة القضايا تلك، مُحَوِّلاً إياها إلى حياةٍ خاليةٍ من القضايا؛ فإنه يُحيلُ ما عجزَ عن حلِّه إلى الحاضر اللاحق.

حلُّ القضايا معنيٌّ عن كُتب بتعريفها الصحيحة. والفرق بين الوجود الذي هو موضوع القضية وبين الوجود المحلول، هو الشيء الذي أنشأه الحاضر إيجابياً؛ أي حالة الشيء الإشكاليّ المعاش بعد تحوُّله إلى شيءٍ محلول

حلُّ القضايا معنيٌّ عن كُتب بتعريفها الصحيحة. والفرق بين الوجود الذي هو موضوع القضية وبين الوجود المحلول، هو الشيء الذي أنشأه الحاضر إيجابياً؛ أي حالة الشيء الإشكاليّ المعاش بعد تحوُّله إلى شيءٍ محلول. كان قد خُصَّص القسم الأكبر من مرافعاتي للتعريف الصحيح للطبيعة الاجتماعية الناشئة في الشرق الأوسط. وكلّي فناعة بأنّ التقييمات النظرية وتحليلات التجارب المخاضة، والتي تضمّنتها مرافعاتي هذه؛ ذات ماهية تنويرية إلى حدٍّ بعيدٍ على صعيد الإشارة إلى القضايا الاجتماعية وسبل حلّها المحتملة. لذا، فعرض بعض القضايا المنوّرة وسبل حلّها المحتملة بحالاتها الراهنة تفصيلياً، وإتمام مرافعتي بخلاصة موجزة حول الشرق الأوسط؛ سيكوّن تعليماً مفيداً، وسيؤمّن دعماً وسنداً للمحاولات المعنية.

١- قضايا الأكثرية والأقلية من الأمم، احتمالات الحل:

يمكن الحديث عن أربع أمم أكثرية في الشرق الأوسط. ألا وهي الأمم العربية والتركية والكردية والفارسية. وسبب قولي بالأكثرية بدلاً من الكبيرة، معنيّ بالديموغرافيا. وإلا، فتقسيم الأمم وفق كبيرة - صغيرة، ليس أخلاقياً ولا صحيحاً. ومصطلح الأمة الأقلية أيضاً مرتبط بالديموغرافيا. فاستحالة النظر إلى كينونة الأقلية بعين العيب أو كسبب للصغر، هي من ضرورات الحقيقة الاجتماعية والأخلاقيات.

إني مُلزَم بتبيان فارقي الذي يُميّزني بشأن الأسلوب، لدى معالجة القضايا الوطنية. فإبراز الظاهرة الوطنية إلى المقدمة تصاعدياً، مرتبط عن كُتب بتصاعد الحادثة الرأسمالية. فهي ظاهرة استراتيجية يتوجب إبرازها للأمام في نشوء احتكارات الأيديولوجيا والسلطة ورأس المال. وبسطها بعد المغالاة فيها، هو من ضرورات هذه الاستراتيجية. ينبغي التحدث

عن موقفين ناقصين وخاطئين أوليين في تحليل الظاهرة الوطنية. أولهما؛ الموقف الوضعيّ المستند إلى التمييز الحاسم بين الذات - الموضوع في فلسفة ديكرت. الميزة الظاهرية للوضعية أمرٌ معلوم. ويكمن خطأها الأساسي في اعتبارها الظاهرة الوطنية ذات ماهية موضوعانية، تماماً مثلما الظواهر الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية. يُهمّل هذا الموقف الذاتية والمرونة اللتين في الطبيعة الاجتماعية بكل تأكيد. وبلوغ القضايا الوطنية إلى حدّ الإبادات العرقية، على صلةٍ قريبة جداً مع مفهوم الهوية الوطنية الجازمة والمتصلبة والمنغلقة الأطراف. وتشبيهُ الطبيعة والمجتمع على السواء، يُعدّ السياق الأيديولوجي الأهم في نماء الرأسمالية.

ينبغي الإدراك بأهمية بالغه أنّ أول ثورة كبرى للحدثة الرأسمالية هي الثورة الفلسفية - الأيديولوجية المعتمدة على هذا التمييز بين الذات - الموضوع في الميدان الذهني. والوطنية، التي هي إحدى المصطلحات التي أبرزتها الثورة الأيديولوجية للحدثة إلى المقدمة، ليست مصطلحاً مُختاراً عن عبث. فهذا المصطلح هو المبدأ الأساسي للثيولوجيا الرأسمالية. إذ ستغدو الوطنية وكذلك الدولة القومية التي ستصعد أكثر، أهمّ مصطلح إلهي، بل ستصبح الإله نفسه على وجه الأرض. أي أنّ أعظم إله في أكرولوجيا الثيولوجيا الوضعية، سيحتل مكانه بوصفه الوطنية والدولة القومية بكل تأكيد. بينما ألّهة الحدثة الأخرى ستتخذ أماكنها بالتناسب طرداً مع أهميتها ومدى مساهمتها المقدمة إلى النظام. وبمبالغة الثيولوجيا الوضعية في ظاهرة الأمة والدولة القومية عن طريق العلمية، وبإقامتها إياها بدل ظاهرة الأمة الدينية؛ ستحل القضايا والاشتباكات الوطنية هذه المرة محلّ القضايا والصدامات الدينية والمذهبية؛ بل ومفسحةً بذلك الطريق أمام سياق مليء بالحروب والإبادات الأكثر دموية. من هنا، يجب الاستيعاب على أفضل شكل بأنّ الوضعية هي الأيديولوجية المقدسة للرأسمالية.

يُبسّط ثاني موقفٍ خاطئٍ باسم «الذاتانية، الإفراط في المعنى». يسعى هذا الموقف إلى عرض العديد من الظواهر البارزة للعيان في عهد الحدثة، وعلى رأسها الظواهر الوطنية،

يَنحُو تفسيري نحو البحث عن الحلّ خارج إطار التماثل والتباين. فالظاهرة والإدراك معنيان بالثنائيات الموجودة في أساس الكون. فالقارئ الكونية من قبيل المادة – الطاقة، النبية – الوظيفة، والجسيم – الموجة تسري على الظاهرة والإدراك أيضاً. وحسب رأيي، فهذه الثنائية تُعبّر عن الشكل الذي تتخذه لذاتها فيما بين روح الإنسان وجسده، والكون وذهنه. فإدراكُ الذهن للكون تماماً، قد يُفضي إلى مصطلح المعرفة المطلقة. وتعاليم المعرفة المطلقة (هيغل) من قبيل الفناء في سبيل الله والنيرفانا وأنا الحق، إنما تحمّل هذا الهدف بين طواياها. ويلوح أنّ هذه نتيجة قريبة من المستحيل. أما إظهار الإدراك والظاهرة على أنهما مختلفان تماماً، فيشيد بانقطاع الأواصر بين الذهن والواقع، وخرجها عن الحقيقة. وهذا ما يشمل المتخلفين عقلياً بشكل عام. إنها عقلية نصيبها من الحقيقة بخس للغاية، وقيمتها في الإنشاء وبنيتها متدنيان.

تَزولُ ثنائية الإدراك – الظاهرة من الوسط في حالة المعرفة المطلقة، وهذا ما مفاده زوال الحدّث (النشوء). أما انفصال الإدراك والظاهرة عن بعضهما كلياً، فيُفِيدُ بالاغتراب التام. تنشأ المعرفة الفلسفية من صلبٍ ومنطقٍ معرفة الوجود الكائن بين هذين القطبين. وعدم الوقوع في وضع الترنح بين هذين الطرفين، بل والأهم هو أنّ تقصّي الحقيقة دون الانزلاق نحوهما؛ إنما يُعبّر عن الحكمة والموقف الفلسفي. وهذا هو السلوك الصائب.

لو عدنا ثانية إلى القضية الوطنية، فهذا التحليل الفلسفي المقتضب، سنستوعب بشكل أفضل صلة هذه القضية مع طابع الهيمنة لذهنية الحداثة الرأسمالية خلال القرنين الأخيرين. فالأمة لم تُوجد من عدم وبمنوالٍ خيالي. ولكن، لا يمكن إنكار كونها قماشاً صناعياً ألبست به الطبيعة الاجتماعية كثمرة للمبالغة الكبرى. بالمقدور جعل المجتمع الوطني المقام محلّ القوم الديني موضوع بحثٍ في علم الاجتماع، بشرط عدم الانزلاق إلى كلا القطبين. وإدراج المجتمع الوطني ضمن نطاق علم الاجتماع، يقتضي تجاوز الحداثة الرأسمالية. فمن دون تحطّيتها، لن يتعدى المجتمع الوطني في معناه كونه

من العسير جداً فهم وحلّ القضايا الاجتماعية الناجمة عن الحداثة الرأسمالية، دون فهم منهجية عهدها الظاهري والبنوي حتى الأعماق. فالقضية الحرجة في منهجيتها تكمن في العلاقة بين الظاهرة والإدراك

بأنها ابتكارات وهمية خيالية. ويُطوّر مفهوماً تفسيريّاً يقول بأنها من اختراع التقاليد. بطبيعة الحال، فالظواهر الاجتماعية صالحة للإنشاء ولأن تكون ظاهراً مُختَرَعَةً، نظراً لاتسامها بطابع الطبيعة الثانية. ولكن الانطلاق من هذا الصلاح في التشكيك بالقيمة الوجودية للظواهر الاجتماعية، واختزلها إلى ألعيب ذهنية خالصة؛ إنما يُفضي إلى نتائج خاطئة ومُهَيِّبَةٍ بقدر الموقف الموضوعاني بأقل تقدير. فالظواهر في هذه الحالة تُعتبر محض مصطلحاتٍ خيالية تذهب أدراج الرياح وليس لها حضور ملحوظ، عوضاً عن النظر إليها كقيمٍ شينائيةٍ قطعيةٍ وصارمةٍ متصلبة. وبهذا الانحراف الثاني الجادّ الفاصل بين الحقيقة والواقع، لا يمكن بلوغ نتائج علمية. ذلك أنّ الذاتية هي الشكل الجديد لأيدولوجية الحداثة التي فقدت ثقتها بنفسها، والذي تَمَمَّتْه في عهد ما وراء الحداثة المتأخر. أي أنها التعبير عن الموضوعانية الشينائية في عهد ما وراء الحداثة. وفي المحصلة، فروية القضايا الاجتماعية على أنها قضايا خيالية، والعمل على حلّها بجلسات المعالجة اليومية (بالأساليب النفسية)، إنما يُشير إلى المرحلة التي بلّغها هذا الموقف. علماً أنّ الحياة نفسها تُبرهن يومياً مدى فشله.

من العسير جداً فهم وحلّ القضايا الاجتماعية الناجمة عن الحداثة الرأسمالية، دون فهم منهجية عهدها الظاهري والبنوي حتى الأعماق. فالقضية الحرجة في منهجيتها تكمن في العلاقة بين الظاهرة والإدراك. ذلك أنّ مواقف التماثل والتباين إشكالية للغاية فيما بينهما. وهذا وضعٌ معنيٌّ بجوهر النظام. فالنظام يُنشئ فلسفته بأكملها على التماثل والتباين اللذين بين الظاهرة والإدراك، بحيث أنّ التغلب على ذلك أو تحمّله غير ممكن. لذا، ففلسفة النظام بكل مدارسها عقيمة وبلا حلّ فيما بينها.

ستاراً سقياً لاحتكارات القمع والاستغلال.



وَبُغْيَةً تَجَاوَزُ البنية الإشكالية للمصطلح المذكور في براديجما العصرانية الديمقراطية، فقد صيغت تسمية الأمة الديمقراطية كمصطلح مُقَابِلٍ له. المجتمع الوطني المُنَقَّى من كِلا المفهومين المتطرفين، والمُنَقَّذ من استغلال الحداثة الرأسمالية، غير ممكن إلا بكونه أمةً ديمقراطية. فالإنشاءات الاجتماعية المندرجة في إطار عناصر العصرانية الديمقراطية، لا تتخذ المعايير الوطنية أساساً. ومثلما ذُكِرَ آنفاً، لا

سوى باعثاً أولياً على وضع القضية والأزمة والفوضى. ولن يكون عسيراً تشخيص هذه الحقيقة، بمجرد رصد التجارب المُخاضة في كافة القضايا الوطنية للمنطقة.

يتم الاعتراف بدور رئيسي للمصالح الوطنية في العصرانية الديمقراطية. بل يتم التشديد بالأكثر على الطابع الأخلاقي والسياسي للمجتمع. من هنا، فالثنائية الاصطلاحية الأنسب من أجل عمليات إعادة الإنشاء، هي الكومونالية الديمقراطية بدلاً من الدولة القومية.

إن العصرانية الديمقراطية بمصطلحها في الأمة الديمقراطية غير الهادفة إلى احتكار السلطة (الدولة القومية)، وبنظريتها في الكومونالية المجتمعية البديلة للرأسمالية؛ إنما تبسط نموذجاً مثالياً سيُخرج المنطقة من كونها ميداناً للحروب الدموية والمجازر والإبادة العرقية والأزمة الدائمة والفوضى العارمة.

بقدر ما يكون التشديد المفرط على الوطنية في مسألة الأمة سلبياً داخل الشرق الأوسط، فإن غض النظر عن جانب الأمة في المجتمعية أيضاً يزيد من وطأة القضية بالمثل. وأياً كانت قضية الأمة المتناولة، فبعد الاحتراس من كِلا الخطأين من حيث الأسلوب، يُعد إبراز الموقفين الإيجابيين إلى الأمام أيضاً الجانب الهام الآخر من الأسلوب. إنهما موقفان علميان، وليسا أيديولوجيين. وهما لا يهدفان إلى سلطة الدولتية القومية، بل يدلان على موقف الأمة الديمقراطية والكومونالية الديمقراطية. ويتكون مضمون كلا الموقفين من العناصر الأساسية في العصرانية الديمقراطية.

a- العوامل الأولية التي تُثقل وطأة القضية الوطنية العربية، هي دولها القومية التي تُناهز العشرين، والتي تُشنت المجتمعية العربية باستمرار، وتجعلها غريبة عن قيمها، وتستنقذها بالحروب، وتبتلع قيمها المادية. فهذه الدول القومية القاصرة حتى عن تحقيق كوندراية فيما بينها، هي بذات نفسها مُنتجة القضية الوطنية العربية. وارتباطاً بذلك، فالقومية الدينية والعرقية - القبلية، والجنسوية الاجتماعية ذات الهيمنة الرجولية تُسدل الظلام على الحقل الاجتماعي، وتخنقه، وتحكم على دواخل المجتمع بنزمت فطبيع وعبودية شنيعة، ولا تُتيح الفرصة لحل أية قضية داخلية أو خارجية باسم العرب.

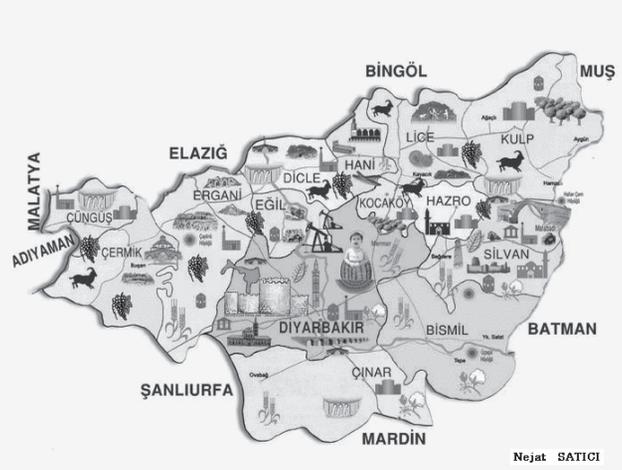
النزوع نحو القومية والدولة القومية، والذي أوقظ وأجج بين صفوف مجتمعات الشرق الأوسط في غضون القرنين الأخيرين، لم يُودد إلى حل القضايا الوطنية كما يُزعم، بل بالعكس، يؤول إلى تفاقمها كالتيهور والتحافها جميع الأنسجة الاجتماعية. فرأس المال يقرض حرب الدولتية القومية التدميرية بدلاً من التنافس الإيجابي. وما وضع الحرب المعاش في البنى الداخلية للمجتمعات وفي علاقاتها الخارجية،

ينبغي البحث عن نموذج حل شامل لقضايا العرب تأسيساً على الأمة الديمقراطية والكومونالية المجتمعية. ففوة منافستهم إسرائيل لا تنبع من الهيمنة العالمية وحسب. بل إن مؤسسات

وُصِّيرَها مَترَمَّة. وكانَ المجتمعَ والديمقراطيةَ والميولَ الكوموناليةَ قد انصَهَرُوا في بوتقةِ الاحتكاراتِ الدولتيةِ والأيدولوجيةِ المهيمنةِ المتطرفة. فحتى العائلةُ اختزلتْ إلى منزلةِ خليةٍ من خلايا الدولة، لا المجتمع. وكلُّ مؤسسةٍ أو فردٍ يُقلدُ الدولةَ ويُحاكيها. هذه الميولُ التاريخيةُ تُفسحُ المجالَ أمامَ حروبِ سلطةٍ طاحنةٍ بين الأتراكِ والمجموعاتِ التركمانية. وبسياسةِ الغزوِ التي تتبَّعها، تعيشُ صراعاتِ السلطةِ مع المجتمعاتِ الأخرى أيضاً.

لم تَنحَ الفرصةُ أمامَ تطوُّرِ الميولِ الديمقراطيةيةِ والكوموناليةِ وتحوُّلها إلى قوةٍ حلِّ في القضيةِ الوطنيةِ التركية، انطلاقاً من بُنى السلطةِ المركزيةِ الصارمةِ وتصلُّبِ أيديولوجيتهاِ الرسمية. وتُفيدُ الرسالةُ المُرسلةُ بذلك إلى المجتمعِ باستحالةِ عيشه بلا دولة. هكذا، عجزَ المجتمعُ والفردُ عن تحقيقِ التوازنِ مع الدولة، فظلَّ كلُّ منهما يؤدي دوراً ابنِ الدولةِ وعبداً الأمين.

تُشكِّلُ نظريةُ العصريةِ الديمقراطيةيةِ الإطارَ الأنسبَ في راهننا من أجلِ المجموعاتِ الوطنيةِ التركية. «مشروعُ الكونفدراليةِ



الديمقراطيةِ التركيةِ» المبنيُّ على أرضيةِ المجتمع، فكرةٌ مثاليةٌ تقتضي التكاملَ الداخليَّ من جهة، وتُمكنُ في الجهةِ الأخرى من الحياةِ المشتركةِ ضمن أجواءٍ يسودها التكاملُ والسلامُ بين المجموعاتِ التركيةِ وجوارها الذين تحيا بالتداخلِ معهم. فالحدودُ قد حَسِرَتْ أهميتهاِ السابقةَ من حيثِ الوحدةِ الاجتماعيةِ. وإمكاناتِ التواصلِ تَمَكَّنُ من التكاملِ فيما بين الأفرادِ والمجموعاتِ في كافةِ أصقاعِ المعمورة، رغمَ الحدودِ الجغرافيةِ المختلفةِ. من هنا، فقد يُقدِّمُ مشروعُ الكونفدراليةِ الديمقراطيةيةِ للمجموعاتِ الوطنيةِ التركيةِ مساهماتٍ عظيمةٍ من أجلِ السلامِ العالميِّ ونظامِ العصريةِ الديمقراطيةيةِ.

c- ينبعُ المجتمعُ الوطنيُّ الكرديُّ من كمونِ حديثِ

الديمقراطيةِ والكوموناليةِ الداخليةِ أيضاً صاحبةُ دورِ هامٍّ في تعزيزِها. من هنا، فالمجتمعُ الوطنيُّ العربيُّ استهلَّ قرنه الأخيرَ بالقوميةِ المتطرفةِ والإسلامِ الراديكاليِّ، بوسعه إيجاد حلٍّ ورسم سبيلٍ للانطلاقِ والخلاصِ الأمينِ والراسخِ والطويلِ المدى، بتوحيدهِ المجتمعيةِ الكوموناليةِ، التي هو ليس غريباً عنها في تاريخه وأنظمتِه القبليَّة، مع مفهومِ الأمةِ الديمقراطيةيةِ.

b- يُشكِّلُ الأتراكُ والتركمانُ أمةً أكثريةً أخرى في الشرقِ الأوسط. وإلى جانبِ كونهم يَحْيُونَ أكثرَ تَبَعثراً نسبةً للعرب، إلا أنهم يتشاطرون مفاهيماً مشابهةً في السلطةِ والأيدولوجيا. وهم يتميِّزون بالدولتيةِ القوميةِ الصارمةِ للغاية، ويَحْيُونَ القوميةِ الدينيةِ والعرقيةِ حتى النخاعِ وبشكلٍ متداخلٍ يُطابقُ تداخلَ قدسيةِ الإلهِ والدولةِ. ثمة فوارقُ سوسولوجيةٌ هامةٌ بين تصنيفي الأتراكِ والتركمان. فالتركمانُ يَحْيُونَ على التضادِّ مع الأرسقراطيةِ التركيةِ وأصحابِ السلطةِ - الدولةِ، وبشكلٍ يُوازي حالةَ البدوِ في وجهِ الأرسقراطيةِ العربيةِ. أي أن التركمانَ شرائحٌ تتماشى مصالحهم مع الديمقراطيةيةِ والكوموناليةِ.

القضايا الوطنيةِ التركيةِ جسيمةٌ أيضاً. فمن الأتراكِ الأويغورِ في الصينِ حتى الأتراكِ الكثيري التعدادِ وأصحابِ دولةٍ شبه مستقلةٍ تحت ظلِّ الهيمنةِ الروسيةِ، ومن أتراكِ الجمهوريةِ التركيةِ في الأناضولِ إلى أولئك الذين في بلادِ البلقانِ وقفقاسيا والشرقِ الأوسطِ بل وحتى في أوروبا؛ جميعهم يُعانون من القضايا الوطنيةِ. لقد قلنا سابقاً أن مصادرَ القضايا متشابهة. فمرَّضُ السلطةِ الدولتيةِ القوميةِ، والقوميةِ الدينيةِ - العرقيةِ المتطرفة، والجنسويةِ الاجتماعيةِ ذاتِ الحاكميةِ الرجوليةِ؛ إنما تُعتمُّ على المجموعاتِ التركيةِ أيضاً

وأحياناً الجسدية. هذا ودارت المساعي لشرعة السياسات نفسها في عهد المدنية الإسلامية أيضاً بوساطة الدين. لا يملك الكرد كثيراً فرصة التحول إلى مجتمع وطني بقوة السلطة - الدولة. وما ستقدمه عناصر الحداثة الرأسمالية في هذا المضمار محدودة للغاية. إذ لا يمكن تسمية الكيان السياسي القائم حالياً في كردستان العراق بالدولة القومية بمعنى الكلمة. لذا، من الأنسب نعتُه بشبه دولة قومية.

ظلت جغرافيا كردستان، وخاصة في الماضي القريب، بمثابة الوطن الأم للعديد من الشعوب الأخرى، وعلى رأسها الأرمن والسريانيون، ولو أنهم أقلية. كما ويقطنها عددٌ جَمٌّ من امتدادات العرب والفُرس والأتراك أيضاً. هذا ويحيا الكرد تعددية على الصعيد الديني والمذهبي. ولا تزال آثار الثقافات العشائرية والقبلية وطيدة في المجتمع الكردي، بينما ثقافة المدينة غير متقدمة كثيراً. كل هذه الخصائص تتيح فرصة عظيمة للكيانات السياسية الديمقراطية في جغرافيا كردستان. كما إنها نموذجية لتأسيس الاتحادات الكومونالية التي هي ضرورة اضطرارية في ميدان الزراعة - الماء - الطاقة. هذا وظروف نماء المجتمع الأخلاقي والسياسي أيضاً مساعدة إلى أبعد حد. علاوة على أنها الجغرافيا التي شهدت ثقافة الإلهة الأم أولاً وبأقوى أشكالها. كما وهي مهد ثقافة الإلهة - الأم القادرة على الانتشار في كافة أرجاء الشرق الأوسط والعالم أجمع باسم ستار وعتتار وإينانا. ولا تفتأ المرأة تنسج بطاقتها الكامنة التي تمكّنها من تقديم أكثر أمثلة الحياة جرأة ومقاومة وكرامة وعزة، بالرغم من جميع محاولات الإفناء المُسلطة عليها. ورغم كل الجهود المبذولة، إلا أن أيديولوجية المجتمع الجنسوي لم تتأسس بقدر ما هي في المجتمعات المجاورة. هذه المزايا الثقافية الغنية المعاشة جميعها بنحو متداخل، تحتوي بين طواياها طاقة كامنة هائلة من أجل إنشاء المجتمع الديمقراطي، الذي هو معيار أساسي لحرية المرأة ومساواتها (ضمن تباينها واختلافها). وبالتالي، فهذه الجغرافيا تعرض أكثر الظروف ملاءمة لصيرورة الأمة الديمقراطية والمجتمع الأيكولوجي - الاقتصادي في ظل براديغما العصرية الديمقراطية. من هنا، فمشروع كونفدرالية كردستان الديمقراطية تتميز بفرصة التطبيق منذ

المجتمع الوطني العربي الذي استهلك قرنه الأخير بالقومية المتطرفة والإسلام الراديكالي، بوسعه إيجاد حل ورسم سبيل للانطلاق والخلص الأمين والراسخ والطويل المدى، بتوحيده المجتمعية الكومونالية، التي هو ليس غريباً عنها في تاريخه وأنظمتها القبليّة، مع مفهوم الأمة الديمقراطية

العهد وجزير في الديمقراطية. والكرد هم أكبر شعب بلا دولة قومية في العالم. وقد تكاثفوا على مدار التاريخ ضمن منطقة استراتيجية في عصور النيوليتيك والمدنية. كما حافظ الكرد على وجودهم كشعب عريق حتى يومنا الراهن، بفضل اتخاذهم المفهوم الدفاعي المعتمد على الجبال وثقافة التغذية على الزراعة وتربية الحيوان أساساً. فكيفما أن اليهود المتبعثرين في أصقاع المعمورة قد انتقلوا بوجودهم إلى راهنا بالتسلل إلى نقاط القمة في المجتمعات في كل زوايا العالم، فالكرد أيضاً - وعلى النقيض - وصلوا يومنا الحالي بعدم التزعزع أو التزعزع من أماكنهم البتة، ودون التطلع إلى أية قيمة اجتماعية إطلاقاً، بل وحتى بإبداهم قدرة الصبر على البقاء في الأسفل (في المرتبة الثانية). أي، ثمة مفارقة بكل معنى الكلمة فيما بينهما.

تتبع القضية الوطنية الكردية من مؤثر نادراً جداً ما يُصادف، كمنع التحول إلى أمة. فالقوى المسيطرة عليهم طيلة التاريخ وفي راهنا مع امتداداتها الداخلية، لم تترك أسلوباً إلا وجربته في سبيل عدم خروج الكرد من كونهم موضوعاً شينياً أو تحوّلهم إلى ذات فاعلة. ربما ساهمت كينونة الدولة في ظهور بعض التطورات الوطنية، سلباً كان أم إيجاباً. ولكن، نادراً جداً ما تواجدت فرصة كهذه بالنسبة للكرد. بالتالي، فهو يمتاز بكونه شعباً نادراً ما عاش أو تبنى المدنية الطبقيّة والدولتية. وهذا امتيازٌ بليغ الأهمية من حيث فرصة العصرية الديمقراطية. وكونهم يقطنون مركز جغرافيا الشرق الأوسط، إنما يُضاعف من أهميتهم. إن قوى هيمنة الدولة القومية، والتي فرّضت على المنطقة من الخارج في عهد الحداثة الرأسمالية، قامت بكل ما ملكت من قوة بمحاولات صهر الكرد في بوتقتها عن طريق الإبادة الثقافية

من الموسوية والزرادشتية والعيسوية والمدرسة الفلسفية الإغريقية، عجزت عن تحقيق النجاح إزاء الأيديولوجيا الرسمية للمدنية. أو بالأحرى، لم تتعدَّ نطاقَ تغذيةِ تقاليد التمرد.

لقد حوّلت إيران التقاليدَ الإسلامية إلى المذهبِ الشيعيِّ، مُكَيِّفَةً إياها كأيديوجيا المدنية في عهدها الأخير. وسعيًا منها نحو العصرنة، فهي تعملُ في راهنا أيضاً على تَمَرِيرِ عناصرِ الحداثةِ الرأسماليةِ أيضاً من المصفاةِ الشيعية (كشكلِ عصريِّ للكونفوشيوسيةِ الصينية). يَمْتَلِكُ المجتمعُ الإيرانيُّ ثقافةً غنيّةً من حيث ماهية الهوياتِ المتعددة، سواءً على الصعيدِ الأثنيِّ أم الدينيِّ. إذ يُسَكِنُ لديه جميعَ هوياتِ الشرقِ الأوسطِ الوطنيةِ والدينيةِ. وهو يُلاقِي صعوبةً في إبقاءِ الهوياتِ المتعددةِ بمفردها في مكانٍ مشتركٍ مع الهيمنةِ الأيديولوجيةِ العرقيةِ أو الدينيةِ. ويُطَبِّقُ شكلاً من القوميةِ الدينيةِ والعرقيةِ بمنوالٍ رفيعٍ جداً. من جانبٍ آخر، ورغم تطبيقه الحداثةِ الرأسماليةِ، فهو لا يتخلفُ عن اللجوءِ إلى الدعاياتِ المضادةِ للحداثةِ عندما يُلائِمُ ذلكَ مصالحه. هذا وباتَ ماهراً في صهرِ التطوراتِ الثوريةِ والديمقراطيةِ في بوتقةِ ثقافةِ المدنيةِ التقليديةِ. ما يجري هنا هو ممارسةُ نظامِ استبداديٍّ ببراعة. وهو يتصدّرُ دولَ ومجتمعاتِ الشرقِ الأوسطِ من حيث بُنيتهِ المتناقضةِ والمتوترة. وعلى الرغمِ من أنّ مواردَ النفطِ تؤدي نسبياً إلى تليّفِ أجواءِ التوترِ، إلا أنّ الدولتيةِ القوميةِ الإيرانيةِ مُعرّضةٌ أكثرَ من غيرها للانقسام. فالخلافاتُ التي يعيُشها النظامُ في إيرانٍ مع هيمنةِ أمريكا - الاتحادِ الأوروبيِّ، ممثلي الحداثةِ الرأسماليةِ الرئيسيِّين، تُؤثّرُ في ذلكَ إلى حدٍّ بعيدٍ.

لدى تطبيقِ نظريةِ العصريةِ الديمقراطيةِ بكفاءةٍ في قضايا إيران الاجتماعية، فقد يُنمُّ عن نتائجِ حلالةٍ هامة. فكأنَّ إيراناً فيدراليةً تُعاشُ خفيةً ومن تحتِ الأيدي، رغمَ كلِّ الجهودِ المركزيةِ للدولة. وعند التقاءِ عناصرِ الحضارةِ الديمقراطيةِ مع العناصرِ الفيدراليةِ (الأذريون، الكرد، العرب، البلوجيون، والتركماني)، فقد يكتسبُ مشروعُ كونفدراليةِ إيران الديمقراطيةِ معناه صائراً مركزاً جذبِ بكلِّ

مشروعُ الكونفدراليةِ الديمقراطيةِ التركيةِ»
المبنيُّ على أرضيةِ المجتمع، فكرةٌ مثاليةٌ تقتضي
التكاملَ الداخليَّ من جهة، وتمكُنَ في الجهةِ
الأخرى من الحياةِ المشتركةِ ضمنِ أجواءِ يسودها
التكاملُ والسلامُ بينِ المجموعاتِ التركيةِ وجوارها
الذين تحيا بالتداخلِ معهم

الآن. في حين أنّ ممارساتِ الدولةِ القوميةِ المرتبطةِ بالهيمنةِ الرأسماليةِ، لا تمتلكُ فرصةَ التطورِ اليومَ ولا غداً، مثلما كانت أُمسُ أيضاً؛ نظراً للسلباتِ التي تحملها بين طياتها بالنسبةِ للمجتمع. ولا يُمكنُها أن تحظى بفرصةٍ محدودةٍ إلا بالتحوّلِ الديمقراطيِّ.

تطويرُ كردستان ككونفدراليةٍ ديمقراطيةٍ مُؤَلَّفةٍ من الكوموناتِ الاقتصاديةِ والأيكولوجيةِ عبر الكياناتِ السياسيةِ الديمقراطيةِ العاملةِ أساساً بجميعِ خصائصها المذكورةِ آنفاً، إنما يَتميِّزُ بأهميةٍ تاريخيةِ. وإنشاءُ الأمةِ الديمقراطيةِ المرتكزةِ إلى الهوياتِ الوطنيةِ المتعددةِ، هو حلٌّ مثاليٌّ تجاه عُمَمِ الدولةِ القوميةِ. وقد يَكُونُ نموذجُ حلٍّ لأجلِ كافةِ القضايا الوطنيةِ وقضايا الأقليةِ في الشرقِ الأوسطِ. أما جَذْبُ أُمَمِ الجوارِ إلى هذا النموذجِ، فسُيُغَيِّرُ مصيرَ الشرقِ الأوسطِ، وسُيُعزِّزُ من فرصةِ العصريةِ الديمقراطيةِ في تكوينِ البديلِ.

لقد بَلَغَ التاريخُ بكردستانِ والكردِ إلى حالةٍ، جَعَلَ فيها الشعبَ الكرديَّ الذي يناضلُ في سبيلِ الحريةِ والمساواةِ والديمقراطيةِ، وكذلك شعوبَ المنطقةِ التي تناضلُ في سبيلِ الحريةِ والمساواةِ والديمقراطيةِ مُرغمين على توحيدِ مصيرِهِم.

d- تتبعُ القضايا في المجتمعِ الوطنيِّ الفارسيِّ أو الإيرانيِّ من المدنياتِ التاريخيةِ، ومن ممارساتِ الحداثةِ الرأسماليةِ خلالَ القرنينِ الأخيرين. هناك في إيرانِ تقاليدُ مدنيةٌ متأثرةٌ بالمُشَقَّاتِ الثلاثةِ من أيديولوجيةِ الكَهَنَةِ السومريين. فرغمَ تشكيلِ التقاليدِ الزرادشتيةِ والميترائيةِ الهويةِ الأصليةِ، إلا أنّ تأثيرَهُما قد شلَّ بالمُشْتَقِّ الإسلاميِّ. بينما المانويةِ، التي ظَهَرَتِ إلى الوسطِ كجميعةٍ مُتكوّنةٍ

أذربيجان، لا يعني حلّ القضية الوطنية الأرمنية. فهذا الكيان غير قادر على تلافي تداعيات المأساة التي عاشها الأرمن، وسيظلّ الأرمن يبحثون دوماً عن وطنهم المفقود.

بناءً عليه، فالقضية الأرمنية بالنسبة لراهننا، تكتسب معناها في هيئة العثور على الوطن المفقود. لكنّ المكان الذي يبحثون فيه عن ذلك الوطن تقطنه شعوب أخرى أيضاً. وبقدر ما يُعدّ انتزاع وطن من شعب ما وإعطائه لآخر خطأً وجُرمًا لا يُغفّر، فالعكس أيضاً جُرمٌ مماثل. وهنا يظهرُ هُوَلُ الدولة القومية أمامنا مرةً أخرى مع القضية الأرمنية. ومفهومُ الدولة القومية بصددِ الحدود، وانساقها وراء الأمة المتجانسة، هما الدافع الحقيقي وراء هذا الهول. أما النظام الذي تستند إليه، فهو الحداثة الرأسمالية. ونمطُ الذهنية والحياة المؤلّف من خليطٍ المسيحية والحداثة، لا يُمكنه إلا استهلاك الأرمن. من هنا، ومهما كان أعداؤهم ذوي عقلية منحطة وفاشية، إلا أنّ عدم الاكتفاء بكشف النقاب عن أسباب الإبادات العرقية التي تطالهم، بل والبحث أيضاً عن سبب الخلاص الجديدة، هو وظيفتهم المصيرية التي عليهم الانهماك بها وتطبيقها. يبدو فيما يبدو أنّ الكيانات الكونفدرالية المتعددة الأمم، والمبنية على أرضية ديمقراطية وكومونالية، تُعرض إمكانات الحلّ الأقرب إلى المثالي من أجل الأرمن وأمثالهم من الشعوب الأخرى التي هي في حالة مشابهة. ففي حال تركيز الأرمن وتعمّوهم تأسيساً على مقومات العصرية الديمقراطية، وتجديد أنفسهم كأمة ديمقراطية أرمنية؛ فسيلعبون مُجدداً دورهم التاريخي في ثقافة الشرق الأوسط من جهة، وسيجدون السبيل الصحيح للخلاص من جهة ثانية.

f- تنصّ القضية الوطنية الأشورية على الحكاية المُحرّنة لعملاقٍ مدنية في الشرق الأوسط. وبوصفهم شعباً ساوى نفسه مع إله ميزوبوتاميا المسمى بأشور، ينبغي النظر إلى دفع الأشوريين إلى حافة الزوال، والذين لا قوا نتيجة وخيمة بقدر المأساة التي عاشها الأرمن؛ على أنه خسارة جسيمة لثقافة الشرق الأوسط. قد يُقال أن ألد أعداء الأشوريين هو المدينة الأشورية بحد ذاتها، تماماً مثلما كانت المدينت السومرية والأكادية والبابلية عدو السومريين

سهولة. هذا وسيكونُ لحركة حرية المرأة والتقاليد الكومونالية أيضاً دوراً هاماً ضمن إطار هذا المشروع. من هنا، فاكتماب إيران لمستقبل مشرق ولدورها التاريخي في الشرق الأوسط مُجدداً، غير ممكن إلا بفضل تحقيقها الانطلاقة بالتحامها وتكاملها مع عناصر العصرية الديمقراطية (المجتمع الديمقراطي والاقتصادي والأيكولوجي). ومثلما أنّ الطاقة الكامنة للمجتمع الوطني الإيراني تتميز بزخم كافٍ لذلك، فحقيقة أمة إيران الديمقراطية أيضاً تقتضيه.

e- تأتي القضية الوطنية الأرمنية في مقدمة المآسي التي أسفرت عنها دخول الحداثة الرأسمالية إلى الشرق الأوسط. الأرمن من أقدم شعوب المنطقة. وغالباً ما تشاطر الجغرافيا مع الأكراد بالتداخل. وكيفما يُعتبر الكرد شعباً مقتاتاً على الزراعة وتربية الحيوان، فكانّ الأرمن أيضاً شعب يتعدّى ويُعدّي هذا الاقتصاد بالمثل بالجرّب الحرة في المدن. كما ويُمثلون ثقافة جانبها المهني راق. ولم يتمكّنوا كثيراً من امتلاك مؤسسات دولة راسخة، فيما عدا بضعة أمثلة مؤقتة وموضعية، رغم مقاومتهم المشابهة لما لدى الكرد. الأرمن من أوائل الشعوب المسيحية. وتودي الهوية وعقيدة الخلاص دوراً هاماً في اختيارهم للمسيحية. حيث بسطوا تأثيرهم في محيط القصور كما اليهود، وخاصةً بهويتهم الجرفيّة.

غداً تصيّرُ الأرمن أداةً في دخول الحداثة الرأسمالية إلى الشرق الأوسط خطأً استراتيجياً. فالطوق المفروض عليهم من قِبَل المسلمين بسبب كونهم مسيحيين، قد تحوّل تدريجياً إلى مأساة تراجيدية، حصيلة تأجج قومية الدولة القومية بالتقابل. ولنبلاء الأرمن المُتبرّجين باكراً دورهم الهام في ذلك. بينما القومية والتواطؤ المهيم من النمط الأوروبي، كانا باعناً داخلياً على الكارثة التي عاشوها. والأرمن الذين قدّموا مساهماتٍ جليّة إلى ثقافة الشرق الأوسط بثقافة يُمكن اقتفاء أثرها وتطورها حتى خمسة آلاف سنة، باتوا ضحية إبادة أو نكبة كبرى مُعاشة نتيجة مؤامرات الحداثة المُحاكة من القرن التاسع عشر وحتى الربع الأول من القرن العشرين. لذا، فهم في منزلة ثاني شعبٍ شتاتٍ هامٌ تبعثّر في أرجاء العالم بعد اليهود. وتأسس أرمينيا صغيرةً عربي



والأكاديين والبابليين. لماذا؟ ذلك أن ثقافة ماء، أو شعب ثقافة ماء، ضحمتها مدينة ما حصيلة النهب والسلب الاحتكاري؛ يجد نفسه وجهاً لوجه أمام فراغ منفتح على العديد المهالك، بمجرد زوال احتكار المدينة ذاك من الميدان. وإذا لم تملأ تلك الشعوب بذاتها ذلك الفراغ فوراً، فمن المحتمل أن تنتقم القوة التي ستملأه من الثقافة المتبقية وشعبها المتبقي من تلك المدينة. وقد عدا الآشوريون ضحايا حدث كهذا.

بقدر ما تُعد قضية المجتمع الوطني الآشوري منحدر من المدنية، فقد تصاعدت أيضاً مع أيديولوجيتي المسيحية والحادثة. لذا، فالتحول الجذري الراديكالي ضروري للحل، مثلما الحال في مثال الأرمن. من هنا، فتحطيمهم ذهنية المدينة الكلاسيكية والحادثة الرأسالية، وكبحهم جماح هوسهم وطلباتهم بشأن إمكانياتهما المادية، وتركيزهم على مؤومات الحضارة والعصرانية الديمقراطيةين (المجتمع الديمقراطي والاقتصادي والأيكولوجي)، وإعادة إنشائهم ذاتهم كأمة آشورية ديمقراطية؛ كل ذلك قد يكون السبيل الجديد للانطلاق الوجودية والحياة الحرة في وجه النفاذ والهلاك. كما أن تحديثهم زخم تراكمات الذاكرة، التي يحظون بها في ثقافة الشرق الأوسط، كتقافة عصرانية ديمقراطية؛ قد يفتح الطريق أمام عودة بلوغهم دورهم التاريخي من جانب، وأمام خلاصهم وتحررهم الحقيقي من الجانب الثاني.

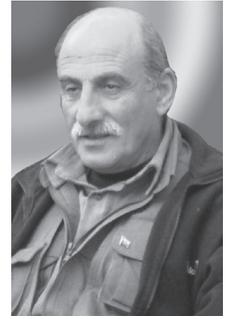
كان الآشوريون ذاكرة ثقافة الشرق الأوسط، وبالأخص الثقافات السومرية، الأكادية، البابلية، الحثية، الفينيقية، الميتانية، الأورارتية، الميديّة، البرسية، الهلينية، الساسانية، البيزنطية، والإسلامية؛ مثلما كانوا أفضل من غذاها وتغذى منها. أما بالنسبة للمسيحية، فكانوا شعبها المبدع من الدرجة الأولى، والعنصر المخترع لاحتكار التجارة ضمن مدينة الشرق الأوسط. وكونهم حميمون لهذه الدرجة مع مدينة الشرق الأوسط، كان سيجعل مصيرهم مرتبطاً بها بالتأكيد. إذ كانوا سيصعدون بصعودها ويسقطون بسقوطها.

ومثلما الحال في مثال الأرمن، أسفر توجه الآشوريين صوب التحالف مع الحداثة الرأسالية عن تأثير معاكس. فالعزلة التي عانوها بسبب كونهم مسيحيين، وتجزؤها مع الحداثة، قد هيأت نهايتهم المحزنة. فوضع فكرة وممارسة الدولتية القومية الباكرة في الأجندة، بعد تغذي الحسابات التكتيكية البسيطة للمهمنين الرأساليين على المسيحية، كان السبب الأهم النابع منهم بالذات في الكارثة الكبرى التي عاشوها. الآشوريون أيضاً شعب قديم في جغرافيا كردستان بالأغلب، كما الأرمن. هذا ولم تلعب فقط ممارسات الإبادات



سننتصر..!

ودعنا أكثر الأعوام أهمية في تاريخ نضالنا من أجل الحرية. ومن الصحة تعريف عام ٢٠١٥ بعام المقاومة الباسلة وتحقيق المكاسب والانتصارات العظيمة. لقد كان عام مقاومة وانتصار بالنسبة للشعب الكردي وحركة الحرية الكردية أيضاً. استمرت النضالات والصراعات والمقاومات في هذا العام بشكل متواصل دون أن تفقد شيئاً من قوتها ووتيرتها. وعلى الرغم من انعكاس المساعي والجهود التي يتم بذلها لإيقاف الحرب والصراع في سوريا على وسائل الإعلام إلا أنه وحتى الآن من غير الواضح أسيتحقق هذا أم لا؟ أو ماهي النتائج التي ستسفر عنها عند تحققها؟ كون التوتر والصراع مازال يصون استمراريته في المناطق الأخرى. أي أنه في الفترة الحالية لا يمكن الحديث عن حالة توقف وضعف التوتر والصراع في سوريا.



« دوران كالكان »

استناداً إلى هذا انتقلت الصراعات والتوترات التي حصلت وتمت معاشتها في عام ٢٠١٥ من دون أن تفقد أي شيء من حدتها ووتيرتها إلى عام ٢٠١٦ أيضاً. من هنا يمكننا أن نعرف، ومن الآن، بأن عام ٢٠١٦ سيكون عاماً مليئاً بالنضالات والصراعات والتناقضات وحتى الحروب القوية. بالطبع إن قمنا بخوض نضال جيد نستطيع أن نجعل هذا العام عام مقاومة وثورة أكبر أيضاً، وسنتمكن من تنويع مقاومة الإدارة الذاتية في باكوري كردستان بالنصر الدائم. ويمكننا تقوية ثورة سوريا الديمقراطية بالمكاسب والانتصارات المتحققة في روج آفا. أو على الأقل يمكننا خطو خطوات جديده نحو تطوير فيدرالية شمال سوريا الديمقراطية. كما أنه من خلال تطوير وتعميق الديمقراطية الكردية وتوحد السياسة الكردية مع بنية ديمقراطية كهذه سيتم تجاوز حالة التوتر والتناقض والصراع الداخلي في باشوري كردستان. كما سيكون بإمكانها لعب دور في الوحدة والثورة الديمقراطية في باشوري كردستان وشمال العراق يفوق الدور الذي لعبته روج آفابي كردستان في



هذا يمكن أن يكون هذا العام عام انتصارات ونجاحات كبيرة وبكل سهولة في نفس الوقت. ولكن لن يتحقق هذا بشكل تلقائي أو بهذه السهولة المتوقعة حيث أن تحقق هذا يتم من خلال إبداء مقاربة تستند إلى منظور ونظرة مستقبلية شاملة وصائبة وحركة تستند إلى التخطيط والتنظيم والنضال بجرأة. فمن يتقرب بهذا الشكل سيحقق انتصارات ومكاسب عظيمة خلال هذا العام. فالشعب الكردستاني في عموم أجزاء كردستان يمتلك فرصة ذهبية في هذا النقطة. إبداء الأجزاء الأربعة نضالاً فعالاً معاً، على الرغم من اختلاف مكانة كل جزء عن الآخر، بإمكانه تطوير حملة ثورية في الأجزاء الأربعة من كردستان في عام ٢٠١٦.

نستطيع قول هذا من خلال العودة والنظر إلى النضال الذي تم خوضه خلال الأعوام السابقة والأحداث التي استمرت من عام ٢٠١٤ إلى عام ٢٠١٥ وعلى وجه الخصوص النتائج التي أسفرت عنها الحملة الثورية العظيمة التي تمت في كل من روج آفايي كردستان وباكوري كردستان.

لهذا السبب إن كان هناك حاجة للقيام

بسرود موجز للعام المنصرم يمكننا أن نقول: ازدادت حدة التوتر في كل من كردستان ومنطقة الشرق الأوسط خلال عام ٢٠١٥. فعواطف وأفكار تلك الأيام ما تزال حية في ذاكرتنا. فكرباني عاشت حرب الموت والحياة في عام ٢٠١٥. كما أنه على الرغم من إعاقة الإبادة المفروضة على الكرد الايزيديين في شنكال إلا أن داعش الفاشية مازالت تشكل تهديداً جدياً على شنكال

والكرد الايزيديين. يمكن القول إن روج آفا وباشور هما القوتان الوحيدتان اللتان ناضلتا وقاومتا وتصدتا لهجمات داعش- داعش التي أصبحت بلاء على جميع شعوب منطقة الشرق الأوسط والإنسانية جمعاء- ودفعنا بداعش للترجع عن الخطوات التي أقدمت على خطوها. فالتحول إلى هذه القوة وتحمل كل الأعباء بلا شك يحوي ويشمل العديد من المصاعب أيضاً. فهي تتطلب تضحيات كبيرة، وتتطلب تقديم بدائل وإبداء جرأة كبيرة. كان القيام بكل هذا صعباً بالنسبة للشعب الكردي. فبالرغم من اكتسابها هذه الطليعية، ومهما كانت طليعية الشعب الكردي في المقاومة لحماية شعوب منطقة الشرق الأوسط والإنسانية ضد المرتزقة الفاشيين تكسبها شرفاً وفخراً كبيراً إلا أن البدائل التي قدمها الشعب الكردي كانت كبيرة أيضاً.

فحتى إن لم تتم رؤية مقدمي المساعدة والدعم لداعش

شمال سوريا. بإمكانها تحقيق تطور بهذه السوية. فمهما كان حجم العوائق التي تصادفها، ومهما كان حجم المخاطر التي تشكلها المقاربات القومية الضيقة، ومهما كان حجم قوة داعش الفاشية هناك فإنها إن قامت بتطوير مفهوم ديمقراطي صحيح، وإن سعت إلى حل القضايا بالسبل الديمقراطية سوف تتمكن من تجاوز كل تلك العوائق التي تصادفها.

أما بالنسبة إلى روجهلاتي كردستان فكما كانت في الماضي ساحة لمقاومات وعصيانات هامة يمكنها في يومنا الراهن أيضاً أن تمثل مركز أو قلب أقوى وأعظم ثورة ديمقراطية. بلاشك كانت هناك مقاومات في السابق، ولا يمكننا اعتبارها المنطقة البكر تماماً ولكن في الوضع الراهن هذه الساحة لها القدرة على لعب دورها الهام في الثورة الإيرانية والكردستانية، وكذلك في تطوير الديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط. فهي صاحبة إمكانية ديمقراطية بهذه القوة. وقد حافظت على قوة التحول والتطور التاريخي لاجتماعيتها. وحققت خلال المرحلة الأخيرة وعياً وتنظيماً

مهماً. فالتطورات التي حصلت في الأجزاء الأخرى من كردستان ساهمت في توعية الشعب الكردي في هذا الجزء، وساهمت في وصوله إلى سوية من التنظيم. حتى وإن لم تدفع بمجتمعها إلى الدخول في صراع مبكر يفتقد إلى التحضير إلا أنها صانت إمكانياتها الحية. وبإمكانها لعب الدور الثوري في كل من إيران وروج آفا، وفي إنجاح حركات الحرية في الأجزاء الأخرى من كردستان، فهي تمتلك طاقة مجتمع ديمقراطي لها القدرة على خلق نتائج مهمة. فقد قامت بلعب هذا الدور بشكل نسبي في نضال كل من باكور وروج آفا وحتى في باشور. وانضمت إلى النضال وقدمت الدعم والمساعدة.

اللوحه السياسية والعسكرية هي بهذا الشكل مع دخولنا عام ٢٠١٦. ينبغي علينا ألا نتوقع أن يتحقق ما ذكرناه بهذه السهولة أو بشكل تلقائي. فمن الآن يتضح بأن هذا العام سيشهد نضالات كبيرة ومتشابكة أيضاً. وسيكون عام حروب وصراعات عميقة وقوية. فالذين يتمكنون من تحليل هذا الوضع المتشابك والمعقد، ويتوصلون إلى أسلوب حل واقعي، وعلى أساسه يخوضون نضالاً مستنداً إلى النظام والتنظيم والجرأة والتضحية سيتمكنون من تجاوزه والخروج منتصرين من مرحلة الصراع هذه. لهذا السبب فإن إمكانية وفرص النصر والنجاح كبيرة في عام ٢٠١٦. استناداً إلى

من الآن يتضح بأن هذا العام سيشهد نضالات كبيرة ومتشابكة أيضاً. وسيكون عام حروب وصراعات عميقة وقوية

بادرت العديد من القوى الديمقراطية وفي بدايتها الحركة الثورية الديمقراطية التركية إلى الانضمام بشكل مباشر إلى هذه المقاومة. وتوجهت الشبيبة من كل أنحاء العالم إلى روج آفا بغية الانضمام إلى مقاومة كوباني الباسلة وانضمت إلى صفوف وحدات حماية المرأة ووحدات حماية الشعب للتصدي لقوى داعش الظلامية الفاشية.

بالإضافة إلى هذا تم تشكيل تحالف دولي لمحاربة داعش الفاشية. فبانضمام العديد من الدول وفي بدايتها الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا إلى التحالف لمحاربة داعش الإرهابية جواً، ويتطور مقاومة قوات حماية شعب روج آفا التي لقيت تأييداً واسعاً من قبل جميع الشعب الكردي والقوى الديمقراطية والمتمثلة في وحدات حماية الشعب ووحدات حماية المرأة برأ تشكلت جبهة ديمقراطية مناهضة للفاشية ضد داعش من خلال هذا النضال المشترك. فمن خلال المساعدة والدعم الذي تلقته وحدات حماية الشعب ووحدات حماية المرأة من الأجزاء الأخرى من كردستان ومن الشعب والقوى الديمقراطية في باكور وارتفاع سوية المعنويات لديها، واستناداً إلى هذا إدراك الحرب والقيام ببعض التغييرات الهامة في الأسلوب والتكتيك تغير مسار هذه الحرب تدريجياً. بلا شك كان ليوم كوباني العالمي تأثير مهم في هذا. فقيام العالم كله بتوجيه التحية لثورة روج آفا ومقاومة الشعب الكردي تم بنضالات عظيمة. وتم إفضال آمال رجب تيب أردوغان في معركة كوباني مما ساهم في تطور مرحلة نحو انتصار هذه المقاومة.

فمع دخول عام ٢٠١٥ كانت الأوضاع بهذا الشكل؛ لم يتم القضاء على المخاطر بعد، ولم تخف هجمات داعش الإرهابية، ولم تكن هناك أية أخطاء من قبل العدالة والتنمية وبعض القوى الأخرى الداعمة لداعش الإرهابية لتضييق الخناق حول مقاومة كوباني الباسلة. ولكن على الرغم من كل هذا تطورت مقاومة هامة وعظيمة ضد داعش الإرهابية وعلى وجه الخصوص من قبل شعب روج آفا ومقاتلي وحدات حماية الشعب ووحدات حماية المرأة. وتشكل تحالف ضد داعش الإرهابية. كل هذه الأمور كانت تبعث آمالاً أكثر في النجاح والنصر.

على الرغم من احتواء الحرب التي اندلعت في عام ٢٠١٥ على هذا التوتر وهذه المخاطر إلا أنها كانت تحتوي على آمال كبيرة أيضاً. كانت المصاعب كثيرة، بالإضافة



الفاشية، وحتى إن لم يتم احد بتبنيها علناً؛ إلا ان هناك من يقوم بدعمها ومساعدتها في الخفاء ويغض النظر عنها. فأكثر من كان يقوم بدعم داعش الفاشية هي الدولة التركية والمملكة العربية السعودية وقطر. وكان لحكومة العدالة والتنمية على وجه الخصوص دور هام في حث داعش على مهاجمة كردستان وثورة روج آفا. حتى وصل الأمر بحكومة العدالة والتنمية إلى أن تربط مستقبلها السياسي بهجمات داعش الإرهابية الهادفة إلى القضاء وتصفية ثورة روج آفا. وعلى هذا الأساس كانت تقدم الدعم والمساعدة لها، حيث أن رجب تيب أردوغان من خلال قوله «سقطت كوباني وستسقط كوباني، ومن ثم سيأتي دور عفرين» كان يعبر عن سعيه لتصفية والقضاء على ثورة روج آفا، فهجمات داعش الفاشية في ١٥ أيلول ٢٠١٤ كانت اعترافاً واضحاً منها بهذا. إلا أن رد فعل الشعب الكردي كان قوياً جداً. وأبدى القائد أبو موقفاً من هذا ووجه نداء كان بمثابة نفير عام ضد فاشية داعش. حيث قال «ينبغي أن تكون هناك مقاومة وحرب في كل الأماكن التي تتواجد فيها قوى داعش الفاشية». كما قامت العديد من القوى الديمقراطية التركية بإبداء مواقف هامة ضد أقاويل ومواقف حكومة العدالة والتنمية ورجب تيب أردوغان. فمع توحيد كل هذه المواقف مع بعضها تحولت إلى مقاومة كبيرة وعظيمة. وعلى الرغم من عدم وجود أي تنظيم تحول باكوري كردستان في أيام ٦-٧-٨ تشرين الأول إلى ساحة مقاومة عظيمة زعزعت مكانة النظام خوفاً. وبهذا الشكل اهتزت وتزعزعت فاشية حكومة العدالة والتنمية ونظام الإبادة الثقافية التابع لها. انتشر صدى هذه المقاومة في الأجزاء الأربعة من كردستان والعالم. وتطورت تدريجياً عمليات تساند مقاومة كوباني. فكل من رأى المخاطر التي ستخلقها هجمات داعش الإرهابية بالنسبة للمنطقة، وكل القوى التي رأت في ذلك تهديداً لمصالحها السياسية توجهت إلى الاهتمام والتضامن مع مقاومة الحرية في كوباني. حيث

روح آفا، ففي عام ٢٠١٥ أيضاً انتصرت مقاومة الشعب من أجل الحرية. وكانت تلك الانتصارات عظيمة. فمساندة الشعب القوية لوحدات حماية الشعب والمرأة المستندة إلى المعنويات والأمل إثر انتصار كوباني ساهمت في استمرار حملة التمشيط التي بدأتها في مقاطعة الجزيرة ضد فاشية داعش من دون أي توقف. وبهذا الشكل فإن تحرير المناطق المحيطة بروج آفاي كردستان والتي بلغت قرابة ١٥٠٠٠ كم مربع في النصف الأول من عام ٢٠١٥ كان أكبر انتصار.

تم تحرير تل براك وتل حميس من داعش الفاشية. ومن ثم تم تحرير جبل كزوان. كما أنه في الفترة التي لم يكن فيها أي مخطط أو برنامج متعلق بتحرير كري سبي قامت وحدات حماية الشعب ووحدات المرأة من خلال المعنويات التي اكتسبتها بالتطرق إلى هذه الخطوة أي تحرير كري سبي. فمن خلال الاستفادة من انهماك الدولة التركية بشؤونها الداخلية نتيجة الانتخابات والاستفادة من وضع الارتباك الذي دخلته داعش الفاشية بشكل صحيح تم تحرير كري سبي قبل منتصف حزيران، وتم ربط مقاطعة كوباني مع مقاطعة الجزيرة جغرافياً. وبهذا الانتصار ظهرت وتوضحت خريطة روج آفاي كردستان. بلا شك كان لهذا تأثير سياسي وعسكري كبير. فكما أن العديد من القوى لم تكن تتوقع انتصار مقاومة كوباني، لم يكن أحد يتوقع تطوراً بهذا الشكل أيضاً. إلا أن تحقق هذا التطور على أرض الواقع أذهل تلك الأطراف، وألحق الهزيمة بالأطراف التي كانت تربط سياساتها بداعش الفاشية. هزيمة داعش الفاشية عسكرياً ألحقت الهزيمة والانهيار السياسي بالعديد من القوى وفي مقدمتها تلك التي كانت تربط مصالحها وسياساتها بداعش. فمن خلال هذا النصر المبتدئ بثورة التاسع عشر من تموز ٢٠١٢ تحولت ثورة حرية روج آفا خطوة بخطوة إلى ثورة سوريا الديمقراطية. كان لهذا الانتصار العسكري تأثير كبير على الأجزاء الأخرى من كردستان من الناحية السياسية والمعنوية. وبات العالم أجمع يعرّف المجتمع الكردي بالشعب الذي أنقذ الإنسانية الحرة من بطش فاشية داعش في يومنا الراهن. هذا الوضع ساهم في التعرف على الشعب الكردي ونضال حرية كردستان ضمن الأوساط العالمية. وساهم في التشهير بهجمات النظام المقسم لكردستان والساعي إلى القضاء

النصر المحقق في كوباني كان انتصار ديمقراطية الإنسانية ضد الفاشية فمقاومة الكريلا والمقاومة الديمقراطية والنجاحات التي حققتها ساهمت في ازدهار الآمال لدى الشعوب من جديد

إلى المخاطر والغموض، ولكن عدم القدرة على هزيمة مقاومة كوباني وعدم القدرة على القضاء عليها حتى تلك الفترة، واكتسابها القدرة على تنظيم نفسها مقابل هجمات داعش الفاشية كان يبشر بتحقيق نصر عسكري كبير في روج آفا خلال عام ٢٠١٥. لم يكن من المعلوم كيف ستتطور المرحلة. إلا أن انطلاقة جديدة ولدت لصالح قوى الحرية في الحرب الدائرة في كوباني. ففي شهر كانون الثاني تكاثفت الاشتباكات من ناحية ومن ناحية أخرى مع الازدياد الملحوظ في القوى التحررية تطورت الهجمات ضد داعش

الفاشية. وتدرجياً ومن خلال اشتباكات طاحنة تمت استعادة جميع أطراف كوباني من داعش الفاشية. وتم الدخول ضمن مرحلة كهذه في الخامس والعشرين من شهر كانون الثاني ومع الاقتراب من نهاية شهر كانون الثاني تم تحرير مركز مدينة كوباني بالكامل من داعش الفاشية. كما هو معلوم لم يبق أي شيء سليم في المدينة، دمرت كوباني بالكامل ولم تبق فيها إمكانات للعيش. ولكن استعادة كوباني كمدينة من داعش، وإلحاق ضربات قوية بداعش وطردها من كوباني غير الكثير من الأمور. تحققت تغييرات من الناحية الروحية والمعنوية. تحققت في جميع أجزاء كردستان ثورة الأمل والذهنية. اكتسبت الأجزاء الأخرى وفي مقدمتها القوى الديمقراطية في تركيا معنويات عالية. وفتح الطريق أمام مرحلة جديدة للثورة الديمقراطية.

كان لمقاومة كوباني تأثير قوي على الصعيد العالمي أيضاً. فمن خلال نشاطات يوم كوباني العالمي أصبحت مقاومة كوباني ملكاً للإنسانية جمعاء. فالنصر المحقق هناك كان انتصار ديمقراطية الإنسانية ضد الفاشية. وخلق الحماس في كل الأماكن. فمقاومة الكريلا والمقاومة الديمقراطية والنجاحات التي حققتها ساهمت في ازدهار الآمال من جديد. واستمرت هذه المرحلة ببدء أهالي كوباني والمناطق المحيطة بها والذين اضطروا لترك مناطقهم والهجرة إلى باكور والمناطق الأخرى بالعودة إلى مناطقهم بعد أن تمت استعادتها وتحريرها بشكل كامل من داعش الفاشية.

إن تم النظر إليه من هذه الناحية فإن عام ٢٠١٥ كان عام روج آفا، وكان عام النصر الكبير لثورة الحرية لروج آفا، وتحول إلى عام انتصار مقاومة روج آفا. فكما أنه في عام ٢٠١٢ تحولت ثورة ١٩ تموز إلى حملة الحرية في

الواقعة بين الحسكة وشنكال من داعش الإرهابية. كان لهذه الحملة تأثير مباشر على شنكال. بالطبع قامت قوات HPG-YJA STAR في الرابع من آب ٢٠١٤ بالتصدي لداعش وإيقاف الإبادة التي فرضتها على شنكال، وبالفعل تمكنت من إيقاف هذه الإبادة، وسيطرت على مناطق هامة من جغرافية شنكال. استناداً إلى هذا تم البدء بحملة سريعة تهدف لتحرير شنكال.

هاجمت أطراف عدة داعش الفاشية. لم يكن بينها أي اتفاق أو مخطط مشترك للتحرك معاً. حتى أن بعض تلك القوى كانت تعادي بعضها. إلا أنه على الرغم من ذلك تم التوجه نحو شنكال ولم يحصل أي اقتتال داخلي ضمن الأطراف التي حاربت داعش، وتم تحرير مركز شنكال وبعض المناطق الأخرى في وقت واحد. وبهذا الشكل فإن المواقف والمقاومة التي تطورت في الثاني من آب ضد مجزرة الايزيديين توجت بتحرير شنكال. فتزامن تحرير الهول من الجهة السورية وتحرير شنكال في العراق ساهم في إضعاف داعش الفاشية بشكل جدي، ومن ناحية أخرى ساهم في تقوية سوية المقاومة ضد داعش الفاشية إلى أبعد الحدود.

دخل انتصار شنكال التاريخ كحدث هام في عام ٢٠١٥. لأن الإبادة التي فرضت على الكرد الايزيديين كانت من أخطر الأحداث في عام ٢٠١٤. وكانت تهدف إلى إبادة الإنسانية ولا سيما أنها خطت بعض الخطوات ضمن هذا الإطار. لم تظهر القوى التي كانت موجودة في تلك المنطقة مواقف تثبت وجودها وتأثيرها في تلك المناطق ضد هجمات داعش الفاشية، بل على العكس تماماً فتحت أبوابها لتحقيق الإبادة والمجازر. فتأثير المقاومة التي أبدتها قوات دفاع الشعب ووحدات YJA STAR ضد هذه الإبادة في شنكال منذ الثالث من آب على الشعب ساهم في إكساب الجرأة والقوة والمعنويات للشعب ودفعته ليقوم بتنظيم نفسه تدريجياً وخلق إرادته الخاصة. استناداً إلى هذا كان لقوات الكريلا الدور المؤثر في حملة تحرير شنكال التي تطورت في منتصف تشرين الثاني ٢٠١٥. وبهذا الشكل تم الانتقام والثأر لمحاولة الإبادة التي تمت في ٢٠١٤. فباستعادة وتحرير مركز شنكال من داعش الفاشية استطاع الشعب الايزيدي أن يعيش بحرية مرة أخرى على هذه الجغرافيا التاريخية. فعلى مدار العام الماضي قامت وحدات مقاومة شنكال بمساع هامة تهدف إلى تحرير واستعادة شنكال. وخطت خطوات هامة بخصوص تشكيل إدارة ومجلس يمثل إرادة الشعب الجوهريّة. وبتوحيدها مع التحرير من الناحية

وإمحاء الكرد، وضمن هذا الإطار فتح الطريق لمساندة ومساعدة جميع نضالات الديمقراطية المتجسدة في مقاومة روج آفا وكوباني.

هذه الانتصارات طورت وساهمت في تقوية ثقة شعب روج آفا بنفسه وبارادته وإدارته. وساعدت في امتلاك القوة لإنشاء نظام سياسي ديمقراطي مع الشعوب الأخرى على أساس الإدارة الذاتية الديمقراطية. وساهمت في ولادة أرضية تساهم في تطوير وتقوية الإدارة الديمقراطية المتطورة على شكل كانتونات، وعلى أساسها تقوية عملية إنشاء الأمة الديمقراطية. وعلى هذا الأساس كان يتطلب من شعب روج آفا الدخول ضمن أبحاث هادفة لتطوير الكونفدرالية الديمقراطية، وإنشاء الأمة الديمقراطية على أساس مبادئ الديمقراطية الكومينالية من ناحية، ومن ناحية أخرى البدء بأعمال إعادة إعمار كوباني وتقوية مواقعها ضد جميع أنواع الهجمات، وتطوير هجمات تستهدف داعش الفاشية والانفتاح أو التقدم نحو ثورة سوريا الديمقراطية.

عانى شعب روج آفا من الحرب فترة طويلة واستنزفت طاقته. لهذا السبب رأى أنه من الضروري أن يستعيد قوته لتسيير نضال فعال أكثر ضد داعش الفاشية. فعلى الرغم من القيام ببعض التحضيرات الهامة ضمن هذا الإطار إلا أنه اتضح بأن ذلك ساهم في خلق فراغ وسعت العديد من القوى وفي بدايتها حزب العدالة والتنمية الفاشي والدولة التركية إلى التسلسل من هذا الفراغ. وهذا في الأساس يساهم في تحطيم قطب الديمقراطية المتشكلة في سوريا على أساس مقاومة روج آفا، ويضعف التحالف المشكل ضد داعش الفاشية. ويساهم في حماية داعش الفاشية أو خلق ظروف لإسناد النضال في سوريا إلى أطر أخرى. وللحد من هذا تم بذل مساع من أجل تنظيم وتسيير النضال ضد داعش الفاشية من جديد. فبعد أن تم تحرير كربي سبي تم تحرير المناطق المحيطة بالحسكة أيضاً. وبهذا الشكل تم تحرير مساحة واسعة من داعش الفاشية. ومن أجل التقدم في هذا أكثر تم التطرق إلى مخطط يهدف إلى تحرير المنطقة الواقعة بين الحسكة وشنكال.

بالطبع لم يكن التوقف في تلك المرحلة لصالح النضال خاصة وأنه قد بدأت مداخلة حزب العدالة والتنمية وضعت هجمات التحالف ضد داعش الفاشية. لهذا السبب تأخرت قوات التحالف في البدء بحملة تحرير منطقة الهول الواقعة بين الحسكة وشنكال. وامتدت إلى شهر تشرين الثاني وبهذا الشكل مع الاقتراب من نهاية العام تمكنت الحملة التي بدأت في بداية شهر تشرين الثاني من تحرير واستعادة المنطقة

من سوريا وحوض البحر الأبيض المتوسط كحملة مضادة. وبلاستناد إلى هذا كثفت من غاراتها الجوية ضد المجموعات المرتزقة المعادية للنظام وعلى وجه الخصوص تلك المجموعات التي تدعمها الدولة التركية كجبهة النصر وأحرار الشام وداعش. فمن خلال هذه الغارات الجوية أو الحملات الجوية استهدفت مصادر الاقتصاد والبتترول. وفي الوقت نفسه فرضت حصاراً اقتصادياً على الدولة التركية. وأدلت بتصريحات هامة توضح فيها مساعدة الدولة التركية لداعش الفاشية بشكل واضح وبالأدلة بدءاً من شراء النفط من داعش إلى تقديم المساعدات العسكرية لها. ساهم هذا الوضع في دخول الدولة التركية في وضع محرج وصعب.

حسابات الدولة التركية في إسقاط الطائرة الروسية كانت بهدف تلقي المساعدة من حلف الناتو. وفرض سياساتها المتعلقة بسوريا على كل من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وغيرها من القوى الأخرى من خلال خلق تناقض روسيا- حلف الناتو. فهذه كانت عملية استفزازية جديّة لحزب العدالة والتنمية. إلا أن عملية الاستفزاز هذه لم تسفر عن أية نتيجة. لم يكن بإمكانها التستر على الدولة التركية. نجا أحد الطيارين وصرح للرأي العام بأن المعلومات التي أدلت بها تركيا غير صحيحة. لا سيما أن الطائرة سقطت في الأراضي السورية. وبالتالي لم تنتج مؤامرة الدولة التركية. لم تقدم كل من الولايات المتحدة الأمريكية وحلف الناتو المساعدة للدولة التركية علناً. ونتيجة لذلك عانت تركيا وحلفاؤها العديد من المصاعب. مقابل هذه المصاعب وبعد عدم تمكنها من القيام بحملة في سوريا قامت بحملة في العراق وذلك بإدخال قواتها إلى معسكر بعشيقة القريبة من الموصل. جرت نقاشات واسعة حول هذا التدخل. إلا أن الدولة التركية صرحت بأنها عمليات روتينية وأنه تمت زيادة قواتها بنسبة ضئيلة وأن هذه القوات تقوم بتدريب قوات البيشمركة. وفي المقابل صرح الحزب الديمقراطي الكردستاني بأن القوات التركية هذه هي قوات تدريبية تقوم بتدريب بعض القوى العربية. أما بالنسبة إلى الحكومة العراقية فصرحت بأن هذا التدخل تم من دون علمها وليس لها أية علاقة به.

قامت الدولة التركية بإبرام اتفاق مع الحكومة العراقية في السابق. وضمن هذا الإطار تم تشكيل معسكر لتدريب بعض الأطراف العربية بعلم من الولايات المتحدة الأمريكية.



العسكرية ساهمت في تحول حملة تحرير شنكال إلى أهم حملة في عام ٢٠١٥.

دخلت حكومة العدالة والتنمية استناداً إلى الاتفاقية التي أبرمتها مع الولايات المتحدة الأمريكية في الثالث والعشرين من تموز ضمن هجمات سياسية وعسكرية تستهدف حزب العمال الكردستاني في كل من باكور وباشور باسم «محرارية داعش». كانت تدعي أنها تحارب داعش ولكنها قامت باستهداف حزب العمال الكردستاني. وبهذا الشكل ساهمت في إضعاف التحالف المشكل ضد داعش في سوريا بعض الشيء. وتدرجياً دخلت ضمن مساع لتشكل تحالف سوري بقيادةها يخدم سياساتها. فكما أن هذا الأمر كان يشكل تهديداً وخطراً كبيراً بالنسبة لشعب وثورّة روج آفا كان في الوقت نفسه يشكل خطراً بالنسبة إلى النظام البعثي ومصالح روسيا في سوريا. استناداً إلى هذا قامت روسيا بتكثيف حركاتها العسكرية حول سوريا لإعاقة خطوات الدولة التركية هذه وللقضاء على التهديدات التي تشكلها هذه الخطوات على مصالحها. ومع شهر أيلول بدأت غاراتها الجوية التي تستهدف القوى المعارضة للأسد في سوريا. وأصبحت روسيا القوة الثانية الساعية للاستفادة من الفراغ الحاصل ومداخلة سوريا.

روسيا تستهدف معارضي النظام كونها تتحرك كموالٍ لنظام الأسد. وفي المقابل تقوم الدولة التركية بمساعدة ومساندة مرتزقة القاعدة الفاشية ضد روج آفا والأسد. بهذا الشكل فهي تعادي النظام الأسدي بقدر معاداتها لثورّة روج آفا. ونتيجة هذا ظهر التوتر والخلاف الروسي-التركي. هذا التوتر وصل إلى ذروته في استهداف الدولة التركية المقاتلة الروسية وإسقاطها. ووصل هذا التوتر إلى حافة حرب روسية تركية. حيث قامت روسيا بتقوية قواتها في كل



سعيهما بكل ما تملكانه من قوة وبشكل مشترك إلى القضاء على أي تطور ديمقراطي تحرري في الشرق الأوسط، وعلى وجه الخصوص القضاء على أي تطور تحرري في أي جزء من كردستان.. كون كردستان تعتبر أساس هذه التطورات الديمقراطية. فهما تقومان بالاتفاق معاً في الفترة التي تتطلب مصالحهم ذلك، وتحاربان بعضهما في الفترة التي تتطلب مصالحهم ذلك. لأن هناك هدفاً وحيداً من اتفاقات وصراعات إيران وتركيا مع بعضهما؛ وهو ضرب الكرد! وعدم السماح بتحقيق أي نوع من التطور التحرري والديمقراطي في كردستان! فالطابع الأساسي لهاتين القوتين وللقطب المذهبي الذي شكلته هو معاداة الكرد. فهما الدولتان اللتان طبقنا سياسة الإبادة الثقافية. ولذلك إن تطلبت تصفية ثورة الحرية للكرد عقد اتفاق فيما بينهما ستقومان بوضع كل التناقضات والصراعات جانباً وتتحركان معاً لتحقيق

هذا الهدف أي القضاء على ثورة الحرية للكرد. كذلك الأمر إن تطلب إلحاق الضرر بثورة الحرية للكرد خلق حرب ستقومان بخلق هذه الحرب فيما بينهما. استناداً إلى هذا فإن خلفية الخلاف والصراع الروسي التركي في سوريا تعبر عن صراع القطبين المتشككين فيما بين الثورة الديمقراطية في روج آفا وداعش الفاشية، ومن هذا إعاقة تطور سوريا ديمقراطية مستندة إلى ثورة روج آفا. سعوا إلى إظهار النضال في سوريا على أنه صراع روسي تركي وليس نضالاً بين الديمقراطية والفاشية. كما أن الصراع السني الشيعي والصراع الإيراني

التركي يكمن خلف هذا الصراع. فهم يريدون إظهاره بهذا الشكل. وهم في الأساس لا يصارعون أو يحاربون بعضهم. حيث نلاحظ بأنه لم تندلع أي حرب بين الدولة التركية وروسيا. حيث قامت الدولة التركية بإبداء مقاربات لينة تهدئ التوتر بعض الشيء وبهذا استطاعت أن تعيق تطور حرب روسية تركية. أي أنه عند عدم وصولها إلى النتائج التي كانت تريدها من عملية الاستفزاز سعت بكل ما تملكه من قوة إلى تقليص سوية خسائرها. ففي الأساس كان الهدف الأساسي من هذه العملية الاستفزازية وتوليد هذا التوتر تحطيم التحالف المتشكل ضد داعش لأن لها هدفين من وراء تحطيم هذا التحالف:

الأول هو حماية وإنقاذ داعش، أما الثاني، وهو الأساس، فهو إعاقة أي تطور لكيان كردي في روج آفا. فجوهره هو السعي إلى تضيق الخناق على ثورة روج آفا ومعاداة

حيث يمكن القول بأنه تم تطبيق مشروع في هذه المنطقة شبيه بمشروع «درب- سلح». فيهدف تقوية مكانة الدولة التركية استناداً إلى هذه الاتفاقية قامت بإدخال قوات نوعية لها القدرة على دخول الحرب عند الحاجة لتقوية تأثيرها في شمال العراق، بعد ارتفاع وتيرة التوتر في سوريا وضعفها مقابل المداخلات الروسية. حيث لم تقم بهذا بمفردها، إنما ضمن إطار القرارات واللقاءات التي أجرتها الدولة التركية على وجه الخصوص مع المملكة العربية السعودية وقطر.

كشف دخول الجيش التركي بقوات كبيرة وتمركزها بالقرب من الموصل العديد من الحقائق الهامة. فما هي هذه الحقائق؟ هناك حرب بين نظام الرأسمال العالي وأنظمة الدولة القومية في الشرق الأوسط. وتسمى هذه الحرب بالحرب العالمية الثالثة. وبرز هذا في سوريا خلال الآونة الأخيرة في الصراع والتوتر الروسي التركي. حيث اتضح

مع قيام الدولة التركية بإدخال قواتها إلى معسكر بعشيقية بأن القوى العالمية تهدف من كل هذا إلى خلق صراع وتناقض مذهبي. تم السعي إلى خلق توتر مذهبي قوي. سعت كل من السعودية وقطر وتركيا من خلال استخدام الحزب الديمقراطي الكردستاني وداعش إلى تشكيل قطب سني ضد القطب الشيعي الذي تمثله كل من إيران والعراق وسوريا الداعمة لحزب الله بشكل فعال. إلا أنه عندما ضعف هذا القطب في سوريا من خلال مداخلات روسيا، ولعكس هذا الضعف وتقوية نفسها في منطقة أخرى قامت الدولة التركية

بحملة بإدخال القوات إلى العراق «بعشيقية». وبهذا الشكل تم السعي من وراء هذه الحملة إلى إضعاف تأثير القطب الشيعي وتقوية القطب السني في العراق مقابل زيادة قوة المذهب الشيعي في سوريا إثر مداخلات روسيا.

تسعى كل من الدولة التركية وإيران إلى إعطاء التناقضات والصراعات فيما بينها طابعاً مذهبياً. فكما أن هاتين الدولتين تعتبران قوى الهيمنة في المنطقة هما في الوقت نفسه تمثلان نظام الدولة القومية في المنطقة أيضاً. كما أنهما أكثر القوى استناداً إلى الإنكار والإمحاء والتي قامت بتجزئة كردستان وإخضاعها لهيمنتها. ومن هنا يمكن رؤية الجانب الرجعي لمنطقة الشرق الأوسط في كل من إيران والدولة التركية. فما يمثله نظام الدولة القومية لتركيا وإيران الحالية يوضح هذه الحقيقة. هذه الحقيقة تتمثل في

كان الهدف الأساسي من هذه العملية الاستفزازية وتوليد هذا التوتر تحطيم التحالف المتشكل ضد داعش وإعاقة أي تطور لكيان كردي في روج آفا

وهي موجودة ضمن الموصل أيضاً. فهم متعاونون مع داعش. حتى أن التدريب الذي يتم الآن ليس من أجل النضال ضد داعش الفاشية. فقد انكشف قناع داعش وهي قوة لا مستقبل لها وتقوم جميع القوى العالمية باستهدافها ولهذا السبب سيتم القضاء عليها عاجلاً أم آجلاً. إذا ما هي القوة التي ستحل محل داعش عند القضاء عليها؟ يتم الآن السعي لتحضيرها. فهم من خلال خلق تنظيم جديد يريدون أن تقوم داعش الفاشية بالتنازل عن قوتها لها دون الدخول في صراع وحرب معها. حيث تسعى كل من الدولة التركية والسعودية وقطر ومن خلال



نقل قسم من داعش الفاشية إلى مناطق أخرى، والادعاء بأنه لا وجود لداعش في هذه المنطقة، إلى فرض هيمنتها على شمال بغداد. ومن خلال هذا كله خلق منطقة سنية بالكامل وترحيل المجتمع الشيعي من هناك، وبهذا الشكل ومن خلال محاصرة باشوري كردستان أيضاً يعسون إلى إعاقة الكرد من امتلاك تأثير أكبر في شمال العراق. هذا هو جوهر وأساس الموضوع. أي أنه يتم السعي من خلال هذا كله إلى إعاقة تطور ثورة حرية الكرد وبالاستناد إليه إعاقة تحقق ثورة ديمقراطية الشرق الأوسط. فكل من الدولة التركية وإيران تعاديان هذا التطور بنفس السوية والوتيرة.

مهما كانت القوى العالمية في حالة صراع مع هذه الأنظمة إلا أنها في الوقت نفسه لا تريد أن تتطور ثورة تحقق الديمقراطية للشرق الأوسط والحرية للكرد بعد انهيار أنظمة الدولة القومية الموجودة. فهي تسعى إلى إنشاء شرق أوسط يخدم هيمنتها. فهذا الوضع كان موجوداً في الشرق الأوسط في السابق وما زال مستمراً حتى في هذا الوضع المتشابك والمعقد.

قدمت روسيا دعماً ومساندة هامة للقرب الشيعي إلا أن هذا ليس منفصلاً عن الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا. ولا يمكن القول بأنها في حالة صراع مع تلك القوى. فمهما كانت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وحلف الناتو ميلين بعض الشيء للقرب الشيعي الذي تمثله كل من الدولة التركية والسعودية وقطر إلا أنها لا تقدم له الدعم والمساعدة بالشكل الكامل. فهم يتبعون سياسة عالمية ولا يمكنهم التقرب أو الميل لقسم من منطقة الشرق الأوسط ومعادة القسم الآخر. لأنهم إن قاموا بذلك سوف يخسرون. فهم على علاقة مع القرب الشيعي. وهم من أوصل العراق

الكرد. حيث أن موقفها «لن يعبروا إلى الضفة الغربية لنهر الفرات» تطور من هذا. ولهذا السبب قدمت كل أنواع التنازلات لكل من الولايات المتحدة الأمريكية وحلف الناتو وفي النهاية عقدت معها اتفاقاً. نلاحظ أنه تمت إعاقة انتقال الحرب ضد داعش الفاشية إلى الجهة الغربية لنهر الفرات. ففي الأساس انضمت تركيا كقوة إلى التحالف ضد داعش الفاشية في الثالث والعشرين من تموز. إلا أنها على أرض الواقع كانت القوة الساعية لإعاقة انتقال الحرب ضد داعش إلى الضفة الغربية لنهر الفرات والساعية إلى حماية داعش ومنع وإعاقة تقدم ثورة روج آفا. فهذه هي كل جهود ومساعي الدولة التركية.

تمت معاشية وضع مشابه في التدخل العسكري في بعشيقية القربية من الموصل. فهنا أيضاً ظهر التوتر الإيراني والتركي، أي أن الهدف الأساسي من التوتر السني والشيعي هو إعاقة الكرد من تحقيق أي تطور، وإعاقة الكرد من اكتساب التأثير في شمال العراق. «حيث أن للثورة في باكور تأثير، كما أن للمقاومة في كل من روج آفا وباشور ضد داعش الإرهابية تأثير أيضاً. وإلى جانب هذا تم تحرير شنكال، ورأوا بأن الكرد يكتسبون تأثيراً قوياً. ويمكن أن يتوسع هذا الوضع ليشمل تل احفر والموصل، وبهذا الشكل سيصبح للكرد تأثير كبير ليس على باشوري كردستان فحسب إنما على شمال العراق بكامله، وإن توحدوا مع بعضهم حينها سيكون لشمال العراق الدور الموحد لهذه القوة. وبهذا الشكل سيملكون أكبر قوة « وخوفاً من هذا سعوا إلى التوحد معاً لمحاصرة باشوري كردستان وإعاقة تأثيرها على المناطق المجاورة لها. فهذه هي كل حساباتهم. ففي الأساس تواجد القوات التركية لا يقتصر على معسكر بعشيقية، فهي تتواجد في العديد من المناطق

بهذا الشكل: أن تقوم كل القوى بإيقاف الصراع فيما بينها ما عدا حربها ضد داعش. ولكن الآن ليس معلوماً هل للقرار الذي اتخذته مجلس الأمن الدولي جانب بهذا الشكل أم لا.

كما أنه في الفترة الحالية من غير المعروف ما هي المواقف التي تبديها الدول المختلفة. هناك توتر كبير في سوريا، ولكن القوى الموجودة الآن تخاف من الدخول ضمن صراع أكبر. نلاحظ بأن حوض المتوسط تحول إلى مستودع للأسلحة في هذه الفترة. قامت معظم الدول العظمى بجلب قواتها العسكرية وسفنها الحربية إلى حوض المتوسط. لأنه مع ولادة التوتر الروسي التركي الروسي قامت ألمانيا مباشرة بجمع مجلسها واتخذت قرار الانضمام إلى التحالف الدولي لمحاربة داعش في سوريا. كما قام مجلس إنكلترا باتخاذ القرار نفسه. تمركزت قوات هذه الدول جميعاً في كل من شرقي المتوسط وانجريك باتجاه سوريا. أحد الجوانب الهامة في هذا الصراع هو موارد الطاقة.

ولذلك هناك احتمال لاندلاع حرب ولا سيما في ظل وجود توتر عسكري قوي، إلا أن هناك في الوقت نفسه مساعياً للوصول إلى اتفاقات مع القوى المعنية بخصوص الطاقة أيضاً.

ويمكن القول بأن هناك اتفاقاً للولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا مع روسيا بخصوص الغاز الطبيعي. فتطوير تحالف ضد داعش في سوريا، ودخول الحرب ليس للتخلص من فاشية داعش وإعاقة تقدمه. إنما الهدف هو سعي كل من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا إلى السيطرة

على طاقة كل من الدولة التركية وروسيا وإيران ودفع تلك الدول لتكون محتاجة لهم. واستناداً إلى هذا سعت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وحلف الناتو إلى فتح معبر يمتد من شمال سوريا وصولاً إلى حوض المتوسط. وخلال هذه الفترة تحقق قسم منه ووصل إلى حدود نهر الفرات، إلا أن انقطاع العلاقات مع الطرف الآخر من النهر أعاق التقدم إلى ذلك الطرف. وتوتر الأوضاع فيما بين روسيا وتركيا دفع بالولايات المتحدة الأمريكية لتعقد اتفاقاً مع روسيا من جهة ومن جهة ثانية تعقد اتفاقاً مع الدولة التركية. أي أن هذه الحرب حطمت أو فسخت الاتفاقات السابقة بخصوص الطاقة. والآن تسعى لإنشاء علاقات جديدة عبر المتاجرة في حال التوصل إلى اتفاق جديد، وعلى وجه الخصوص إن تم التوصل إلى اتفاق بخصوص الطاقة، حينها لا يمكن

إلى هذا الوضع. لهذا السبب لا يؤيدون فكرة الصراع المذهبي كثيراً. أي أنهم في الفترة التي يساندون فيها أحد الأقطاب ليسوا معادين للقطب الآخر. فهم يهدفون إلى صون علاقتهم مع كلا القطبين، وفرض سيطرتهم على المنطقة كاملة وليس على قسم منها.

لهذا السبب لم يتطرقوا بحماس إلى تطور صراع مذهبي سني شيعي نتيجة التدخل التركي في بعشيقية. ففي البداية صرحت الولايات المتحدة الأمريكية «كنا على علم بهذا إلا أنه لم يكن بإذن منا، نحن لا نتحرك معاً». ومن ثم تم اتهام الدولة التركية بالمداخلة عن طريق حكومة العراق. قامت تلك الحكومة بالتهديد، إلا أنه عندما لم تسفر تلك التهديدات عن أية نتيجة قدمت شكوى ضد الدولة التركية لمجلس الأمن. فاضطرت الدولة التركية قبل أن يتدخل مجلس الأمن إلى سحب بعض قواتها، وقول «قمت بإخلاء

المعسكر». في الفترة الأخيرة قام مجلس الأمن الدولي بمناقشة هذا الموضوع وتوصل إلى قرار ينص «على الدولتين حل قضاياهما بالحوار». واستناداً إلى هذا القرار قامت الولايات المتحدة الأمريكية على الفور بالإدلاء بتصريح وهو «على الدولة التركية سحب قواتها على الفور». وبهذا الشكل قامت بإكساب أو إعطاء القوة للقطب الشيعي. كما أنها بعد مداخلة تركيا هذه قامت بالإدلاء بتصريح بأنها سوف تقوم برفع الحصار الاقتصادي عن إيران مباشرة. سعت بهذا الشكل إلى خلق توازن في تقربها من الطرفين.

انعقد في العاصمة السعودية الرياض مؤتمر سوري خلال الفترة الأخيرة. لم تتم دعوة ممثلي روح آفايي كردستان لهذا المؤتمر. وانتقد هذا الموضوع من قبل العديد من القوى. حينها صرحت الولايات المتحدة الأمريكية بأنها تسعى إلى عقد اجتماع آخر في واشنطن لتجاوز هذا الوضع. والأكثر من هذا أنه تم طرح مشروع متعلق بالمرحلة الانتقالية وإيقاف العمليات العسكرية في سوريا. تمت مناقشة هذا المشروع وتم قبوله، ونشرت عبر وسائل الإعلام وثائق تهدف إلى بدء مرحلة إيقاف العمليات العسكرية في سوريا تشمل جميع القوى. إلا أننا لا نعلم إلى أي مدى سيتحقق هذا على أرض الواقع. حيث أنه في فترة سابقة تم اتخاذ قرار لإيقاف العمليات العسكرية في سوريا خلال اجتماع فيينا الذي حضرته العديد من الدول. ولكن كان لهذا القرار جانب

الصراع من أجل الطاقة هو أساس جميع الصراعات التي يتم احيائها في يومنا الراهن ومن ضمنها الصراع الروسي التركي فهو صراع للسيطرة وفرض الهيمنة على مصادر الطاقة



أن يسعوا إلى القضاء وإلحاق الهزيمة بنظام الدولة القومية والذهنية والسياسة الساعية إلى صون إنكار وإمحاء الكرد ضمن الشرق الأوسط من خلال تطوير نضال موحد وتحويله إلى ثورة الشرق الأوسط الديمقراطي. فهذه الأرضية مهياة الآن وقوية جداً. والكرد أصحاب إمكانيات وفرص لتحقيق هذا عبر نضالهم في الأجزاء الأربعة من كردستان. فكما أنهم يتبعون سياسة حكيمة من أجل هذا عليهم أيضاً أن يطوروا وحدتهم الديمقراطية.

على المجتمع الكردي ألا يهدر طاقاته بالتناقضات الداخلية، بل على العكس تماماً ينبغي عليه أن يستهدف بكل قوته نظام الإنكار والإمحاء، ويحطم نظام الدولة القومية من خلال تطوير علاقات واتفاقيات ديمقراطية. قال أحد الجنيرالات الأمريكيين المتابعين للحرب في روج أفاء: «إن قام الكرد بخلق وحدة فيما بينهم، كما حصل في أحداث كوباني، حينها لا يمكن لأية قوة في هذا العالم أن تتنازل عنهم». إذاً إن حقق الكرد الوحدة الديمقراطية فيما بينهم فإنها ستساهم في الوضع الراهن في إفشال جميع هذه الألاعيب والحيل كما ستساهم في إلحاق الهزيمة بهذه القوى أيضاً. ويمكنها أن تطور ثورة حرية كردستان وتتوجه بالنصر وتحولها إلى ثورة الشرق الأوسط الديمقراطي ضمن هذا الوضع المليء بكل هذه الصراعات والتناقضات. بهذا الشكل ستتوج نضالها من أجل حرية ووجود كردستان بالنصر كما سيكون لها الدور الطبيعي في ثورة الشرق الأوسط الديمقراطي.

أنهينا عام ٢٠١٥ بأعظم نضال ضمن تاريخنا. وندخل عام ٢٠١٦ بمثل هذا النضال. ويتضح بأن الأشهر الأولى من هذا العام سوف تمضي بهذه الوتيرة. تسعى الدولة التركية وحكومة العدالة والتنمية لنيل النتيجة باستخدام كل ما تملك من قوة. لأنه لم يعد لحزب العدالة والتنمية الوقت الكافي. لا يمكنه الاستمرار بهذا أكثر. تم منحه فترة وفرصة محددة، أي تم توكيله بمهمة ينبغي عليه إنهاءها خلال فترة محددة. إما أن تنجح وتنال النتيجة أو أن يقوم بتدمير نفسه. لهذا السبب نراه في حالة استنفار مستمر. إن استطعنا كسر هذه الهجمات وقمنا بإفشال مخططات العدالة والتنمية، وإن استطعنا أن نصون استمرارية النضال بكل تأكيد سنحقق النصر والنجاح. استناداً إلى هذا وصل النضال الذي نخوضه الآن إلى سوية هامة. حتى وإن كان ضعيفاً بعض الشيء ضمن الجبهة التركية إلا أنه في الأونة الأخيرة نراه يكتسب نوعاً من الفاعلية هناك أيضاً. تحطمت مؤامرة الدولة التركية في سوريا، ولم تستطع أن تحقق ما كانت

أن يتحول هذا إلى توتر وصراع عسكري. ولكن في حال العكس أي عدم التوصل إلى اتفاق هناك احتمال لتطور الصراع العسكري. فحتى الآن مازال هذا الأمر غامضاً.

من خلال هذا كله يمكننا القول: إن الصراع من أجل الطاقة هو أساس جميع الصراعات التي يتم إحياؤها في يومنا الراهن ومن ضمنها الصراع الروسي التركي. فهو صراع للسيطرة وفرض الهيمنة على مصادر الغاز الطبيعي وغيرها من المصادر الأخرى للطاقة وخطوط الطاقة. تأزم هذا الصراع إلى هذه الدرجة ساهم أيضاً في تحطم بعض العلاقات والاتفاقيات التي أبرمت بين روسيا وتركيا ضمن إطار المؤامرة الدولية في عام ١٩٩٩ عندما كان القائد أبو في روسيا. فهذه العلاقات وعلاقات واتفاقيات تمتد إلى ١٧ عاماً. إلا أن التطورات الحاصلة الآن قامت بتحطيم تلك الاتفاقيات. وصلت العلاقة والاتفاق التركي الروسي المنعقد على أساس المساهمة في المؤامرة إلى حالة من الصراع والحرب. أهمية هذا بالنسبة لنا تكمن في تحطم تلك الاتفاقيات والعلاقات التي مهدت الطريق أمام مؤامرة الخامس عشر من شباط. وساهمت في الوقت نفسه في فشل المؤامرة أيضاً.

كيف سيتم عقد العلاقات والاتفاقيات الجديدة؟ هل سيتم تجاوز الذهنية والسياسة التي خلقت المؤامرة أم سيسعون إلى إنشاء سياسة إمحاء وإنكار جديدة؟ ينبغي علينا متابعة هذه المواضيع عن كثب. تحطمت العلاقات القديمة. كما أن الكرد يتحلون بالقوة والمكانة الفعالة في الفترة التي يتم فيها إنشاء الجديد. إن تمت الاستفادة من كل هذه الأمور بشكل صحيح حينها ستساهم في تشكل علاقات جديدة تتجاوز وتقضي على المؤامرة. وستحطم نظام الإنكار والإمحاء الذي ساهم في تحقق المؤامرة. فإن تم خوض نضال صحيح وتم القيام بعمل دبلوماسي صحيح سوف يتحقق هذا. كما أن هذا هو ما يجب القيام به خلال هذه المرحلة الحساسة.

ومن ناحية أخرى فإن هذه الصراعات والتناقضات المذهبية تعيق نجاح ثورة حرية الكرد وتحقيق ثورة الشرق الأوسط الديمقراطي. وفي الأساس هي تهدف إلى هذا. ولذلك ليس للكرد أية مصلحة من هذا الصراع والتناقض المذهبي. وينبغي عليهم أن يكونوا بعيدين عنه. لأنه ظهر من أجل إعاقة ثورة حرية الكرد وتحولها لثورة الشرق الأوسط الديمقراطي. فهي تهدف بشكل كامل إلى صون استمرارية نظام الإنكار والإمحاء والإبادة الثقافية على كردستان. ومن هنا فهي تتعارض مع مبادئ الأمة الديمقراطية للكرد. وتتعارض مع الوحدة الديمقراطية لشعوب الشرق الأوسط. فليهم أن يقفوا ضد هذه الصراعات المذهبية وينبغي عليهم

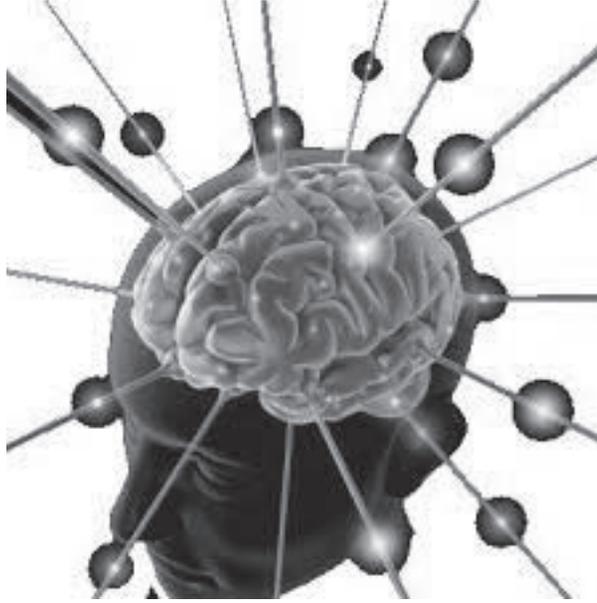
من الواضح أن عام ٢٠١٦ سيستمر بكامله تحت تأثير مقاومة كهذه. ينبغي ألا يعتقد بأن هذه المقاومة ستستمر طوال السنة. فكل من الدولة التركية وحكومة العدالة والتنمية لا تملكان هذه القوة للمقاومة. لقد حققنا نتائج تحطم هذه الهجمات بنسبة هامة وإن طورناها بعض الشيء ستتغير المرحلة. استناداً إلى هذا نرى بكل وضوح بأن مقاومة الإدارة الذاتية الديمقراطية في باكوري كردستان هي المنتصرة في عام ٢٠١٦. وسيكون عام تطوير مقاومة باسلة وعظيمة و عام إيصال تلك المقاومة إلى النصر. نعم إنها المرحلة النهائية من الحرب والثورة فتورة باكوري كردستان ستعيش مرحلتها الأخيرة. فمئذ التسعينات أي منذ ٢٦ عاماً وهذا الشعب ما يزال مستمراً في الانتفاضة والثورة. فثعبنا يريد أن يتوج ثورة المقاومة الوطنية ومقاومة الإدارة الذاتية بالنصر والنجاح. ولا سيما أن الوقت قد حان. طلب منا القائد أبو القيام بثورة على هذا الأساس. والشهداء قاموا بالسير في هذا الدرب من أجل إيصال مقاومة كهذه إلى النصر. والمهمة التي تقع على عاتق حركتنا وشعبنا هي تطوير هذه المقاومة بأسلوب محترف ضمن نهجها الباسل وتوجيهها بالنصر والنجاح. فالاستمرار بهذه المقاومة من دون أي ضعف أو تردد صغير وتوجيهها بالنصر هو الموقف الديمقراطي والثوري الصحيح.

بهذا الشكل نستقبل العام الجديد. فاستخلاص الدروس من الأخطاء والنواقص الماضية والتمسك بالنهج الناجح والصحيح للمرحلة الجديدة هو أيضاً يمر من خلال تنويع هذه المقاومة بالنصر من خلال اتباع أساليب وطرق صحيحة. بهذا المعنى نحن ضمن أكبر مراحل المقاومة في تاريخنا. وفي أشمل مراحل الحرب. نملك الخبرة والوعي الكافي، ونحن في وضع قمنا فيه بالاستعدادات والتخطيطات اللازمة. فنحن كحركة وكشعب علينا أن نعلم أن هناك حاجة إلى المقاومة والانتصار فيها. بهذا الشكل نقول «سننتصر لا محال»

نعلن أن عام ٢٠١٦ هو عام المقاومة الباسلة والحرب والنصر العظيم. وسيكون عام ٢٠١٦ عام النصر لكردستان. كما سيكون عام خلق الظروف التي تؤمن حرية الحياة والنضال للقائد أبو. هذه هي أهدافنا وكلنا إصرار وعزيمة على هذا الأساس. وكلنا إيمان وثقة بأننا سننجز في تحقيق هذه الأهداف في الأجزاء الأربعة من كردستان. ونؤمن بأننا سنتمكن من تحقيق هذه الأهداف بالتمسك بالنهج الأبوجي والسير على خطا شهدائنا الأبرار ولا يمكن لأي أحد أن يعيق تحقيق هذا الهدف.

تريده هناك. كما تحطمت مساعيها في نيل مساعدة الحزب الديمقراطي الكردستاني في باشور بنسبة هامة. بالإضافة إلى هذا فشلت لعبتها في الدخول إلى بعشيفة وفرض التأثير على شمال العراق. فبالنسبة إلى باكوري كردستان ينبغي تسيير المقاومة هناك بأسلوب وطريقة وتكتيك صحيح.

فمصير حرية ووجود الكرد مرتبط بتسيير المقاومة في باكوري كردستان بشكل صحيح. لا يمكن لأي أحد أن يقترح أي طريق آخر غير هذا الطريق. ولا يمكن لأحد النظر أو التطرق إلى هذا الوضع بشكل مختلف. بكل تأكيد طريق الخلاص لا يكمن في الاستسلام. فمن يتراجع عن هذا الطريق خائن وأكثر الأشخاص خطراً. إن كان الهدف هو تحقيق حرية ووجود الشعب الكردي فإن استمرار المقاومة في أحياء ونواحي ومدن باكوري كردستان شرط أساسي. فهذه أول مرة تتم فيها معاشة أو إحياء مقاومة واسعة ومنظمة تفرض على العدو حالة من اليأس في باكوري كردستان. لم يتم إبداء هذا التأثير في أمد عام ١٩٢٥، كما لم يتم إبداء موقف بهذا الشكل في ديرسم عام ١٩٣٨ أيضاً. كما لم تتم معاشة هذا الوضع في اكري وزيلان أعوام ١٩٣٠-١٩٣١ أيضاً. فكل الدروس المستنبضة من تلك المجازر، وللنار لكل تلك المجازر ولنجاح وانتصار مقاومة الإدارة الذاتية الديمقراطية هذه بطليعة حزب العمال الكردستاني ينبغي إشغال حملة حزب العدالة والتنمية الهادفة إلى التصفية والإمحاء والإنكار. لهذا السبب مهما تطلب نجاح هذه المقاومة من جرأة وتضحية وبدائل سيتم تقديمها. فنجاح هذه المقاومة يتطلب البقاء من دون مأكّل ومشرب ويتطلب الدم والروح، ينبغي أخذ كل هذه الأمور بعين الاعتبار. فالحرية وإثبات الوجود لا يأتي من دون تقديم البدائل. ففي الأمس القريب تيب أردوغان كان يقول «سنقضي عليكم، سندفنكم في تلك الخنادق». كما أن أحمد داوود أغلو قال أيضاً «أعطيت الأوامر، سوف ننظف تلك الشوارع والأحياء. سنحرقهم مهما كلف الأمر، لن نبقى أي منزل ولن نرحم أي إنسان». حتى أن تيب أردوغان قال «سندمر كل شيء ومن ضمنها المقابر ومقابر الشهداء أيضاً». أي أنهم يقولون بأنهم لن يبقوا على أي شيء في كردستان. فهم يقومون بحملة هجومية وحشية وظالمة بهذه السوية. لن تستمر حكومة العدالة والتنمية بهذه الهجمات لفترة طويلة. قد نقدم بعض البدائل، ونعائش بعض المصاعب، ونقدم الدماء أيضاً، ولكن هذه المقاومة هي التي ستجعلنا نعيش كبشر وكمجتمع وتثبت وجودنا. فلا يوجد نضال آخر له القدرة على تحقيق هذه النتائج.



أسباب الأزمة في منطقة الشرق الأوسط

١ - الذهنية

الجزء الثاني

يتضح لنا من خلال مراجعة النضالات الفكرية التي ولدت في المنطقة بأن الدوغمانية والكسل الفكري الذي يبرز ذاته كشيء طبيعي ضمن منطقة الشرق الأوسط في يومنا الراهن لم يكن موجوداً سابقاً، بل على العكس تماماً فالإنسان منذ المراحل الأولى كان ضمن حالة بحث دائم عن الحقيقة ولم يعترف بأية حدود يمكن أن تعيقه. فعلى الرغم من محاولة أصحاب بعض الأفكار تحقيق مشروعيتهم إلا أنهم واجهوا معارضة لتلك الأفكار، أي تشكلت قوة تعارض تلك الأفكار. بالطبع تصادف في هذه الحقبة من الزمن العديد من الأشياء المتعلقة بالعلم؛ حيث يمكننا توضيحها من خلال التطرق إلى بعض الأمثلة على مر التاريخ: قبل فترة لا بأس بها تم العثور على بعض الوثائق المنسوبة إلى جماعة أخوان الصفا وخلان الوفا، وهذه الوثائق عبارة عن رسائل مكتوبة من قبل تلك الجماعة ومجموعة في كتاب باسم رسائل أخوان الصفا وخلان الوفا. وتتمحور هذه الرسائل حول كيفية الوصول إلى السعادة والسرور عن طريق العلم، كما أنه عن طريق العلم تتقلص المسافة الموجودة بين الله والإنسان، أي يمكن للإنسان أن يقترب من الرب ويحقق السعادة عن طريق العلم الذي هو الكيمياء والفيزياء والعلوم والفلسفة. لقد قاموا بنشر النتائج التي توصلوا إليها من خلال بحثهم ودراساتهم لتلك المواضيع على شكل رسائل. تتضمن تلك الرسائل العديد من المواضيع الملفتة للانتباه فمثلاً هم يقولون بالعلم تحول سيدنا عيسى إلى ابن الرب، كما أنه بالعلم تم القضاء على



«رستم جودي»

بدعائم الإمبراطورية رأت في الدوغمانية والضغط والتصفية طريقة لحماية نفسها، لهذا السبب كانت أكثر تشدداً. استناداً إلى هذا نرى بأن الحركات العلمية والطرائق الكومينالية أي تلك الطرائق التي تناقش الذهنية تعرضت إلى ضغوطات أكبر بعد هذه المرحلة. لهذا السبب تعرض الفلاسفة والعلماء ومؤيدو الحركات الباطنية كمنصور الحلاج، والذين يدعون وحدة الوجود، الفناء في الله، تجلي الله في شكل الإنسان للعديد من الهجمات الوحشية، وتم قتلهم بطرق وحشية. كما أن الفلاسفة المعروفين كابن سينا وأبو بكر الرازي والكندي، والعديد من الشخصيات التي ساهمت في تطوير العلم والفلسفة هم أيضاً لم يطوروا نضالهم الفكري والعلمي على الدوام ضمن أوساط بعيدة عن الضغوطات والممارسات القمعية بل على العكس تماماً فقد تعرضوا للعديد من الضغوطات في تاريخهم.

فظهر الفيلسوف العربي ابن رشد في الأندلس «إسبانيا اليوم» في القرن الثاني عشر الميلادي والذي قام بترجمة الفلسفة اليونانية من جديد، وتطرق لها بأسلوب ديالكتيكي، كان له دور كبير في تطور التيارات الفلسفية في أوروبا، وكان له تأثير كبير على أوروبا كونه كان الأقرب إليها. نلاحظ بأنه حتى هذه المرحلة كانت الأفكار الفلسفية والعلمية تتطور في الشرق وتؤثر على أوروبا. فهي كانت تتأثر بها إما من خلال الاختلاط المباشر مع الفلاسفة والشعراء والأدباء العرب الذين كانوا يقيمون في الأندلس آنذاك، حيث كانوا يؤثرون على أوروبا عن قرب، أو عن طريق الحروب والحملات الصليبية التي بدأت بعد القرن الحادي عشر أي من عام ١٠٧٠ إلى ١٣٠٠، فتحرك الحملات الصليبية في الشام وفلسطين ومصر ساهم في الاستفادة من علم وفلسفة الشرق الأوسط كثيراً، وتحولت إلى أساس للنهضة في الغرب.

لهذا السبب يمكننا أن نحدد الأسس التي استندت إليها النهضة في الغرب في بعض النقاط:

- ١- التماس مع الفلسفة والعلم في العهد الإسلامي في الأندلس.
- ٢- الحملات الصليبية التي أتت إلى هذه المنطقة، ونقلها للمعلومات إلى مناطقها. حيث استفادت كثيراً من مطبوعات وأدبيات هذه المنطقة والتي شكلت أرضية خصبة للنهضة في الغرب.

ظلام أو ظلمة اهرمين، وبالعلم شع أو سطع نور يزدان، أي أن كل شيء مفيد يتطور عن طريق العلم. ولكن اتضح أن هذه الجماعة كانت تعمل سراً وتم منعها وملاحقتها من قبل القوى الحاكمة في تلك الحقبة من الزمن.

ظهرت هذه الطريقة بين القرنين التاسع والعاشر الميلاديين، أي في ٢٥٠ هجري. وهذه الجماعة لم تستند إلى النصوص والقوالب الدينية الدوغمانية إنما استندت إلى العقل والأبحاث العلمية. أي أن النتائج التي توصلت إليها تمت من خلال الاستناد إلى الأساليب العلمية أي عن طريق علوم كالموجودة في يومنا الراهن كالرياضيات والفيزياء والكيمياء، وليس عن طريق الشريعة الدينية والحفظ والنقل.

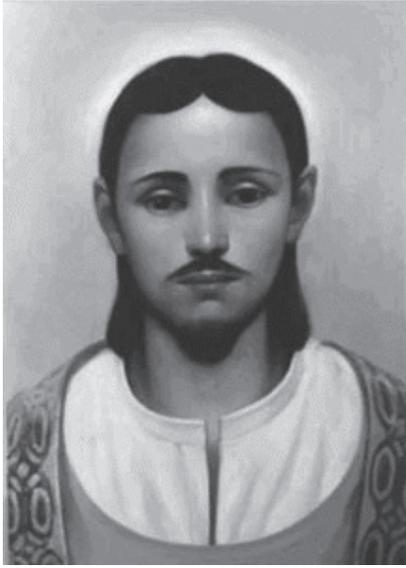
كما يمكننا أن نلاحظ أمراً آخر ملفتاً للانتباه لدى هذه الجماعة ألا وهو؛ على الرغم من استناد هذه الطريقة إلى الأسلوب العلمي والكشف عن الحقائق إلا أنها كانت تتخذ من مبدأ النقية أساساً لها. أي إظهار القناعة بشيء ما مع عدم الاقتناع به بسبب الخوف والرغبة في الحفاظ على الحياة. ظهر هذا المبدأ «النقية» أثناء الحرب التي اندلعت بين العلويين ومعاوية. لأن الأمويين كانوا يطلبون من العلويين الذين يعتقلونهم شتم علي وذريته، ولقداسة علي لدى العلويين كانوا يرفضون القيام بذلك ويدفعون حياتهم ثمناً لمعارضتهم تلك. ومن أجل الحفاظ على حياتهم قرر الشيعة إضمار حب علي في قلوبهم وإظهار عكس ذلك علناً. أما في حركة أخوان الصفا - الاخوان مشتقة من الأخوة وحركات التآخي تتطور ضمن الديانة المسيحية حتى وقتنا الراهن، أما الصفا فهي النقاء والصفاء الذي نصل إليه عن طريق العلم والمعرفة. فقد كانوا ميالين أكثر لمبدأ النقية، لأنهم لو قاموا ببيضاح كل

الأشياء بشكل ملموس أو بالاستناد إلى أساليب علمية حينها كانوا سيقعون في حالة تناقض مع الدين والتي كانت ستدفع الدولة للقضاء عليهم بشكل أسرع وفق الشريعة الدينية. لهذا السبب تطرقوا إلى مبدأ النقية. أي عملوا على إيضاح الأساليب العلمية ضمن قوالب دينية في بعض الأحيان. وهذا دليل على الصعوبات التي واجهها الفكر الجديد في ظل حكم الدولة الإسلامية. فهذه الدولة وعلى وجه الخصوص الدولة العباسية في نهاية القرن العاشر وبداية القرن الحادي عشر وبعد هجمات الأتراك وحكم السلاجقة والضعف التدريجي الذي لحق

كيف ان تعاليم الديانية الرزادشتية تضم على العديد من النصائح التي تمنع الخيانة فهي في نفس الوقت تضمن العديد من النصائح التي تدفع الى صون المبادئ والقيم من دون تقديم أي تنازلات فيه، وهذا يعبر عن قوته الأخلاقية.

من الأديان التوحيدية، ويعرفونه كدين منحرف يشرك بالله تعالى كي يتمكنوا من التشهير به بين الشعوب وخلق حجة للضغط والقضاء عليه.

السبب الثاني: تشدد الدولة الفارسية؛ أي تشدد حكم الدولة الفارسية ومن بعدها الدولة الساسانية، فعلى الرغم من إظهارها التسامح والاعتراف بالزرادشتية كهوية اجتماعية إلا أنها دخلت مع مرور الزمن ضمن مساع ضدها، لأن الزرادشتية لم تكن دين سلطة إنما هي دين عائد للمجتمع. دين يتضمن الأخلاق والدين والفلسفة، فالزرادشتية



تحتوي على نقطة مشتركة بين الفلسفة والإلهيات، فجوانبها الأخلاقية وتحليلها للإنسان وبحثه، وتقربها من الكدح وتقرباتها الأخلاقية ملفتة للانتباه كثيراً. فالرب في الديانة الزرادشتية هو إله الخير، ليس بظالم، ولا يرمي بالإنسان في جهنم، ولا يقوم بتهديده، فهو متوافق مع خصائص الثقافة الكومينالية للجغرافيا الإيرانية، لهذا السبب الزرادشتية ليست دين سلطة، إنما دين يستند إلى الخلق والنصيحة وتنظيم حياة الإنسان، تحسین مستوى الحياة وذلك من خلال العمل. أعطى زرادشت أهمية كبيرة للعمل، وكان يؤمن بأن الإنسان يكسب قيمته من خلال العمل، فيقدر عمل الإنسان في الأرض أي الزراعة وتربية المواشي يكون إنساناً طبيعياً، كما أنه من خلال هذا العمل يتم رفع مستوى الحياة أي يرتفع مستوى الرفاهية ضمن المجتمع. لهذا السبب تنصدر خاصية العمل في فلسفة وفكر زرادشت الخصائص الأخرى. كما نلاحظ أن العالم نيتشه اقتبس بحث الإنسان الحكيم والعالم من الفكر الزرادشتي وهذا هو أساس النهضة.

يفسر الأوروبيون النهضة على أنها الولادة الجديدة والانبعاث الجديد، ولادة روما-إغريق الجديدة، ولكنها ولادة من خلال البحث والحركة والفاعلية. فالإنسان الذي يكرر نفسه من دون أي مقاومة تجاه السلطة، ويحرك ضمن الحدود المرسومة له هو إنسان طبيعي بالنسبة للكنيسة، وهو إنسان طبيعي بالنسبة للمسيحية، إلا أنه لا يكون إنساناً طبيعياً بالنسبة للنهضة بل على العكس تماماً فالإنسان الباحث والمغامر الذي لا توقفه المصاعب ويحلل نفسه وما حوله ويرتقي من مستوى لآخر، ويبرز أو يبدي مواقفه هو الإنسان الطبيعي. زرادشت

٣- والأكثر تأثيراً هو أنه بعد انتصار العثمانيين والحكم الإسلامي على الإمبراطورية البيزنطية أي امبراطورية روما، اضطر مسيحيو الشرق والحكام والرهبان المسيحيين للتوجه إلى أوروبا بعد أن فرض الإسلام حكمه على هذه البلاد، وبهجرتهم إلى أوروبا نقلوا الفكر الشرق أوسطي إليها، والذي تحول إلى أرضية قوية للنهضة الأوروبية.

هنا أيضاً نبقى أمام هذا التناقض؛ بما أنهم قدموا هذه الفائدة الكبيرة للعالم فلماذا لم يقوموا بهذه النهضة من أجل

أنفسهم أي من أجل الشرق الأوسط؟! في منطقة الشرق لا يمكن أن يتطور الفكر الإنساني والعلمي والفكر المستند إلى العقل لأن هناك أساساً إلهياً للدولة وهي تحمي نفسها بهذا الحكم الإلهي. لهذا السبب عند حصول أي نوع من الاجتهاد أو التغيير أو عند حصول بعض من التغيير في الذهنية فإن ذلك سيساهم في اهتزاز وارتجاج أساس الدولة، وستقوم الدولة باستهداف هذه الأفكار الجديدة بشكل صارم وتمنعها وتقتلها وتقضي عليها. لهذا السبب وجدت هذه الأفكار فرصة الحياة خارج حدود تلك الدولة.

بالطبع هذه الحركة التي تحدثنا عنها تطورت ضمن البنية السامية إلا أن هناك حركات فكرية أخرى تطورت ضمن البنية الإيرانية أيضاً. حيث لعب كل من النبي زرادشت وماني دوراً كبيراً وهاماً من أجل الإنسانية، وما زال تأثيرهما مستمراً حتى يومنا الراهن. ولكن هناك سببان رئيسيان لعدم تحول هذه الأفكار لمرجع للنهضة في الشرق الأوسط:

السبب الأول: هو التشهير بالدين الزرادشتي وعلى وجه الخصوص المانوية التي هي استمرار للدين الزرادشتي من قبل الدين الإبراهيمي إلى أبعد الحدود. حيث نلاحظ أن المسلمين لا يقومون بوصف اليهود والمسيحيين بالكفار بل على العكس تماماً فهم يدعونهم بأهل الكتاب، ويعترفون بأنبياهم وديانتهم وكتابهم، ولكنهم يكفرون الديانة الزرادشتية والمانوية، كما أنهم لا يكتفون بتكفيرهم بل يقومون بالتشهير بهم ويرفضون كل شيء عائد لهم، ويعتبرونه من أكبر الذنوب، ويظهرونه كما يريدون، فمثلاً هم لا يعترفون به كدين

الوسطى أو حول الصين، وهناك ادعاء يقول بأنها انتشرت في تدمر في عهد الملكة زنوبيا، ولكنها توسعت بشكل أوسع في دول أوروبا كفرنسا وغيرها من الدول الأوروبية، وفي يومنا الراهن توجد الزرادشتية الحقيقية التي تحيا وفق تعاليم زرادشت في الهند في مدينة بومباي الهندية بشكل كبير، حتى أن العديد من العلماء والمفكرين الأوروبيين توجهوا إلى تلك المنطقة للحصول على المعلومات الصحيحة حول هذه الديانة، لأنها لم تستطع البقاء في المنطقة أو الوسط الذي ظهرت فيه بسبب الظلم والضغط والقتل الذي فرض على معتنقيها، وقد استطاعوا أن يصونوا ديانتهم بعض الشيء في تلك المناطق الجديدة، إلا أنه بعد مضي فترة من الزمن باتوا غير قادرين على صون تلك الإمكانات التي تساعدهم على صون حياتهم وديانتهم في تلك المناطق أيضاً. ففي القرون الوسطى تعرض كل من كان يتخذ من الديانة المانوية أساساً

له في أوروبا للمحاكمة والقتل والحرق من قبل محاكم التفتيش. وكما قام الإسلام بتسمية الحركات الفكرية المناهضة له بالزندقة والتكفير، ومنع تعريفها كي لا يتمكن الشعب من التعرف على حقيقتها، وتم تعريفها ضمن نطاق المعلومات التي قاموا بإعطائها هم فقط، وقاموا بحملة دعائية مضادة لها في أعلى المستويات قامت الديانة المسيحية هي الأخرى بتسمية الحركات الأخرى بمسميات سيئة، إلا أننا وبشكل طبيعي نقوم بذكر ما فعلوه.

صعوبات الحركة العلمية:

واجهت الحركات العلمية والذهنية التي تطورت في منطقة الشرق الأوسط إعاقة الدوغمانية والسلطة لها. ولقوة الدوغمانية في هذه المنطقة لم تصل هذه الحركات إلى النتيجة التي كانت تسعى إليها. فعدم نجاحها لم يكن نابغاً من خطئها أو تقاعس أعضائها حيث فقد الكثيرون حياتهم جراء التعذيب الذي تعرضوا له، ولكنهم على الرغم من كل هذا لم يقدموا أية تنازلات ولم يتراجعوا ولو قيد أنملة عن أهدافهم، ولكن لقوة الدوغمانية وقيام السلطة السياسية على أساس هذه الدوغمانية باستخدام الشدة إلى أبعد حدودها تشكل عائق كبير يصعب تجاوزه لتحقيق ولادة مرحلة جديدة في المنطقة. لهذا السبب وعلى الرغم من كل تلك المساعي التي تم بذلها لم تتحقق النهضة في الشرق الأوسط في زمن الحكم العباسي، بل على العكس تماماً تم إعاقة تحققها، كما أنه من غير الممكن الحديث

أيضاً حلل الإنسان بهذا الشكل أي أن الإنسان الطبيعي هو الذي يكون دائماً في صميم البحث ولا يكتفي بشيء معين ويكون فعالاً. لهذا السبب نرى في الزرادشتية أساس النهضة والولادة الجديدة والتجدد، فهي لا تضع حدوداً أمام تطور الإنسان.

لا يقبل الجانب الأخلاقي للزرادشتية الخيانة والكذب والازدواجية، حتى أنه يطالب عدوه بعدم الخيانة. ولكن مهما تكن الشروط ينبغي ألا يتم تقديم أي تنازلات في موضوع الفكر والمبادئ. أي يجب صون المبادئ ولكن بدون خيانة الطرف المقابل. لذلك نلاحظ أن إرادة السلام والتصالح والكرم والريادة وحتى الديمقراطية لا تعني تقديم التنازلات، فيمكن للمرء تحقيقها من دون تقديم أي تنازلات في المواضيع التي تم ذكرها. وكما أن تعاليم الديانة الزرادشتية تضم العديد

من النصائح التي تمنع الخيانة فهي في الوقت نفسه تضم العديد من النصائح التي تدفع إلى صون المبادئ والقيم من دون تقديم أي تنازلات فيها، وهذا يعبر عن قوتها الأخلاقية.

ومن الجانب الاجتماعي أيضاً تطرق القائد إلى خصوصية العائلة الزرادشتية؛ ففي الديانة الزرادشتية لا توجد عائلة تدار على أساس ملكية الرجل، فالعائلة فيها تستند إلى أساس المساواة بين الرجل والمرأة. والعائلة التي نعرفها في يومنا

الراهن والتي نشأت ضمن إطار المفهوم الذكوري لا أثر لها في الديانة الزرادشتية. لهذا السبب يمكن أن يكون هذا الفكر الأرضية المناسبة للتطور. وفي يومنا الراهن إن تم تحديث أو تجديد الديانة الزرادشتية وتقويتها وفق الأسس العلمية سيكون ذلك خطوة جيدة من أجل نهضة الشرق الأوسط. لقد كان لهذا الفكر أثر كبير على الفلسفة والفكر المتقدم والكومينالي والأخلاقي في العالم. ويمكننا القول إن البوذية والكونفوشيوسية والفلسفة الاجتماعية اليونانية والنهضة بشكل خاص اقتبست من الديانة الزرادشتية العديد من الأمور. ويعود السبب في ذلك إلى أن الزرادشتية والمانوية لم تستمرا أو تبقياً محصورتين في الوسط أو المنطقة التي ظهرت فيها.

تحولت المانوية إلى عقيدة اجتماعية واسعة في آسيا

أن نسمي مرحلة روما- الإغريق بالمرحلة الثانية بعد مضي آلاف السنين.

أما مرحلة النهضة وعلى وجه الخصوص الحركة الإنتاجية والصناعية والعلمية والفكرية التي تطورت فيما بين القرنين السادس عشر والسابع عشر تمثل المرحلة الثالثة. فالأشياء التي ظهرت في هذه المراحل قلبت حياة الإنسان رأساً على عقب، ودفعت بالإنسان ليعيد النظر من جديد إلى نفسه وما حوله، ويدرك محيطه من جديد، ويبدأ بتوسيع أو تقليص ساحة حياته من جديد. هذه أمور جذرية وليست أموراً سطحية أو اعتيادية، لهذا السبب ندعو تلك الفترة بالمرحلة الاجتماعية الجديدة.

استناداً إلى هذا تعتبر التطورات التي تحققت في أوروبا بين القرنين السادس عشر والسابع عشر مرحلة جديدة ضمن التاريخ الإنساني، ساهمت في تقوية المعرفة والقوة لدى الإنسان وساهمت في وصول الإنسان إلى معلومات أكثر حول نفسه والوسط المحيط به، أي أنه من الصحة تسمية هذه المرحلة بمرحلة الانبعاث أو النهضة، ولكنها ليست نهضة أو ولادة خاصة بروما- إغريق كما تدعي أوروبا إنما تعبر عن ولادة فن الإنسان وانفجار الطاقة الكامنة لديه. وهذه المرحلة تكشف لنا حقيقة هي؛ إن تغير ذهن الإنسان فهو قادر على عمل كل شيء.

ولادة هذه المرحلة في أوروبا ساهمت في أن تتحول أوروبا إلى مركز ومصدر للمعلومات والصناعة والعلم وتطورت فيها الفلسفة وهذا بدوره أعطى شكلاً للنظام السياسي أيضاً، فالسلطة السياسية أيضاً تشكلت وفق العلم الوضعي الذي ظهر في تلك المرحلة. انهيار النظام الملكي وظهرت عوضاً عنه الحقوق والانتخابات والقانون وولدت الدولة الحديثة. وسعت هذه الدولة إلى تسمية نفسها في بداية الأمر بدولة العقل، ورأها الجميع كدولة العقل! ولكن اتضح فيما بعد وفي العديد من المواضيع مدى تناقضها ومعادتها للعقل وكيف أنها تعيق تطور العقل وتقوم بفرض دوغماية جديدة باسم العلم الوضعي. ما نستطيع استنتاجه هو أنه في القرن التاسع عشر توجه الإنسان من منطقة الشرق الأوسط إلى العديد من الدول الأوروبية كفرنسا وانكلترا للدراسة. هؤلاء الذين انتقلوا إلى أوروبا من بلاد تسودها

عن ولادة أو ظهور مرحلة كهذه في عهد الإمبراطورية العثمانية، لأن الدولة تشكلت على أساس إعاقة مثل هذه الحركات، وبهذا الشكل انتقل تطور الفكر إلى الغرب.

بدأت الإشكاليات من الناحية الذهنية تبرز بعد تلك الفترة، فالمرحلة التي مرت بها منطقة الشرق الأوسط أثناء الحكم العثماني كانت شبيهة بمرحلة حكم الكنيسة ومحاكم التفتيش لأوروبا في القرون الوسطى والتي سادها قتل المرأة والدوغمائية وغيرها من الممارسات التعسفية. أي يمكن تسمية المرحلة العثمانية بالمرحلة التي منعت تحقق التطور والتقدم في المنطقة. كانت الأفكار في تلك الفترة تتطور في الغرب، ولكن هذا الفكر الغربي كان فكراً إنسانياً وكان يعبر عن مرحلة جديدة لتطور الإنسان وتقدمه. ولأن المراحل الاجتماعية لا تتحقق بشكل يومي ضمن التاريخ، لا يمكن

أن تتطور المشاريع الاجتماعية ولا النظم الاجتماعية بشكل يومي ضمن التاريخ الإنساني. لهذا السبب يمكننا أن نصادف على مر التاريخ ثلاث أو أربع مراحل أساسية للتطور الإنساني وهي:

المرحلة النيولوتية: المرحلة التي حقق فيها الإنسان اجتماعيته، ومعرفته. استطاع الإنسان في هذه المرحلة بعلمه وجهده أن ينظم حياته ويجيد الزراعة وتربية المواشي ويستقر وينشئ القرى، واستناداً إلى هذا أوجد وسائل تساعد في ذلك كالفأس والفخار وغيرها من الأدوات

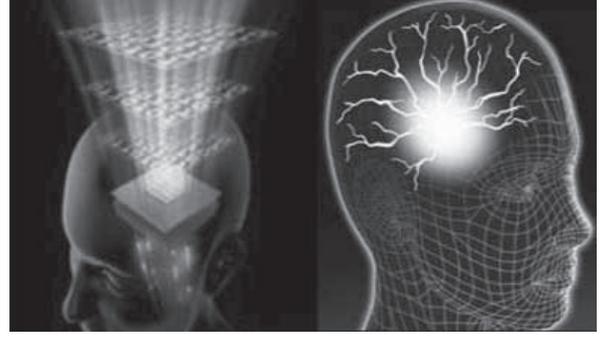
البسيطة. هذه كانت مرحلة، أما في المراحل التي تلتها يمكن أن تكون قد حدثت بعض التطورات الكمية وبعض التغييرات والتحويلات من الناحية الكمية، إلا أن جوهرها كان واحداً، واستمر تأثير تلك الاكتشافات التي تمت في تلك المرحلة لمئات بل لآلاف السنين.

ويمكننا اعتبار مرحلة روما- الإغريق مرحلة ثانية من مراحل التطور الإنساني. تم إنشاء العديد من الدول والإمبراطوريات والمملكات والسلطنات وانهارت إلا أنه لا يمكننا اعتبارها مرحلة اجتماعية جديدة في التاريخ لأنه لم يتغير فيها أسلوب الحياة والوسائل المستخدمة كثيراً. أما في مرحلة روما- الإغريق فيمكننا أن نصادف ونعثر على تحولات وتغييرات جذرية وثرورية أكبر. لهذا السبب يمكننا

تعتبر التطورات التي تحققت في أوروبا فيما بين القرن السادس عشر والسابع عشر مرحلة جديدة ضمن التاريخ الإنساني، ساهمت في تقوية المعرفة والقوة لدى الإنسان وساهمت في أن يصل الإنسان إلى معلومات أكثر حول نفسه وحول الوسط المحيط به

إلى تجديد القيم الموجودة لكان بإمكانهم أن يحققوا النجاح. فمثلاً كانوا ينظرون إلى حركات المعرفة الشرق أوسطية التي نتحدث عنها نظرة سلبية أي تلك الحركات التي كانت وليدة الشرق الأوسط، ولكنهم في الوقت نفسه كانوا يسعون إلى نقل الحركات الأوروبية إلى المنطقة وكانوا يعشقونها بجنون. فكل من جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، رفاعه الطهطاوي، عبد الرحمن الكواكبي، عبد الغني العريسي، ميرزا مالكم خان، وغيرهم الكثيرون كتبوا عن الاستبداد وعن الديمقراطية وغيرها من الأمور من أجل النهضة، إلا أن مرشدتهم ومرجعهم في ذلك كان تلك القيم الأوروبية. لهذا السبب لا يمكن للقيم الشرق أوسطية التي تمتد جذورها إلى آلاف السنين أن تقبل هذه القيم الغربية عن حقيقتها، ولا يمكنها أن تقبل الصهر، وسوف تبدي مقاومة ضدها. لهذا السبب فإن مشروع النهضة الذي تطور في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين لم يكتسب قاعدة جماهيرية. صحيح أن الإمبراطورية العثمانية والدوغمانية شكلا عائقاً أمامه وتمت عمليات ملاحقة وتحقيق ونفي وسجن، ولكن لم تكن هذه الأمور السبب في عدم اكتسابه الجماهيرية أو القاعدة الشعبية، فالسبب في عدم تمكنه من اكتساب القاعدة الشعبية والجماهيرية كان السعي لتحقيق هذا المشروع من خلال نقل القيم الأوروبية إلى المنطقة، فهذا كان السبب في عدم قدرته على النجاح وعلى الرغم من سعة أفق أولئك الأشخاص فإنهم لم يتحولوا إلى أرضية لتغيير المجتمع.

أعاق الغرب أيضاً الحركات الفكرية المستقلة ولم يفسح المجال أمامها، ومنعها وأظهرها على عكس حقيقتها. يطور القائد أبو حركة وجدانية وذهنية في المنطقة وهي حركة جديدة، وفي الأساس تغيير هذه الحركة الكثير من القوالب الحفظية وهي أيضاً تعبر عن مرحلة جديدة ليس على المستوى الكردستاني فحسب إنما على المستوى العالمي أيضاً، إلا أن القوى الحاكمة وفي بدايتها أوروبا وكذلك القوى الحاكمة في الشرق الأوسط تغض النظر عنها، وتصف القائد أبو بأنه ماركسي لينيني أرثوذكسي كلاسيكي - في حين أن للقائد أبو الكثير من الانتقادات حول الماركسية. وإنسان متعصب يتخذ من النضال المسلح أساساً له للوصول إلى هدفه. هذه المواقف تشبه تلك المواقف التي أبدتها الدولة العباسية تجاه المعتزلة وإخوان الصفا وفلاسفة تلك الحقبة من الزمن كابن سينا ومنصور الحلاج وغيرهم وصورت أفكارهم على أنها أفكار منحرفة وأظهرتها على عكس حقيقتها. وهذه اللعبة مستمرة



الدوغمانية والاضطهاد الفكري من منع للنقد والإصلاح والتساؤل تعرفوا على الديمقراطية والمعرفة والعلم وعلم الاجتماع والإصلاح، وعندما عادوا إلى منطقة الشرق الأوسط وعلى وجه الخصوص في بدايات القرن العشرين أرادوا نشر وتطبيق ما تعلموه في أوروبا، وهذه كانت محاولة لتغيير الذهنية إلا أنهم لم ينجحوا في ذلك. صحيح أن النظام السياسي كان يشكل عائقاً أمامهم ولكن هذا لم يكن السبب الرئيسي لعدم نجاحهم، فالسبب الرئيسي يعود إلى أنهم أرادوا تحقيق ثورة ذهنية من خلال الاستناد إلى القيم الأوروبية، أي بإدخال القيم الأوروبية إلى المنطقة. صحيح أن تلك القيم حققت تطوراً ملحوظاً في تلك الدول الأوروبية، ولكن عندما يتم إدخالها كما هي إلى الشرق فإنها لن تلقى ذاك التقبل في المنطقة ولن تكسب تلك القيم قاعدة شعبية ولا يمكنها أن تتحول إلى شيء عائد للمجتمع. فلو تحولت تلك القيم إلى شيء عائد للمجتمع لما كان بمقدور النظام السياسي أن يشكل عائقاً أمامها. وهذا يوضح لنا مرة أخرى بأنه لا يمكن للثورة الذهنية أن تتحقق في الشرق الأوسط من خلال الاستناد إلى نقل القيم الأوروبية إليه. فأولئك الأشخاص لم يكونوا أشخاصاً عاديين إنما كانوا علماء وحكماء، لم يعتبروا أنفسهم منسويين لشعب معين، مثل جمال الدين الأفغاني فالعرب كانوا يعتبرونه عربياً والفرس كانوا يعتبرونه فارسياً والأفغانيون كانوا يعتبرونه أفغانياً، والترك أيضاً كانوا يرونه تركياً لأنه كان إنساناً شرق أوسطياً، وكان يسعى إلى تحقيق النهضة الشرق أوسطية، وكان يناهض الاستبداد والنظام الملكي، ولكنه كان يعشق الغرب، فكان يقول «آه ليتني أملك هوية أمريكية كي أتمكن من التحرك بحرية» لأنه كان يرى قيمة الإنسان في أن يكون غربياً. إذاً يتضح لنا بأن المشروع لم يكن إحداه تحديث وتجديد لقيم المنطقة إنما كان مشروعاً لتغريب المنطقة. فعندما يكون المشروع تغريباً حينها بالطبع سوف تبدي القيم الشرق أوسطية مقاومة ضد هذا المشروع ولن تقبله ولن تفسح له المجال. فلو سعى أولئك الأشخاص بمعرفتهم تلك



حياة الإنسان يشيران أو يعبران عن شكل الحياة، فمثلاً تقدم أوروبا من الناحية المادية مرتبط عن قرب بالذهنية. فالحركة الذهنية التي حصلت في القرنين الرابع عشر والخامس عشر للإنسان من نواحي الحماية والمأكل والمشرب والتدريب والصحة كان مستواها في الشرق الأوسط أعلى من مستواها في الغرب، إلا أن التطورات الذهنية التي حصلت هناك أثرت على الحياة المادية أيضاً. حيث يمكننا ملاحظة ورؤية الفرق بين طراز الحياة وفكر الإنسان في أي منطقة كانت، فمثلاً في مدينة يقطنها عرب ومسيحيون وكرد والعديد من الطوائف الدينية الأخرى يمكننا من خلال طراز الحياة وشكلها تمييز إمكانياتهم وتخمين مدى تأثير فلسفتهم على حياتهم الاجتماعية من ناحية النظافة والمأكل والمشرب وغيرها من النواحي الأخرى. ولكن إن تمت مقارنتها من الناحية المادية ربما يكون المسلم أغنى من المسيحي ولكن عند النظر إلى شكل وأسلوب الحياة نجد أنه أدنى من مستوى حياة المسيحي وذلك لاختلاف الذهنية. لهذا السبب نركز على موضوع الذهنية.

التقرب من المسائل بالطرق العلمية يساهم في فتح الطريق وتوسيع الأفق لدى المرء. إذا نظرنا إلى قوات الكريلا نرى بأن التكرار نابع من الحفظ أي أن الإنسان لا يقوم بتغيير ذاته، حيث يضع الموت نصب عينيه إلا أنه لا يضع تغيير الذات نصب عينيه، فهنا تكمن الدوغمائية، حيث يعتبر هذا أيضاً منطقاً فالكثير من دول العالم توقفت وركزت على هذه النقطة؛ أي الفرق بين العقل الصحيح والعقل الخاطيء، وتأثيرهما في الحرب، فالعقل الصحيح هو الذي لا يكرر نفسه ويواكب التغيير ويتقرب على الدوام وفق مقاييس جديدة، والخاطيء هو الذي يتوقف عند مسألة معينة وينحصر فيها لهذا السبب يقوم بتكرار نفسه ولا يستخدم العلم لابتكار طريقة أخرى. وقد تم إثبات الكم الهائل من الدمار والضرر الذي يجلبه هذا التفكير الخاطيء منذ آلاف السنين. إلا أننا نلاحظ أنه ليس هناك محاولات لإحداث تغيير، لأن هذا الشيء متعلق بالذهنية حيث يتخذ المرء من الاعتياد والحفظ والنقل أساساً، ولا يستند إلى مراجعة العقل.

فالذهنية تكون صحيحة عند مقايسة الأشياء التي يتم الثقة بها مع العلم، عندها يمكن معرفة حق وجودها أو عدمه. فقناعتني بشيء ما تكون صحيحة عندما يثبت حقيقته استناداً إلى العلم، ويثبت صحته مع الأشياء الموجودة. لكن هناك الكثير من الأشياء التي نفتتح بها وتداولها مع أن العلم لا يثبتها، حيث نصونها كقيمة ولا نقبل أي انتقاد لها. وهذه

في يومنا الراهن أيضاً كي يتقبل الجميع أفكارهم دون إبداء أي رد فعل تجاههم، لأنه عندما يتم تقبل الفكر والذهنية يتحول المجتمع إلى ساحة لهيمنتهم. إلا أننا نلاحظ في هذه النقطة بأن حركة القائد أبو هي حركة ذهنية من ناحية لأنه يقوم بتحليل المجتمع والإنسان بالاستناد إلى الأساليب العلمية، ويتطرق لهما حسب أكثر العلوم تطوراً في العالم، وهذه تعتبر ثورة في الذهنية تفتح مجال التجديد للعقل وتقوم بالحركة الذهنية على أساس إعادة النظر في الذات وتجاوزها. فالقائد أبو لا يبقى أسيراً للأفكار التي طرحها في السابق، حيث نلاحظ هذا عند التدقيق والمقارنة بين المرافعات التي قدمها في السابق والتي قدمها مؤخراً، فنجد أن هناك اختلافاً، لأنه يقوم بالتحليل وفق المعطيات الموجودة في كل مرحلة. ومن ناحية أخرى يطور القائد أبو حركة وجدانية كبيرة أيضاً، فمواقف القائد أبو تجاه الدولة القومية هي مواقف وجدانية، لأن الدولة تقوم بالتهام كل شيء من حولها، وتفقد إلى الرحمة حيث يتم التهام وإنكار كل المذاهب، الأديان، والمجموعات الاثنية، العشيرة والقبيلة وكل من يحق له الحياة بألية الدولة القومية. فهو يقوم بإظهار حساسية الدفاع والحماية. فالقائد أبو هو من نبه إلى اعتداءات النظام على حقوق الإنسان في يومنا الراهن وليست أوروبا. والقائد أبو هو الذي يتطرق إلى الاغتصاب والصهر وحقوق الإنسان والمذاهب والجنس وغيرها من الأمور كي يتقبل الإنسان هذه الحقوق ويبيدي رد فعل مقابل أي اعتداء يمس هذه الحقوق، فهذه حركة وجدانية. إلا أن النظام الحاكم يتطرق لها وكأنها غير موجودة ويظهرها على عكس حقيقتها، أي يظهرها بشكل يخدم مصالحه. فالأنظمة الحاكمة اتبعت هذا الأسلوب على الدوام من أجل القضاء وتصفية كل الحركات الفكرية التي ظهرت.

إذاً عدم نجاح محاولة تحقيق النهضة في الشرق الأوسط بين القرنين التاسع عشر والعشرين هو السعي إلى تحقيقها من خلال الاستناد إلى إدخال القيم البعيدة عن حقيقة هذا المجتمع والتي لا تستند إلى كوميونالية واجتماعية هذه المنطقة.

فأهمية مناقشة الذهنية بشكل موسع يكمن في تأثيرها على الكثير من ميادين الحياة، كما أن المشروع الاجتماعي عندما لا يصل إلى حالة من النقاء من الناحية الذهنية، ولا يستند إلى منطق صحيح حينها تكون ممارسته العملية أو تطبيقه صعباً أيضاً، أو أن تطبيقه سوف يساهم في ولادة قضايا وأزمات أكثر تعقيداً. لهذا السبب يحوز موضوع الذهنية على أهمية التركيز عليه. وبشكل عام فإن كلاً من الصدق والعلم في

شخصيات معينة.

كيف يمكن تحقيق الثورة الذهنية في الشرق الأوسط؟

هل يمكن أن يتم ذلك كما يحاول البعض عن طريق الإسلام السياسي «المسيح»، أو من خلال إبراز بعض الحركات الليبرالية المستندة إلى القيم الفردية والليبرالية كمشاريع متطورة أي توعية المجتمع ونشر هذه الثقافة بهذا الشكل؟؟!

يتضح لنا بأن مثل هذه المحاولات لا تسفر عن نتائج إيجابية، بل على العكس تماماً فإنها تخلق العديد من القضايا الأخرى وتقسّم المجتمع وتشتته، لأن هذه القيم غريبة والإنسان لا يستطيع تقبلها والعيش معها فهي لا تعطيه الأمان، ولا تقوم بحل مشكلاته وإنما تتصادم مع الكثير من الأشياء. فمثلاً في يومنا الراهن المجتمع هو الذي يبدي المقاومة، فعلى الرغم من عدم امتلاكه للقوة والجيش إلا أنه يبدي مقاومة ويطلب النجدة، لأن هذه الهجمة للحدّات الرأسمالية عليه دفعته لأن يحيا الأزمة، وأبعده عن حقيقته، وفرضت عليه أسلوب حياة غريبة وبعيدة عن مقاييسه الأخلاقية، وهذا يساهم في ولادة ردود فعل قوية جداً.

والبعض الآخر يدعي عدم الحاجة لإحداث التغيير والتحول، فنحن لنا دين وفكر وأخلاق، ولكن لابتعادنا عنها نعاني من هذه الأزمة، ومن خلال العودة إليها نكون قد قمنا بحل جميع القضايا التي نعاني منها. هذا الحل أيضاً لا يسفر عن نتائج إيجابية، لأنه يفض النظر عن حركة المجتمع، لأن المجتمع هو عبارة عن

حركة، نسل، شبيبة، ولادة، تجدد، فهو يفض النظر عن هذه الحركة وكأنها غير موجودة. أي وكأنهم يسعون إلى إرجاع الزمن والعودة بالمجتمع إلى مقاييس ما قبل آلاف الأعوام. وهذا يعني الارتجاع، أي العودة إلى الجذر، الأصل والسلف. أي أن هدف الحركات التي نسميها بـ «الارتجاعية، السلفية، الأصولية، الحركات الدينية المتشددة» هو العودة إلى السلف، أي أنها لا ترى حاجة إلى التجديد. لا يمكن لهؤلاء إيجاد الحل، ولا يمكنهم التصدي لهجمات الغرب. فعندما قام صلاح الدين الأيوبي بطرد الصليبيين من القدس رافعاً راية الإسلام حينها كان الأمر يعبر عن معنى ألا وهو أن ذهنية الشرق الأوسط كانت أكثر تقدماً وتطوراً من ذهنية الغرب، حيث كانت

القضية ليست خاصة بالكرد فقط بل هي قضية جميع شعوب منطقة الشرق الأوسط. بالطبع نتطرق إلى هذه المواضيع حسب طبيعة منطقة الشرق الأوسط؛ حيث اتضح أنه ليس من الصحة التطرق إلى كل الأمور والأشياء وفق العلم الوضعي، لأن هناك العديد من الأشياء في الشرق الأوسط لا يمكن إثباتها أو إيضاحها بالعلم فقط، لهذا السبب من الصعوبة القيام بتطبيق هذا التضاد بين المادية والمثالية (العقلية) وبين القناعة والعلم كما هي موجودة في أوروبا في منطقة الشرق الأوسط. ربما يستطيع بعض الأشخاص تحقيق بعض النتائج إلا أنهم يصبحون شاذين لا يستطيعون الانخراط بالمجتمع والتوحد معه. لأن القوة الروحية ضمن هذا المجتمع ذات قيمة كبيرة ولا يمكن الحياة والعيش بدون هذه الروح، لأن الروح تؤمن الأخلاق، أي تحدد المقاييس والمعايير الأخلاقية، وبالتطرق إلى الأمور بمنهج علمي فقط يتم القضاء على المعايير الروحية والوجدانية والأخلاقية، وهذا الأمر يتطور

ويقدم في أوروبا منذ خمسمئة عام وهو مستمر إلى يومنا الراهن، بالطبع تبدي قيم المجتمع الأخلاقي مقاومة إلى سوية معينة إلا أن الهوية الحاكمة هي العلم الوضعي وقد أثبتت التجارب بأنه لا يمكن أن يطبق هذا الأمر في منطقة الشرق الأوسط. فبعض الأشخاص أنكروا الدين وسعوا إلى التقرب من المجتمع عن طريق خطاب النصر، حتى أنهم قاموا بهدم الجوامع، كمصطفى كمال، ومنعها، لكنهم لم يصلوا إلى النتائج المرجوة. كما قاموا برفض مفهوم القبيلة والعشيرة، فهناك العديد من السلطات في

**حركة القائد أبو هي
حركة ذهنية لأنه يقوم
بتحليل المجتمع والانسان
بالاستناد الى الأساليب
العلمية، ويتطرق لها
بأكثر العلوم تطوراً في
العالم، فهذه تعتبر ثورة
في الذهنية، يفتح مجال
التجديد للعقل ويقوم
بالحركة الذهنية على
أساس إعادة النظر في
الذات وتجاوزه**

الشرق الأوسط وصلت إلى السلطة على أساس رفض القبيلة والعشائرية ولكنها بعد عشرين أو ثلاثين عاماً عادت إلى العشائرية والدين. إذاً لا يمكن تسمية تطبيق العلوم الوضعية الغربية الأوروبية في منطقة الشرق الأوسط بالثورة الذهنية، ولن تلقى نجاحاً. لهذا السبب ينبغي أن يتم إحلال التوازن بين الأمور الروحية «كالأخلاق وليس الدوغمائية» والعلمية «أي أن يستخدم العلم للبحث عن الحرية وليس كدين». أي ألا يخدم العلم السلطة أو مصالحها، بل أن يتطور من مرحلة إلى مرحلة أخرى ولا ينحصر في إطار سلطة معينة وأن يكون ضمن نضال مستمر لإيصال المجتمع إلى الحقيقة وتقريبها منه، وألا يستند إلى الاحتكار، وألا يخدم مصالح فئة معينة أو

شيء، مسألة، قضية. وفي المقابل هناك شيء مضاد نسميه الأطروحة المضادة. ففي يومنا الراهن من ناحية الحضارة يمكننا اعتبار منطقة الشرق الأوسط بإيمانها ووضعها الجغرافي ونظامها السياسي كأطروحة مضادة.

إذاً ما هي التركيبة الجديدة أو المركب؟؟ هي بالتأكيد ليست نقلاً ميكانيكياً. فالمركب هو نتاج التداخل بين الأطروحة والأطروحة المضادة أي التركيبة الجديدة، إلا أنها ليست تركيبة ميكانيكية، أي لا تتم عن طريق دمج بعض الأشياء التي تم اختيارها من هنا مع بعض الأشياء التي تم اختيارها من مكان آخر، ولكي يصبح المركب أو التركيبة الجديدة حلاً عليها أخذ بعض الأساسيات بعين الاعتبار. فهناك أمور إيجابية في الشرق الأوسط كالقوة الأخلاقية والاجتماعية وروح المسؤولية المتبادلة وروح التضامن وغيرها من الأمور المماثلة، وبالمقابل هناك أشياء أخرى لها تأثيرات سلبية كالذوغمانية والاستبداد وغيرها من الأمور المماثلة التي علينا ألا نقوم بقبولها كحقيقة لنا وألا ندافع عنها أو نصونها، وفي المقابل يوجد في الغرب العلم والمعرفة، إذاً المركب هنا هو تجديد القيم الاجتماعية بالتضامن والأخلاق والكومينالية وبروح المسؤولية، وتحديث وتوحيد هذه الأمور مع علم المرحلة التي نتواجد فيها. أي ينبغي أن يسفر عن ولادة شيء جديد، حيث ينبغي ألا تتم رؤية عناصر المركب ونسبتها لتلك المناطق التي انبثقت منها، لأننا إذا فعلنا ذلك سيكون كتنقل ميكانيكي للأمور (تقليد) كما تفعل العديد من الدول كتركيا ولبنان. فالمركب هو شيء جديد، اجتماعي إنساني وغير عائد لفئة معينة. وتمثل كيفية إحياء القيم الطبيعية الاجتماعية، الكومينالية وروح المسؤولية والأخلاق والوجدان التي لا تزال تقاوم في الشرق الأوسط والتي تمثل خصائص المجتمع الطبيعي الإنساني مع المناهج العلمية الجديدة، وبهذا الشكل كيفية تحولها إلى أسلوب حياة جديدة. لهذا السبب فإن الثورة الذهنية في الشرق الأوسط لا تستند إلى النقل من الغرب، ومن الممكن أن تتجاوزها، فبالتأكيد وبشكل مطلق ينبغي لديمقراطية الشرق الأوسط تجاوز ديمقراطية الغرب، حتى في مجال حقوق الإنسان أيضاً ينبغي أن تتكون مقاييس جديدة. حيث أنه لا يمكننا تجاوز وحل القضايا ما دمنا نتخذهم كمرجع لنا. وينبغي أن تكون نهضة الشرق الأوسط بهذا الشكل؛ ينبغي أن تكون طرق الحل مختلفة عن تلك التي اختبرتها أوروبا وأمريكا، وأن تستند إلى توحيد علمي بين القيم الاجتماعية الكومينالية الإنسانية التي تستمد

هذه الذهنية المتطورة تنعكس في جميع الميادين العسكرية والسياسية والاجتماعية. لذلك لم يستطع الصليبيون الاستمرار كمستعمر دائم في المنطقة، ولهذا السبب استطاع صلاح الدين إخراجهم من المنطقة بكل سهولة. إلا أن أسامة بن لادن في يومنا الراهن لا يمكنه إخراج أمريكا، لأن الغرب اليوم ليسوا كما كانوا عليه في فترة الصليبيين، فهم يملكون في يومنا الراهن العلم والفلسفة والسلاح والمعرفة والآلة وغيرها من الأمور الأخرى، حيث لا يمكن محاربتة والتصدي له وإبداء مقاومة منتصرة بسيف العصور الوسطى والتقاليد التي تعود إلى ما قبل ١٤٠٠ عام. وعندما نبحث في أساس هذه الحركات نرى بأنها مرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر بالامبريالية. لذلك يشبه القائد نضالها بالكلاب الجائعة التي تنتظر العظام على أبواب الحداثة الرأسمالية، وليس كمشروع يهدف إلى بناء مجتمع لا يعاني من أية مشكلة. إذاً كيف سيكون الحل؟! الحل يتطلب تركيبة جديدة.

تحدثنا في العديد من المرات عن الأطروحة والأطروحة المضادة والتركيبية الجديدة. هناك حاجة لتركيبية جديدة. فالأطروحة في يومنا الراهن تمثلها أوروبا، الغرب، الحداثة الرأسمالية. حيث تبرز نفسها بالعديد من خصائصها، فتتخذ المنهج العلمي، الفردية، الليبرالية، السوق الحرة أساساً، ولكنها في الأساس تركز على علمويتها. بالطبع نحن نرفض العلماوية، أي أننا في الفترة التي نتخذ فيها العلم أساساً ونعرّف النضالات العلمية على أنها نضالات مقدسة نرفض العلماوية. العلماوية أي أنه بإضافة «أوية» إلى أصل الكلمة تقوم بخدمة النظام. فالعلم في الأساس هو البحث عن الحقيقة أي الحرية ولهذا السبب فهو لا يعرف حدوداً، ويرفض أن يتحول إلى خادم للنظام، لأن كل الأنظمة مؤقتة أي أنها لا تدوم إلى الأبد، أما العلم فهو بحث دائم من دون انقطاع عن الحقيقة. فالإنسان بمعرفته وإدراكه لكل شيء يرى بأنه مازال هناك الكثير من الأمور التي لا يعلمها لهذا السبب يدخل ضمن مساح جديدة لإدراكها. والدول تقوم باستخدام واستغلال العلم لصون استمراريتها، أي أنها تستخدمه ضمن إطار تصنيع الأسلحة وجني المال وإنشاء المصانع، لهذا السبب تحتكره لنفسها وتستخدمه لمصلحتها لا لمجتمعها. وهذا ما يسمى بالعلماوية والذوغمانية والدين الجديد للرأسمالية، حتى أن الضرر الذي تلحقه بالمجتمعات من ناحية الصهر والتدمير والتخريب يفوق الأذى الذي ألحقه رهبان سومر بالمجتمعات. ولكن في النتيجة تعتبر هذه أطروحة. فهي ككلمة تعني طرح

تدافع عنها. لهذا السبب يقول القائد أبو إن الليبرالية تقزم الفكر، إلا أنها تتمسك بما يخدم مصالحها والأمور التي لا تخدم مصالحها تقوم بصهرها بشكل يجعلها تخدم مصالحها، أما تلك التي ترفض خدمة مصالحها فتقوم بتهميشها وتجريدها وتمنع عنها الحياة. إذاً هي تترك فكرها وماذا تخدم.

في كثير من الأحيان نتحدث عن الأيديولوجيا؛ أُنغيرت أيديولوجيتنا أم لا؟ هل من الأهمية أن تتغير؟ مثل هذه التساؤلات والمناقشات تفتح المجال أمام هدر طاقاتنا. فبالطبع الأيديولوجيا ليست بشيء مطلق أو ثابت. فالأيديولوجيا وعلى وجه الخصوص الأيديولوجيا الثورية هي ضد الدوغمانية وتعاديها. وينبغي عليها أن تتفق على الدوام مع الزمان والمكان، وأن تجدد نفسها باستمرار، وأن تكون منفتحة على الدوام، وألا تكون دوغمانية. فالأيديولوجيا هي أخلاق، قناعة، فكر وثقافة وتنظيم لهذه الأمور، ولكن الأهم من هذا هو أن الأيديولوجيا تخدم في الوقت نفسه المشروع

الاجتماعي، وتظهر إلى أية أسس يستند هذا المشروع الاجتماعي أي إن كان يستند إلى الأنانية والفردية أم إلى الكومينالية. لهذا السبب عندما نتطرق إلى أنفسنا نرى بأن نظامنا الأخلاقي والثقافي والفكري وعلى وجه الخصوص الهدف في مشروعنا الاجتماعي لم يطرأ عليه تغييرات جذرية راديكالية، حيث أننا مازلنا نتخذ من مقاييسنا الأخلاقية المستندة إلى روح المسؤولية تجاه

قيم المجتمع أساساً لنا، وكذلك مازلنا نملك ثقافة مستندة إلى المساواة، كما أن مشروعنا أيضاً يستند إلى القيم الاجتماعية، لهذا السبب نقول إن أيديولوجيتنا لم تتغير، ولكننا قمنا بإجراء تغيير في البراديجما. فأين يكمن الفرق بين البراديجما والأيديولوجيا؟ البراديجما هي تقرب فكري، حيث يمكننا اعتبار البراديجما أرضية يتم من خلالها النظر إلى الأمور الأساسية، حيث يتم النظر من خلال تلك الأرضية الفكرية إلى المجتمع والدولة، وإيصال النظرة إلى المجتمع والدولة إلى حالة من النقاء، وهي التي تحدد المقاييس التي ينبغي اختيارها، أي تحدد الفرق بين المقاييس المفيدة والمقاييس الضارة، وتحدد طرق الوصول إلى الأهداف، لهذا السبب نقول بأننا أجرينا تغييرات جذرية من الناحية البراديجمائية، حيث تغيرت نظرتنا إلى المجتمع والدولة، وتغيرت نظرتنا إلى الفرد والكومين، وتغير تقربنا من أسلوب النضال،

خصوصيتها من المجتمع الطبيعي مع الطرق العلمية التي نعرف كهوية عصرنا الراهن، لأنه من دون العلم ليس لنا حق في الحياة في عصرنا، فهذا العصر ليس عصر الميثولوجيا ولا الديانة التوحيدية ولا الفلسفة إنما هو عصر العلم، حيث يلعب هذا العصر أي عصر العلم والتكنولوجيا دوره، فالعلم والتكنولوجيا المتقدمة كانت السبب في أن تحيي الدول الاستبدادية والسلطوية أزمة في الشرق الأوسط، لأن تطور العلم في أوروبا كان السبب في عدم قدرة الدولة ومؤسساتها تأمين متطلبات المجتمع. فذهنية الإنسان عندما تتقدم تزداد متطلباته واحتياجاته، حيث أنه بالعلم والتكنولوجيا المتطورة وصل إلى هذا المستوى، لهذا السبب لم تعد الدولة والمؤسسات المرتبطة بها قادرة على تأمين هذه المطالب مما دفعها إلى معاشة أزمة، وعدم قدرتها على الصمود مقابل ردود أفعال الشعوب. وفي النتيجة تصدع النظام على أساس التقدم العلمي. لهذا السبب من دون تقبل الهوية العلمية لا يمكننا امتلاك حق الحياة والعيش في هذا العصر.

الأيديولوجية وعلى وجه الخصوص الأيديولوجية الثورية هي ضد الدوغمانية وتعاديها. ينبغي عليها أن تتفق على الدوام مع الزمان والمكان، وأن تجدد نفسها باستمرار

وعلى هذا الأساس فإن تطرقنا إلى الدوغمانية كقضية رئيسية في هذه البلاد نابع من أن الدين حاكم وهناك أشياء أخرى كالدين كانت حاکمة كفكر الدولة القومية والأيديولوجية القومية وحتى بعض الأيديولوجيات اليسارية. فالدوغمانية تقوم بتحديد مقاييس عليها ألا تتأثر بحركة الزمان والمكان. كما فعل الإمام الغزالي الذي منع

الاجتهاد في الإسلام من خلال تحديد مقاييس خاصة بالدين الإسلامي، واستناداً إلى تلك المقاييس ينبغي ألا يتأثر الإسلام بحركة الزمان والمكان، وأن تكون تلك المقاييس شيئاً إلهياً، وأن تكون مطلقة في كل مكان. فهو قد قام برفضها بهذا الشكل، واستناداً إلى هذا تسعى الدولة إلى إنشاء مؤسساتها وحكمها وإصدار القوانين استناداً إلى الشريعة التي انبثقت من تلك التقربات الدوغمانية التي تنتطرق إلى الإسلام بشكل مجرد عن الزمان والمكان. حيث تكسب مشروعيتها من قوة الدولة التي تحولت في منطقة الشرق الأوسط إلى قالب يعيق كل الأبحاث ويقضي عليها. لهذا السبب نقول إن الدوغمانية شيء سيئ وعلينا الابتعاد عنها قدر المستطاع، ولكن ينبغي ألا نفتح المجال أمام انحرفات أخرى.

فالليبرالية تدعي بأنه لم يبقَ هناك شيء يستحق الدفاع عنه، إلا أنها تترك عن أي شيء تدافع أي أن هناك أشياء



العيش مع تلك المبادئ وهذا بالطبع لا يتوافق مع الذهنية. هنا تكمن المعضلة والمشكلة. فهذه الأمور هي أمور جذرية ومتعددة الجوانب وينبغي عليها أن تحدد سلوكنا الفردي وتصرفاتنا اليومية. أي إن كانت تصرفاتنا اليومية فردية وأتانية وليبرالية ودوغمائية حينها لا نفع من أن تكون المعلومات



التي نمتلكها جديدة، أي أنه لا يمكنها أن تلعب دوراً في الثورة الذهنية أي التغيير الذهني. هذه هي القضايا المتعلقة بالذهنية. وفي يومنا الراهن هناك إمكانية لتغييرها، لأنه لا يمكن للعديد من القوالب التي كانت موجودة سابقاً كالدين أن تفرض نفسها كمشروع اجتماعي، وهي التي ساهمت في ولادة الأزمة في الأماكن التي كانت حاکمة فيها، كما هي الحال في أفغانستان وإيران وغيرهما من المناطق الأخرى، كما أن الاشتراكية المشيدة لم تستطع تحقيق النجاح، والحدثة الرأسمالية هي الأخرى لا تستطيع تحقيق النجاح. كما أنه يتضح في الشرق الأوسط ضعف عزيمة وإصرار العديد من النضالات المختلفة في إدارة المجتمع، لهذا السبب فإن الأرضية مهياة أكثر من أي وقت

ان كانت تصرفاتنا اليومية فردية واتانية وليبرالية ودوغمائية حينها لا نفع من ان تكون المعلومات التي نمتلكها جديدة، أي انها لايمكنها ان تلعب دورا في الثورة الذهنية

مضى للقيام بثورة ذهنية لأن الأشخاص المعارضين لها لا يملكون الحجة والذريعة التي تمكنهم من المقاومة وإظهار حقانيتهم ومطلقيتهم، بل على العكس تماماً كل الأعمال اليومية تظهر إفلاسهم. استناداً إلى هذا هناك أرضية مناسبة للقيام بثورة ذهنية، إلا أن هذه الثورة الذهنية تتطلب الكدح، التنظيم، القناعة، التضحية، والنضال الدؤوب في كل الظروف كي تتحول إلى مثال يحتذى به. أي ينبغي على كوادر الحركات التي ستؤثر على المجتمع في هذا المستوى أن يتمكنوا من شد أو لفت انتباه المجتمع إليهم، وأن يتمكنوا من التحول إلى مقاييس للمجتمع من خلال خصائصهم، أي أن يشعر ويحس المجتمع من خلال تقليدهم لهؤلاء الأشخاص بالطمأنينة، وأن يكسب منهم المعنويات والهيجان، عند وجود مثل هؤلاء الأشخاص يمكن للمجتمع أن يحقق التغيير.

وتغير قبولنا ورفضنا تجاه العديد من الأمور. أي أن التغيير طراً على الاختيارات، ولكن مازال مشروعنا الاجتماعي يستند إلى القيم الكومينالية، لهذا السبب من المغالطة القول إننا تغيرنا من الناحية الأيديولوجية، ولكن قيامنا بإغناء أيديولوجيتنا، وتوسيع عالمنا الثقافي والروحي والأخلاقي

والوجداني، وتقربنا بحساسة أكثر من العديد من المسائل كقضايا المرأة والأطفال والتدريب والعائلة كل ذلك يعبر أو يوضح سوية الغنى والتعمق الأيديولوجي، أي أن هذه الأمور تثبت بأننا غير دوغمائيين. ولكن هذا لا يعني أنه لا وجود لإنسان دوغمائي بيننا، ففي يومنا الراهن هناك العديد من الرفاق يسعون وبإصرار إلى تمرير تقربات القائد الجديدة من مصفاة براديغماتيتهم القديمة. وهذا يعبر عن الدوغمائية أي الإصرار في القديم. فهم لا يدركون أن أيديولوجيتنا ليست بأيديولوجيا مطلقة ثابتة، حيث استطاعت أن تغني نفسها بالاستناد إلى الانفتاح، كما أنها بعدم تضادها مع حركة الزمان والمكان استطاعت إغناء نفسها، وواكبت روح الزمن، حيث أن روح

الزمن هي المعلومة وهي النسل الجديد، وهي التجديد، بهذا الشكل ينبغي علينا التمييز والتقرب بين المبادئ والدوغمائية.

استناداً إلى هذا يتحقق التغيير الذهني عندما يبرز ذاته ضمن الحياة المادية، حينها يمكننا رؤيته. فمثلاً هناك العديد من الأشخاص يقولون بأنهم سوف يغيرون ذهنيته من خلال قراءة العديد من الكتب، فهذا عامل ولا يمكنه أن يحقق التغيير لأنه يستند إلى مفهوم حفظ بعض العبارات والجمل وهذا لا يعبر عن الذهنية. فالذهنية هي عندما تستطيع أن تحول الأشياء التي تؤمن بها إلى موجه داخلي ولا تكتفي بالحفظ فقط، أي أن تقوم هي بتحديد تصرفاتك اليومية وتقرباتك من الخير والشر. لهذا السبب عندما تقوم بحل قضية ما بأسلوب الأجداد على الرغم من قراءة الآلاف من الكتب تعبر عن عدم تحقيق تغيير ذهني. كما إن لم تكن تستطيع التحكم بردود أفعالك فهذا يدل على عدم تحقيقك لتغيير ذهني، فهنا يكمن الخطأ بالطبع، هناك العديد من الرفاق يقرؤون كثيراً إلا أنهم لا يستطيعون التحكم بردود أفعالهم، ولا يمكنهم تحديد طرق الحل، ولا يمكنهم



الرئاسة المشتركة

هي إحياء لحقيقة المرأة ضمن المجتمع الأخلاقي السياسي

نظام الرئاسة المشتركة نظام جديد من حيث المصطلح وشكل النظام. يتم تطبيقه منذ فترة ليست بالطويلة ضمن حياة المجتمع السياسية. فهو نظام اجتماعي جديد بديل عن النظام السلطوي الذكوري الدولي الاحتكاري. له علاقة مباشرة بالحياة الاجتماعية وله جوانب وأبعاد فلسفية وتاريخية واجتماعية. وهنا تطرح بعض الأسئلة نفسها لفهم حقيقة هذا النظام مثل: ما هي علاقة هذا النظام بالحياة؟ وما هي علاقته بالمجتمع وما هو الرابط بينه وبين الحياة الاجتماعية؟ وكيف يكون بديلاً عن النظام السلطوي الدولي؟ وما هي الحاجة إلى نظام كهذا في هذه الفترة؟ فنظام الرئاسة المشتركة لا يقتصر فقط على الناحية البيولوجية أي أن يقوم شخصان «رجل- امرأة» بتسيير عمل أو تنظيم وإدارته في مكان ما، إنما له جوانب اجتماعية وحياتية. أي يمكننا القول إنه إحياء لحقيقة المرأة والحياة ضمن المجتمع الأخلاقي السياسي.



حنيفة حسين

كما هو معلوم فإنه منذ خمسة آلاف سنة أي مع انهيار أو استعمار جنس المرأة ولدت ذهنية مستندة إلى الحضارة المركزية، وتم تسيير وتوجيه كل من المجتمع والحياة الاجتماعية منذ تلك الفترة وبشكل خاص خلال القرنين الماضيين من قبل ممثل هذه الذهنية الدولة القومية. استطاع هذا النظام تنظيم نفسه من خلال الاستناد إلى القضاء على جنس المرأة لأن تحطيم وكسر إرادتها يعني في الوقت نفسه تحطيم



غير قادر على إدارة نفسه بنفسه، وأبعد عن حقيقته الاجتماعية، وسُلبت منه إرادته، وفقد الدور والشخصية، ويتم توجيهه وإدارته بطريقة مركزية بأسماء مختلفة. إلا أن هذا النظام في هذا المجال أيضاً أي إدارة المجتمع وتوجيهه بات يعاني من أزمة حادة دفعت بالمجتمع إلى فقدان كل شيء وبات البؤس والبطالة يشكلان الطابع الرئيسي لكافة المجتمعات بعد أن تم إخضاع الاقتصاد لخدمة السلطة والمتسلطين بعد أن كان الاقتصاد عمل المجتمع وليس الفئة المتسلطة. ومن الناحية السياسية تم منع أو قطع صلة وعلاقة المجتمع بالسياسة ولا يتم إعطاء أية أهمية لرأي المجتمع في أي مخطط أو مشروع متعلق به، إنما تتم إدارة السياسة من قبل الفئة المتسلطة على المجتمعات. كما أنه تتم معاشة حالة من الانسداد من الناحية الاجتماعية، وبات المجتمع يعاني من أزمات عميقة في جميع الميادين الاجتماعية، وتعرضت علاقة الإنسان بأخيه الإنسان وعلاقة الرجل بالمرأة وعلاقة العامل برئيس العمل وعلاقة الأجنبي بالعامل إلى الكثير من الانحرافات والتخريبات. استناداً إلى هذا يتضح لنا بأن مصدر جميع القضايا التي تعاني منها المجتمعات من جميع النواحي نابع من سلب المبادرة من المجتمع وإدارة المجتمع وفق نظام هرمي، وإحلال القوانين محل الأخلاق، وإدارة المجتمع من قبل فئة معينة عوضاً عن قيام المجتمع بإدارة نفسه بنفسه. بهذا المعنى فإنه لا يتم حل أو إيجاد حل للقضايا التي يعيشها المجتمع بل يتم التطرق إلى حل القضايا الاجتماعية وفق الحقوق والقوانين التي تخدم مصالح الدولة المتسلطة أو السلطوية، أي يتم تهميش المجتمع وعلى وجه الخصوص المرأة ضمن المجتمع كشيء لا قيمة له، وهذا ساهم في تعمق القضايا الاجتماعية أكثر وتم تركها من دون حل وتم التقرب من المجتمع على أساس احتكار جميع القيم المادية والمعنوية له.

ومن الناحية الاقتصادية أيضاً فقد المجتمع المبادرة الاقتصادية، حيث نرى بأن ثقافة احتكار الاقتصاد هي التي تبرز ذاتها ضمن المجتمع عوضاً عن ثقافة الاقتصاد الكومينالي الاجتماعي المستند إلى قيم وإنتاج المجتمع الاقتصادي التي تستند إلى الاكتفاء الذاتي. أي

ثقافة احتكار الاقتصاد هي التي تبرز ذاتها ضمن المجتمع عوضاً عن ثقافة الاقتصاد الكومينالي الاجتماعي المستند إلى قيم وإنتاج المجتمع الاقتصادي التي تستند إلى الاكتفاء الذاتي

المجتمع والعلاقات الاجتماعية أيضاً. فالنظام الذي تم الاستناد إليه منذ خمسة آلاف سنة هو نظام مركزي لا يستند إلى المساواة والعدالة والحرية والديمقراطية. فتوجيه المجتمع وإدارة شؤونه الاجتماعية من قبل نظام بهذا الشكل منبع ومصدر جميع القضايا الاجتماعية والحياتية التي نعاني منها ونعايشها في يومنا الراهن نحن كمجتمع وكشعب وكمرأة من الناحية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والحماية والحياة الكومينالية. أي أن هذا النظام، صاحب الذهنية الذكورية المستند إلى المركزية، استطاع تطوير نظامه وصون صيرورته إلى يومنا الراهن من خلال تحطيم القيم الكومينالية للمجتمع والتي تشكلت على مر آلاف السنين. ونلاحظ في يومنا الراهن بأن هذا النظام بات يشكل أزمة وعقدة للمجتمع وساهم في خلق العديد من القضايا الاجتماعية ضمن جميع الميادين الاجتماعية ووصل إلى الذروة في هذا المجال. فالأزمة التي تعاشها وتمر بها الإنسانية في يومنا الراهن هي أزمة أنظمة، ويتصدرها الجانب البراديغمائي. فالأزمات التي تحياها الأنظمة في يومنا الراهن في جميع ميادين الحياة ساهمت في زيادة القتل، الحروب والصراعات، الاعتداءات وفرض العبودية على الجنس الآخر، الفقر والبؤس، حتى أنها ساهمت في زيادة عمليات التهجير والبطالة واتساع دائرة الحروب لتشمل جميع بقاع العالم وخلق التناقضات بين الأثنيات والمذاهب والمعتقدات والشعوب، أي أن الحالة التي تحياها المنطقة والعالم بشكل عام جراء ممارسات هذه الأنظمة تعبر وبشكل جلي عن الفوضى. فنتيجة لهذه الحروب والصراعات باتت الإنسانية تبكي وتنزف دماً حيث أنها تؤثر بشكل سلبي على حياة الإنسان والإنسانية والمجتمع من كل النواحي، وبات المجتمع

السلطوي الذكوري الاحتكاري المركزي المفتقد إلى الحقوق والحرية والمساواة والديمقراطية ينبغي علينا استخراج الدروس من التاريخ. فلو عدنا إلى التاريخ نرى بأن المجتمع عاش ضمن المجتمع الطبيعي بنسبة ٩٨٪ من حياته وكانت خصائص وقيم المجتمع الطبيعي تطفو على الساحة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعقائدية، وكانت الآلهة الأم تتوسط هذا المجتمع، أي أن الآلهة الأم هي التي قامت بإدارة هذه المرحلة السوسولوجية الطويلة. إلا أنه في يومنا الراهن نرى بأنه تم تهميش الدور التاريخي لهذه المرأة الأم، وأبعدت ومحيت من الحياة الاجتماعية الراهنة، وعضاً عنها تم إنشاء مجتمع يستند إلى المفهوم الذكوري. من هذه الحقبة التاريخية من تاريخ البشرية تتضح لنا علاقة المرأة القوية بالحياة، فالمرأة «jin» تعني في الوقت نفسه الحياة، وانقطاع علاقة المرأة بالحياة أي ابتعادها عن الحياة الاجتماعية يعتبر في الوقت نفسه موتاً للحياة والتي تمثلها المرأة. إذاً فالصيغة الفاصلة بين حياة المرأة وموتها تتمثل في امتلاكها للإرادة وقيامها بتنظيم نفسها وتحررها من نير عبودية النظام الذكوري السلطوي. أي أنه عندما نرى هذه الحقيقة يمكننا أن ندرك الفرق بين الحياة والموت. فالحياة والموت لا يتمثلان فقط من الناحية الفيزيولوجية. فالمرأة التي تم استعبادها وسلبت منها إرادتها وتركت من دون تنظيم وحرمت من لعب دورها الفاعل ضمن المجتمع، وحصرت ضمن إطار الإشباع الجنسي، واستمرارية النسل، حينها تكون هذه المرأة ميتة وتفتقد الحياة إلى المعنى. فالحياة يكون لها معنى عندما تمتلك المرأة الإرادة وتكون صاحبة قوة فاعلة ولها تنظيمها الخاص وتشارك بالعمل في جميع الميادين الاجتماعية وتكون صاحبة رأي وتمارس السياسة والنضال. عندما نلاحظ هذا الفارق بين الموت والحياة حينها سنرى وندرك ونفهم مدى ارتباط المرأة والحياة الاجتماعية والمجتمعية مع بعضهم، كما أنه لا يمكننا تصور أي مجتمع وأية مجتمعية من دون امتلاك المرأة للإرادة والسياسة والتنظيم والرأي فيها.

استناداً إلى هذا؛ إذا كانت الإدارة الذاتية تمثل الجسد، والأمة الديمقراطية الروح ضمن نظام الأمة



أنه تم سلب كل القيم الكومينالية والتعاونية والاقتصاد الاجتماعي من المجتمع وتم احتكارها من قبل القوى الحاكمة. فهذه القوى تسعى من خلال هذا الاحتكار إلى فرض حالة من الحاجة على المجتمع بغية تربيته بشكل يتوافق مع مصالحه. وهذا بدوره ساهم في تشكل جيش كبير من العاطلين عن العمل، وبات المجتمع غير قادر على إدارة نفسه بنفسه من الناحية الاقتصادية أيضاً، بل تحول إلى مجتمع متسول على أبواب المتسلطين عليه لتأمين لقمة العيش. بهذا الشكل تم إبعاد المجتمع عن الكدح والعمل، وتم خلق مجتمع يفتقد إلى الكدح، مجتمع طفيلي وعاطل عن العمل، مجتمع استهلاكي فقط. بهذا المعنى فإن المجتمع الذي يفتقد إلى العمل والكدح والنضال لا يمكنه أن يحقق نتائج فكرية وهذا يدفعه للتحول إلى مجتمع طفيلي ينتظر من الآخرين تأمين قوته اليومي.

عند النظر إلى وضع النظام الراهن نرى وبشكل عام أن هذا النظام استمر إلى يومنا الراهن من خلال الاستناد إلى مفهوم الاحتكار السلطوي الدولتي الذي لا يعترف بالجنس الآخر ويعتبره عبداً له، وهذا ما دفع به ليحيا الأزمة من كل النواحي في أعلى المستويات. هنا يطرح السؤال التالي نفسه؛ هل هذه هي الحقيقة؟ وهل من الواجب علينا تقبلها؟ وهل يجب أن تستمر بهذا الشكل في يومنا الراهن أيضاً؟! بالطبع لا، إذاً هناك حاجة تقوم بفرض نفسها علينا بالحاح ألا وهي إيجاد بديل عن هذا النظام. من أي ناحية يجب أن يتطور بديل هذا النظام؟ إن أردنا أن نطور بديلاً عن هذا النظام المستند إلى النظام

كقيمة تساهم في تطويره من خلال اكتساب التجربة والخبرة منه، حينها ستساهم هذه الأمور في تحول الفرد إلى شخص أناني فردي، وفي الوقت نفسه إن لم يعترف المجتمع باسم المساواة والديمقراطية بحقوق الفرد، حينها لا يمكن للفرد أن يتحول إلى قوة أساسية فاعلة أو يلعب دوره الأساسي ضمن المجتمع ويتحول إلى جزء من المجتمع بإرادته الحرة. بهذا المعنى لا تعتبر المساواة أساس الديمقراطية باستنادها إلى التجانس، بل إن المساواة يمكنها أن تكون أساس الديمقراطية باستنادها إلى الاعتراف بالتنوع والاختلاف. فمن دون وجود الحرية لا يمكن تطبيق المساواة. فالحرية هدف كوني أي أن كل شيء ضمن الكون يتطور بشكل حر وطبيعي، وبما أن الفرد يولد حراً فمن الواجب أن ينمو ويتطور بشكل حر أيضاً. فإن تم حصار أو محاصرة حرية الفرد أو المجتمع حينها تقع المساواة في وضعية إنكار التنوع والألوان وعدم قبول الاختلاف. إذا ما هي الأسس التي ينبغي على الحرية الاستناد إليها؟ المرأة من خلال امتلاكها لإرادتها وقرارها وتنظيمها وهويتها يمكنها تحقيق المساواة مع الفئات الأخرى من المجتمع. كما أن فرض ديانة واحدة على جميع الفئات والعقائد الدينية الأخرى ضمن المجتمع يساهم في سلب الحرية من ذلك المجتمع. انطلاقاً من هذا ينبغي أن تتطور المساواة على أساس الحريات أي الحرية الفردية والحرية الجماعية، وينبغي الاعتراف بإرادة وهوية الآخرين. وبهذا الشكل يمكن للديمقراطية أن تتحقق.

عندما ننظر إلى حقيقة مجتمعنا الذي أنشأه النظام نلاحظ بأنه يفتقد إلى العدالة إلى أبعد الحدود، فعدم وجود مساواة بين الجنسين لهذه السوية أي لسوية تدفع بالمرأة لتكون عبدة تفتقد إلى التنظيم وتفتقد إلى العلم والمعرفة ويتمتع الرجل في المقابل بسلطوية مطلقة وكاملة من كل النواحي لا يمكننا التحدث عن نظام وحياء ديمقراطية أي عن وجود نظام ديمقراطي. إذاً ينبغي وقبل كل شيء إحلال المساواة بين الجنسين، لأنه من دون إحلال هذه المساواة لن نستطيع إدارة المجتمع حتى لو تم تشكيل إدارة ديمقراطية وذاتية ديمقراطية. فعند وجود إدارة ديمقراطية وذاتية ديمقراطية في مكان

الحياة تكون لها معنى عندما تمتلك المرأة للإرادة وصاحبة قوة فاعلة ولها تنظيمها الخاص وتشارك بالعمل في جميع الميادين الاجتماعية وصاحبة رأي وتمارس السياسة والنضال

الديمقراطية البديل الذي يتم إنشاؤه الآن، حينها تقوم الأمة الديمقراطية من الناحية البراديغمائية بنأمين أرضية مناسبة لتتمكن جميع الشعوب والهويات والمعتقدات والأثنيات من العيش مع بعضها وعلى أساسه خلق إدارتها الديمقراطية والتي تعني إدارة وتنظيم المجتمع لنفسه بنفسه، والتحرر من دوامة نظام يمتد إلى خمسة آلاف عام، وتنظيم نفسه من الناحية السياسية، وتحديد فنه ومخططه من أجل حياته، وامتلاك حق القرار وذلك عبر تنظيم نفسه، وعلى أساسه إدارة نفسه بنفسه. فيما أن هذا النظام خاص بالمجتمع وعائد له وبما أن هناك علاقة وترابط وطيد ومتين بين المرأة والمجتمع، إذاً فإن المجتمع الذي يدير نفسه بنفسه وتكون إدارته إدارة ديمقراطية تشارك فيها جميع فئات المجتمع وفي مقدمتها المرأة والشبيبة والأثنيات والهويات والمجموعات والمعتقدات يكون مجتمعاً أخلاقياً سياسياً وتكون إدارته إدارة ديمقراطية. لأنه من دون القضاء على التمايز بين الجنسين ضمن المجتمع ومن دون تطوير نظام المساواة والحرية لا يمكننا القول أو التحدث عن وجود نظام ديمقراطي. لأن كلاً من الحرية والمساواة تعتبران من المبادئ الأساسية للديمقراطية.

بلا شك تقوم الحداثة الرأسمالية أيضاً باستخدام هذه المصطلحات بشكل براق، وتتطرق إلى الحرية والمساواة والديمقراطية أكثر منا، إلا أنها تقوم باسم المساواة بإنشاء مجتمع له شكل واحد، وتعطي الأهمية للحرية الفردية باسم الحرية. نعم للفرد أيضاً الحق في أن ينال حقوقه ولكن إن لم يقم الفرد باحترام قيم المجتمع الكومينالية وإن لم يتخذ المجتمع والمجتمعية وقيمها الكومينالية أساساً له، وإن لم يسع للتحويل إلى فرد فعال ضمن المجتمع، وإن لم يتطرق إلى المجتمع

نعت الإدارة الموجودة بالإدارة الديمقراطية. فانضمام المرأة للإدارة الديمقراطية استناداً إلى مبدأ المساواة يساهم في الوقت نفسه في تقليص الفرق الطبقي ضمن المجتمع أيضاً، لأن انضمام المرأة بطبيعتها وحقيقتها – كون المرأة أكثر عدلاً وحباً ومساواة وبركة وذاكاًؤها العاطفي أقوى من ذكائها التحليلي ولها القدرة على الإحساس بمن يحيط بها أكثر وضم وشمل نسبة أكبر- سيساهم في انتهاء أو تجاوز الفوارق الطبقيّة ضمن المجتمع وولادة إرادة حرة ضمن القاعدة الاجتماعية.

وكما أن للحياة تأثير فللحرب تأثير أيضاً ضمن الإدارة الديمقراطية. تقوم النظم المركزية التي تُسَيَّر بالاستناد إلى الذهنية السلطوية الذكورية باتباع سياسة الاحتكار لتتمكن من تحقيق مداخلات أكبر وفرض هيمنتها وتوسيع نفوذ سلطتها وإخضاع عدد أكبر من الشعوب والمجتمعات والدول والمناطق لهيمنتها وسلطتها. ولكي تتمكن من إخضاع الشعوب والمجتمعات والدول الأخرى لهيمنتها تقوم باختلاق الحروب فيما بين الشعوب والمجتمعات والدول. إلا أن المتضرر الأكبر في ظل هذه الحروب هي الفئات غير المنظمة والفئات المهمشة من الحياة، والتي تمثلها المرأة والأطفال والمسنين الذين تم تركهم خارج نطاق النظام والذين تتم رؤيتهم كأضعف فئات المجتمع والمتروكة خارج نضال الحياة الفاعلة. فالعقلية التي تتخذ قرارات الحروب والتي تخلقها هي العقلية والذهنية الذكورية. إلا أنه عند وجود المرأة أو مشاركة المرأة في آلية اتخاذ هذا القرار بالتأكيد سوف يعيق ذلك اتخاذ مثل هذه القرارات بهذه السهولة. فحقيقة المرأة لا تقبل بأن يتم قتلهم في هذه الحروب هم أبناء للمرأة كونها ترى نفسها المجتمع بأكمله وكل فرد من أفراد المجتمع يعتبر طفلاً لها. لهذا السبب لا تقبل المرأة بهذه السهولة بأن يتخذ قرار الحرب ضد شعب أو مجتمع آخر. إذاً فمشاركة المرأة وانضمامها للإدارة بالاستناد إلى مبدأ المساواة سيعيق اتخاذ قرارات كهذه. البديل عن هذه الحروب هو قوة وإرادة المجتمع في الدفاع وحماية ذاته، أي تطوير الدفاع الجوهري والدفاع الطبيعي



يفتقد إلى مشاركة المرأة في النضال والسياسة والتنظيم حينها لا يمكن أن تكون تلك الإدارة المشكلة ديمقراطية. خاضت المرأة نضالاً عظيماً منذ بداية التاريخ وإلى يومنا الراهن وساهمت في ظهور العديد من الشخصيات النسائية البارزة، إلا أن نضال المرأة ذاك انتهى على الدوام بشكل تراحيدي ولم تستطع أن تلعب أو تمتلك دوراً أساسياً في إنشاء النظام الديمقراطي. لهذا السبب إن قامت المرأة من خلال تنظيمها الخاص ضمن جميع الميادين الاجتماعية بتوضيح مكانتها ضمن النظام العام بهويتها الخاصة حينها يمكن القول إن المرأة انضمت بشكل فعال لخلق هذا النظام الجديد ويكون هذا النظام الجديد نظاماً ديمقراطياً. أي أنه عندما تقوم المرأة بتنظيم نفسها من القاعدة وتستطيع اتخاذ القرارات الخاصة بها من الناحية السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها من النواحي، وتتضم إلى الإدارة من خلال الاستناد إلى هذه القوة حينها يمكننا القول إن المجتمع يتجه نحو الديمقراطية ويتحول النظام إلى نظام ديمقراطي. وحينها يمكن للمرأة أن تناضل ضد جميع القضايا الاجتماعية المرتبطة بالمرأة بشكل مباشر والتي فرضت عليها من قبل الدين والعلم والجنسوية الاجتماعية بهويتها الخاصة وتجعلها ملكاً للإدارة الذاتية. حينها يكون ذاك النظام وتلك الإدارة مستندين إلى أسس ديمقراطية.

ومن ناحية أخرى إن كانت هناك فوارق طبقية، فوارق بين فئات ومكونات المجتمع الواحد في ظل أي إدارة حينها لا يمكننا إثبات وجود إدارة ديمقراطية أو

بلا شك هناك مقاربات من الحداثة الرأسمالية لإعاقة انضمام ومشاركة المرأة في هذه الساحة أيضاً وذلك من خلال تحديد بعض المقاييس المتعلقة بشكل ووزن وطول المرأة وحصرها فقط كوسيلة للجنس وصون استمرارية النسل البشري وكعنصر للدعاية والإعلان والربح. فإبعاد المرأة بهذا الشكل عن هذه الساحة دفع بها لتقع في وضع تقوم فيه بعرض جسدها للبيع كوسيلة لتأمين قوتها نتيجة الممارسات المفروضة عليها. استناداً إلى هذا إن كانت المرأة تسعى لأن تمتلك الإرادة ينبغي عليها في البداية الانضمام والمشاركة في الساحة الاقتصادية واستعادة المبادرة من الناحية الاقتصادية كما كانت في العصر النيولوتي، وأن تعمل على تطوير الاقتصاد بمبادرة المرأة ضد الاحتكار الذي تشهده هذه الساحة من قبل النظام السلطوي الذكوري وبهذا الشكل سوف تغلق الباب أمام اندلاع الحروب أيضاً.

مُنعت المرأة من المشاركة في الساحة السياسية أيضاً، بادعاء أن السياسة ليست عملاً للمرأة، فالمرأة عاطفية. إلا أنه في الحقيقة الساحة السياسية هي ساحة المرأة بشكل مباشر. فالمرأة التي تستطيع أن تضع مخططاً لبيتها وتعمل على تأمين احتياجات أبنائها وتستطيع أن تقوم بإنشاء ديكور خاص ببيتها وتكون صاحبة ثقافة كيفية التعامل مع الحيوان وثقافة كيفية التعامل مع الآخرين وثقافة كيفية تلبية متطلبات كل من الرجل والأبناء حتى أن كانت المرأة لها القدرة على ابتكار رسم النقوش الجميلة؛ هي قادرة على ممارسة السياسة والدخول إلى الساحة السياسية أيضاً. إلا أنه في الحقيقة تم إبعاد المرأة عن هذه الساحة ببعض الأكاذيب التي اختلقها الرجل، وتم احتكار هذه الساحة للرجل فقط. بهذا المعنى فإن انضمام المرأة لساحة السياسة سيساهم في سد الطريق أمام لا أخلاقية السياسة التي يتم اتباعها اليوم.

فعندما لا يقوم أي مجتمع بإدارة نفسه من الناحية السياسية ولا يحقق الاكتفاء الذاتي من الناحية الاقتصادية ويفتقد إلى القيم الكومينالية في المقاييس والمعايير الاقتصادية، وتفتقد حياة المجتمع إلى الحياة

حقيقة المرأة لا تقبل بان يتم اتخاذ قرار الحرب في المنطقة التي تتواجد فيها. لأن من يتم قتلهم في هذه الحروب هم أبناء للمرأة كونها ترى نفسها المجتمع بأكمله وكل فرد من افراد المجتمع يعتبر طفلاً لها

ضمن المجتمع. لأن الدفاع الجوهري هو حق طبيعي وحق حياتي لجميع الكائنات الموجودة في الكون، فلكل كائن في هذه المعمورة حق المدافعة عن أي هجمات تستهدفه. استناداً إلى هذا فإن تطوير المستوى المعرفي للمجتمع يحوز على أهمية بالغة ليتمكن من الدفاع عن نفسه. إلا أننا نرى تهميش دور المرأة في هذه الساحة أيضاً حيث حولت إلى قطعة أثاث يتم تزيين المنزل بها وإشباع رغبات الزوج، وأبعدت عن حقها في الدفاع حتى في الدفاع عن ذاتها. لهذا السبب نرى وفي الكثير من الأحيان تعرض المرأة في حالات الحرب للاختطاف والسبي حيث يتم اعتبارها غنيمة حرب أي يتم التقرب منها كسلعة ومادة. بهذا المعنى فإن انضمام المرأة إلى ميدان أو ساحة الدفاع الجوهري، وقيامها بالدفاع عن نفسها بنفسها وتقويتها وتدريبها لذاتها وتعمقها من الناحية الفكرية وتطوير ذاتها من الناحية التكتيكية ينصب في إدراك معنى الدفاع الذاتي ضمن المجتمع بشكل قوي.

أما من الناحية الاقتصادية؛ فلا يمكن لأي مجتمع الحياة والعيش من دون اقتصاد اجتماعي كومينالي. تم تهميش وإبعاد المرأة عن هذه الساحة أيضاً، مع أن الاقتصاد هو في الأصل عائد للمرأة. إلا أننا نرى في يومنا الراهن بأن كل النتائج التي ابتكرتها المرأة وجميع الوسائل التي اخترعتها لصون استمرارية الحياة وتطوير الزراعة وتربية المواشي سلبت منها. فثقافة وفن الحياة المنزلية المستقرة بدءاً من تحضير الطعام وصولاً إلى ترتيب أثاث المنزل ومن اكتشاف الزراعة وصولاً إلى تربية المواشي، كلها ابتكرت وتطورت بفضل عمل وكدح ونتاج المرأة.

ضمنه. بهذا المعنى فإن التمثيل والمشاركة المتساوية بين الجنسين تتم على هذا الأساس، أي أن التمثيل والمشاركة المتساوية تنطبق على الجنسين فهو نظام أيكولوجي ديمقراطي تحرري للمجتمع الديمقراطي.

فهذا النظام الكومينالي الجماعي يسد الطريق أمام الاحتكار والسلطة والأنانية والفردية ويفقد مفهوم الخصخصة بين الجنسين معناه. فهذا النموذج يستند إلى المشاركة والتمثيل المتساوي بين الجنسين في جميع الميادين الاجتماعية بدءاً من أصغر حلقة وصولاً لأكبرها. بلا شك هناك عوائق تعيق تحقق هذا النظام بالشكل الكامل. لأن الحالة الديكتاتورية التي وصل إليها النظام السلطوي الذكوري في يومنا الراهن والذي يستمد قوته وهيمنته من خلال الاستناد إلى تحطيم إرادة المرأة واستعبادها لن يقبل بهذا النموذج من الإدارة وبنضال المرأة وبانضمامها بهذه السوية إلى نضال الحرية والديمقراطية. ولن يقبل بهذه السهولة بمشاركة المرأة سلطته. إنما سيعسى على الدوام إلى إضعاف المرأة ونضالها، وسيتصدى لأفكار وآراء المرأة على الدوام، وسيستهزئ منها بشكل مستمر، وسيسعى للتحرك والتصرف بمفرده بشكل يهمل الطرف الآخر، إلا أنه من الواجب على المرأة الحد من هذه الممارسات والتصدي والنضال ضدها وعدم اليأس أو التراجع مقابل مثل تلك المقاربات، واعتبار هذا النظام نظاماً عائداً لها كما للرجل. فالمرأة والشبيبة كما يقول القائد أبو يمثلان الطليعة ضمن نظام الأمة الديمقراطية الذي طرحه. فالطليعية لا تعني انضمام المرأة من حيث الكمية فقط، بلا شك الكمية تحوز على الأهمية لأنها تشكل القوة ولكن الانضمام بشكل منظم وبإدراك وإرادة سيساهم في تحقيق نظامها الخاص وبهذا الشكل ستنضم بشكل قوي لنظام الإدارة الذاتية الديمقراطية الكلي، وبهذا الشكل يمكن لها أن تكون طليعة في هذا النظام. فعند تحولها إلى طليعة بهذا الشكل ستتحول كتلة المرأة التي كانت مهمشة حتى الآن من الناحية السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدفاعية والحقوقية والدبلوماسية والتي همشت من جميع الميادين الاجتماعية إلى كتلة سياسية لها حق



الكومينالية، ويفقد حقه في الدفاع عن ذاته ويترك مسألة حمايته والدفاع عنه لجيش الدولة، ويفقد حق اتخاذ قرار الحرب والسلام وقرار الحياة والموت وتتخذ هذه القرارات من قبل المتسلطين والمهيمنين والمستبدين حينها لا يمكن أن يكون هذا المجتمع مجتمعاً أخلاقياً وسياسياً. كما أن إدارة مجتمع كهذا تتم ضمن إطار سياسة تفتقد إلى الأخلاق. بهذا المعنى فإن قيام المجتمع بتنظيم نفسه بكل فئاته من القاعدة وإدارة ذاته وانضمام المرأة إلى جانب فئات المجتمع الأخرى إلى هذا النموذج من الإدارة يعتبر أسلوباً جديداً، أسلوب المجتمع الكومينالي والمجتمع السياسي الأخلاقي والمجتمع الذي يدير نفسه بنفسه.

ونموذج الرئاسة المشتركة يستند إلى الأسلوب الكومينالي والمجتمع الديمقراطي والمجتمع الذي يقوم بإدارة نفسه بنفسه. المجتمع الذي يقوم بتنظيم نفسه عن طريق الكومونات والمجالس، ويقوم باختيار إدارته على أساس الانضمام والتمثيلية المتساوية. فأكبر نسبة لمشاركة المرأة في جميع دول العالم والتي تم الوصول إليها نتيجة نضال المرأة الذي خاضته خلال تاريخها هي ١٥٪. أي أن أعلى نسبة مخصصة لمشاركة المرأة في أوروبا هي ١٥٪ فهل هذا كافٍ لمشاركة المرأة في الحياة والإدارة والسياسة. بلا شك هذا لا يكفي.

فنظام الرئاسة المشتركة بات أمراً واقعاً وملموساً في نظام الأمة الديمقراطية ونظام الإدارة الديمقراطية وفي نظام الإدارة الذاتية الديمقراطية. فنظام الرئاسة المشتركة هو نظام كومينالي جماعي يتخذ رأي ومقترحات الجميع أساساً له. وتمثل المرأة طرفاً أساسياً



١- حققت المرأة التي بقيت بعيدة لآلاف السنين عن النضال السياسي والتنظيمي والاجتماعي والاقتصادي والدفاعي انضماماً ومشاركة عظيمة وقوية في مرحلة الثورة، إلا أنها تعاني من بعض الضعف من ناحية امتلاك التجربة.

٢- من ناحية تقديم الكدح والعمل، هناك كدح لا محدود إلا أن المرأة تدخل حالة من اليأس أمام الهجمات والعوائق التي تخلفها ذهنية سلطوية الرجل على المرأة، وتراجع. أي أن هناك بعض الضعف من ناحية إدراك المرأة لحقيقتها والثقة بذاتها وخوض النضال في هذا الإطار. إلا أنه يتم تقبل هذا النظام من قبل المجتمع وتتم الثقة به، ويمكننا أن نقول إن هذا النظام انتصر كنموذج في روج آفايي كردستان.

سوف يتم إحياء هذه البراديغما المهداة من القائد أبو إلى الإنسانية جمعاء، وستقوم نساء روج آفا وإدارة روج آفا بالقيام بالدور الطبيعي في هذا المجال بالاستناد إلى نظام الرئاسة المشتركة، بهذه الثقة سوف يتطور المجتمع الأخلاقي السياسي، وسيتحول هذا النظام إلى نموذج بالنسبة لجميع مؤسسات ومنظمات وتنظيمات وأحزاب الشرق الأوسط والحياة الاجتماعية في منطقة الشرق الأوسط، وكلنا ثقة وإيمان بهذا. لأن هذا النموذج بإمكانه أن يصبح طريق حل لجميع قضايا المجتمع والإدارة. وبهذا الشكل سوف يتم التصدي والحد من جميع أنواع الظلم والحروب واللاعادلة الموجودة.

ترشيح واختيار من يمثلها ومن يمثل إرادتها وإدارتها.

فقيام المرأة بتمثيل نفسها في جميع الساحات بدءاً من إدارة الكومونة وصولاً إلى رئاسة مجلس المقاطعة، سيساهم في تدفق الخبرات والتجارب التي تراكمت لدى المرأة لآلاف السنين إلى الساحة السياسية بشكل فعال ويمكنها من تمثيل نفسها في جميع الميادين الاجتماعية الأخرى. فهذا النظام يعتبر نظاماً مثالياً من الناحية الفلسفية والأخلاقية والاجتماعية والحياتية ويتم تطويره لأول مرة. نعم تتبع بعض الدول الأوروبية نظام الرئاسة المشتركة إلا أن هذا يقتصر على البرلمان أو الإدارة العامة. نظام الرئاسة المشتركة الذي نتحدث عنه ينبغي ألا ينحصر فقط في البرلمان أو في سوية الإدارة العامة.

تطور نظام الرئاسة المشتركة في باكوري كردستان في بداية الأمر والآن يتم خوض نضاله في باكوري كردستان، وقد تطور هذا النظام بسوية هامة في باكوري كردستان. ولكنه في روج آفايي كردستان تحول إلى نموذج من أجل العالم جميعاً. فمع ثورة روج آفايي كردستان تطور نظام الرئاسة المشتركة والآن يتم اتباع هذا النظام بدءاً من الكومونة وصولاً إلى إدارة المقاطعة. كما أن مؤسسات ولجان وهيئات الإدارة الذاتية الديمقراطية هي الأخرى تتبع النظام نفسه. كما أنه في ساحة الدفاع والحماية تحول نضال وحدات حماية المرأة إلى هوية خاصة بالمرأة في ميدان الدفاع والحماية إلى جانب انضمامها إلى وحدات حماية الشعب. انضمت المرأة إلى جميع الميادين الاجتماعية بهويتها الخاصة أي أن المرأة انضمت إلى النضال العام وشاركت فيه بهويتها الخاصة. لم يتطور هذا النموذج من الإدارة في أي دولة أوروبية كما تطور في روج آفايي كردستان. حيث يتم اتخاذ مبدأ المشاركة المتساوية والانضمام المتساوي أساساً في جميع الميادين الاجتماعية في روج آفايي كردستان بدءاً من أصغر حلقة وصولاً إلى منسقية روج آفا.

هذا من الناحية العملية ولكننا نعاني من بعض المصاعب أيضاً والتي تتمثل في:

تاريخ حركة الحرية الكردستانية بطليعة حزب العمال الكردستاني



الحلقة ٢٦

أدركت القوى الخارجية بعد ردنا على الرسائل التي وجهتها للحركة بأنها غير قادرة من خلال التهديد وغيره من الأساليب على الوصول إلى النتيجة التي تسعى إليها. لهذا السبب قامت باستهداف إدارة الحركة والبحث عن طريقة يتم فيها فرض الاستسلام عليها، فكل حساباتها كانت تتمحور حول هذا الهدف. فبعد رفضنا لمطالبها اتخذت قراراً بتصفية هذه الحركة والقضاء عليها خلال فترة أقصاها ستة أشهر، أي كانت تعترف بحق الحياة لهذه الحركة لمدة لا تتجاوز الستة أشهر، بهذا الشكل كانت تريد فرض نوع من الضغط على الحركة لإجبارها على خطو بعض الخطوات التي تصب في خانة أهدافها. كانت القوى الخارجية تتابع الحالة النفسية المتولدة لدى الشعب والحركة، فالشعب كان يحيا حالة من التردد وكان يناقش موضوع قدرة الحركة على الاستمرار في مسيرتها بعد أسر القائد. ففي مثل هذا الوضع كانت عمليات المداخلة والضغط والتهديد تتم على الحركة. أي أنها كانت تحاول الاستفادة من هذا الوضع المتشكل. فأوروبا لم تقبل استضافة القائد أبو ضمن حدودها، وكذلك ألمانيا التي قامت بجمع البرلمان الألماني لتغيير القرار الذي اتخذته بخصوص استضافة القائد أبو لديها واستبداله بقرارات أخرى كي لا تستضيف القائد أبو في أراضيها، ولتسير المؤامرة كما هو مخطط لها. طرح القائد أبو مشروع حل للقضية الكردية يستند إلى سبعة بنود عندما كان



حلقات من دروس القاها السيد جميل بايك الرئيس المشترك لمنظومة المجتمع الكردستاني KCK في أكاديمية PKK للتدريب الايديولوجي.

اضرّم العديد من المؤيدين والرفاق النار باجسادهم الطاهرة وفاء للقائد أبو وتصديا للمؤامرة الدولية. سعى هؤلاء الشهداء الى تشكيل حلقة من النار حول القائد أبو لمنع واعاقه وصول المتامرين الى القائد أبو

أي شيء أو فعل أي شيء وأنها طاهرة من كل الجرائم المرتكبة وكانت تريد اللقاء والاجتماع مع الدولة الألمانية. وهذا كان يعبر عن الغفلة بكل ما لهذه الكلمة من معنى. ولكن من خلال مداخلتنا تم إعاقه عقد ذلك اللقاء. كنا نخوض حرباً ضد الدولة الألمانية، وقد جاء بعض المسؤولين الألمان للقاء بالقائد أبو عدة مرات، وعلى إثر ذلك تم التوصل إلى قرار وهو ألا يقوموا بالضغط علينا ونحن كذلك أيضاً. كان من المفترض أن تقوم الدولة الألمانية باستضافة القائد أبو عند ذهابه إلى إيطاليا وفق قوانينها، ولكن لكي لا تقوم باستضافته ولصون استمرارية مخطط المؤامرة قامت بتعديل وتغيير قوانينها، وقام البرلمان الألماني بإصدار قوانين جديدة. لهذا السبب كان لألمانيا دور هام ورئيسي في تطور المؤامرة بهذا الشكل. كان ماسيمو داليفا يسعى لإيجاد حل سلمي للقضية الكردية، فالقائد أبو توجه إلى إيطاليا بناء على طلب ماسيمو داليفا لأنه كان يسعى بجد لوضع حل القضية الكردية ضمن جدول أعمال الاتحاد الأوروبي لإيجاد حل سلمي لها، وعمل من أجل ذلك، ولكن بسبب عدم مساعدة أو مساندة ألمانيا لماسيمو داليفا واتخاذها موقفاً مغايراً لم يكن بمقدور ماسيمو داليفا خطو تلك الخطوة. في تلك الفترة كانت الولايات المتحدة الأمريكية تعمل مع إنكلترا فلو قامت ألمانيا في تلك الفترة بخطو خطوات مع ماسيمو داليفا ولو لم تقم بتغيير تلك القرارات ربما كانت ستساهم في إعاقه حصول تلك المؤامرة أو إيقافها في ذلك المستوى. عندما تم الرد على رسائل تلك القوى بذلك الشكل قامت باستهداف هذه الحركة وعلى وجه الخصوص إدارتها بكل ما تملك من قوة، وفرضت عليها كل أنواع الضغوطات لتتمكن من تحقيق النتيجة أي فرض الاستسلام عليها.

بعد أسر القائد طلب جلال الطالباني اللقاء بي وبفرهاد. بالطبع لم تقبل إدارة الحركة بهذا الطلب أي ذهابنا للقائه، لأن الطلب تلا مرحلة أسر القائد أبو مباشرة والمؤامرة

في روما إلا أن أوروبا لم تقبل بهذا المشروع. بعد أن أسر القائد أبو أرادت الدولة الألمانية اللقاء بإدارة الحركة في أوروبا، وكانت إدارتنا في أوروبا قد قبلت باللقاء، إلا أنه عندما علمنا بهذا اللقاء تدخلنا وتم إلغاء اللقاء. حيث لم يكن هناك أي موضوع لمناقشته مع الدولة الألمانية، تلك الدولة التي لم تقبل اللقاء بالقائد، الدولة التي قامت بتغيير قوانينها كي لا تستضيف القائد، فما هي المواضيع التي كانت ستناقشها مع إدارة الحركة؟ هم لم يدركوا هذا الأمر، فبعد أن تم أسر القائد أبو لم يكن هناك أي موضوع يستوجب مناقشته مع الدولة الألمانية، لهذا السبب تم إلغاء اللقاء. ذلك الوضع الذي دخلته إدارة حركتنا في أوروبا كان يعبر عن حالة الغفلة التي أصابها، فهي لم تعد حساباتها ولم تفكر بما تريده هذه الدولة التي قامت بكل هذا تجاه القائد. فألمانيا كانت تقوم بسياسة قذرة بشكل واضح، كانت تسعى لمداخلة الحركة والاستفادة من الحالة النفسية المتشكلة إثر أسر القائد أبو وإخضاع حزب العمال الكردستاني لخدمة مصالحها. فهي كانت تعقد مثل هذه الحسابات سابقاً، ولعدم تحقق أو تحقيقها لتلك المساعي قامت باستهداف هذه الحركة، بالإضافة إلى توليها هذه المهمة من حلف الناتو ولصون علاقاتها التاريخية والسياسية والاقتصادية مع الدولة التركية. فهي التي استهدفت النظام السوفيتي أكثر من أي دولة أخرى ضمن حلف الناتو، وكان لها دور مهم في تشتت الاتحاد السوفيتي، ولهذا السبب كانت تستهدف هذه الحركة. ألمانيا التي قامت بقتل الاشتراكية الكبرى في بلادها والتي قامت بمعاداة الاشتراكية والاشتراكيين قامت باستهداف هذه الحركة لأنها رفعت راية الاشتراكية بعد انهيار الاشتراكية المشددة. ألمانيا هي التي طورت أو ساهمت في اندلاع الحربين العالميتين الأولى والثانية وهي التي ارتكبت العديد من المجازر ووقفت ضد الديمقراطية والحرية والاشتراكية لهذا السبب كانت تستهدف هذه الحركة. إدارتنا في أوروبا تقربت من الموضوع وكان الدولة الألمانية لم تقم بارتكاب

الطلباني في قره جولان حينها أيضاً كان يقول «لقد ارتقى القائد أبو إلى السماء، لم يتم أحد بعمل شيء عظيم من أجل الكرد مثل القائد أبو، وقد وضع القضية الكردية ضمن جدول أعمال أوروبا والعالم، لن يلاقي الكرد من هذا اليوم فصاعداً شيئاً اسمه الموت، وأن الحزب الديمقراطي الإيراني اقترح علي أن نتوحد معاً ونشكل جبهة موحدة ضد حزب العمال الكردستاني، لأنه إن لم نقم بهذا سوف يأخذ القائد أبو كل شيء ولن يبقى لنا أي شيء، ولن يبقى لنا أي دور، لهذا السبب



ينبغي علينا التصدي له، إلا أنني لم أقبل بهذا». وفي الحقيقة لم يقترح الحزب الديمقراطي عليه أي اقتراح من هذا القبيل فهذه الفكرة كانت فكرة جلال الطلباني نفسه، فهو لم يكن يتقبل ويتحمل أن يقوم القائد أبو وحزب العمال الكردستاني بتمثيل الكرد في أوروبا والعالم، هذه كانت الحقيقة. لهذا السبب ينبغي علينا أن نعلم أن هناك مخاطر وتهديدات تستهدف الحركة في الفترة التي يتفوه فيها جلال الطلباني بشكل إيجابي عن الحركة. فهذه هي حقيقة جلال الطلباني. فهو بحديثه الإيجابي يتستر على التهديدات والمخاطر المتسترة. تجاربنا وعلاقتنا مع هذه الأحزاب وضحت هذه الحقيقة. في تلك الفترة أيضاً نبهت الرفاق حول هذا الموضوع لاتخاذ التدابير اللازمة.

قال جلال الطلباني في قره جولان إنه سوف يقدم الدعم والمساعدة للحركة كي لا تضعف، وكي لا يضعف الكرد. كان يقول الحقيقة، لأنه في الحقيقة هزيمة حزب العمال الكردستاني كانت تعني هزيمة الكرد أجمع، وقد كان على معرفة بحزب العمال الكردستاني ودوره في كردستان أيضاً، وكان يقول ما نريد سماعه منه، أي كان يظهر أنه سوف يحقق ما نريده. ففي عام ٢٠٠٠ وفي الفترة التي تلت المؤتمر السابع كنت أستعد للتوجه إلى سوريا، في تلك الفترة أعلموني بأن قادر عزيز رئيس حزب الكادحين يريد اللقاء بي، التقيت به في منطقة الشهيد إيهان كان قد اصطحب معه رسالة نصية وأخرى شفوية من جلال الطلباني، وكانت

كانت ما تزال مستمرة. والسبب الآخر هو لم طلب اللقاء فقط بي وبفرهاد؟ ما هو هدفه من وراء هذا اللقاء؟ أي لماذا كان يركز علينا نحن الاثنين بالذات من ضمن إدارة حركتنا؟ ما هو الهدف ولا سيما أن هناك رفاقاً آخرين ضمن إدارة الحركة. بالطبع بسبب عدم قبولنا بهذا اللقاء لم يتحقق ما كان يسعى إليه جلال الطلباني. فهدفه كان واضحاً؛ أراد اللقاء بفرهاد كي يقول له بإمكانك القيام بالشيء الذي لم تستطع القيام به في منطقة زلي، كونه لم يعد هناك أي عائق أمامه لتحقيق هدفه هذا بعد أن تم أسر القائد أبو، وأنا نريد أن تقوم الحركة بتحديد قائد جديد لها، لهذا السبب بإمكانك خطو هذه الخطوة ونحن سوف نقدم لك الدعم والمساعدة في هذا الموضوع. لهذا السبب كان يريد اللقاء بفرهاد. أما بالنسبة لي فقد كان اللقاء بهدف فرض قبول هذا الشيء علينا، أي هل سنقبل بهذا الأمر؟! وهل بإمكانهم فرض هذا الأمر وجعله أمراً واقعاً على الحركة من خلال التطرق إلى كل أنواع الممارسات والضغطات على الحركة؟

بعد فترة طويلة التقيت بجلال الطلباني حينها قال لي «سوف نقدم لكم كل الدعم والمساعدة كي لا يضعف حزب العمال الكردستاني، فضعف حزب العمال الكردستاني والنضال في باكوري كردستان يعني موت جميع الكرد، لهذا السبب سوف نقدم لكم الدعم والمساعدة من كل النواحي وعلى جميع الأصعدة» بالطبع كان هذا مجرد أقاويل، حيث أنه في الفترة التي كان جلال الطلباني يتفوه فيها بشكل يخدم الحركة بالتأكيد ستكون هناك أمور ومخاطر ستعرض لها الحركة. عندما كان القائد أبو في روما التقيت أيضاً بجلال

عمليات الانضمام التي تمت بعد اسر القائد أبو كان انضماما يستند الى معرفة وادراك، لهذا السبب يعتبر انضمام للقائد أبو. فهي كانت تعني تبني والولاء للقائد أبو والتصدي للمؤامرة وأهدافها الدينية

سيطرته على الحركة بشكل كامل، لهذا السبب تطرق إلى هذا التكتيك، ولهذا السبب وبعد مضي فترة من الزمن قلت لجلال إنك «سياسي عاهر»، وأردت من خلال هذا الوصف إيقافه عن مثل هذه التصرفات لأنني رأيت بأنه يلعب بشكل قذر ولكي يدرك بأنه لا يمكنه تطبيق مخططاته عن طريقي. أدرك بأنه لن يستطع الوصول إلى النتيجة التي يسعى إليها بهذا الشكل وهذه الطريقة، حينها شن حرب عام ٢٠٠٠ ضدنا، قام الاتحاد الوطني الكردستاني وإيران معاً بشن تلك الحرب علينا، فكلهما كانا يريدان ذلك. في تلك الفترة كنت في سوريا وتوجهت إلى إيران للوصول إلى الرفاق، وعند وصولي إلى طهران أصر الإيرانيون على ملاقاتي وألحوا على ذلك كثيراً، حينها لم أقبل بلقائهم لعدم معرفتي أو اطلاعي على الأوضاع عن قرب هناك لهذا السبب أجلت اللقاء بهم إلى فترة أخرى وهم قبلوا بذلك. عندما وصلت إلى الرفاق كانوا قد اجتمعوا من أجل الاجتماع المركزي، وصلت متأخراً إلى الاجتماع، حضر معظم الرفاق هذا الاجتماع. لم نكن قد أنهينا الاجتماع بعد وإذ الدولة الإيرانية تقوم بحشد قواتها في المنطقة الحدودية التي عبرت منها وتملؤها بالجنود والأسلحة الثقيلة وأحكمت إغلاق الحدود، وبدأت القوات الإيرانية بالقصف المدفعي، بالطبع استغربنا مما تقوم به إيران، لا سيما أنه لا يوجد أي سبب لإقدامها على عمل وتصرف بهذا الشكل. راودتنا شكوك بأن تكون الدولة الإيرانية وحزب الاتحاد الوطني الكردستاني يقومان معاً بأعمال ضدنا. في اليوم التالي أجرى الرفاق المتواجدين في قره داغ اتصالاً معنا وأعلمونا بأن حزب الاتحاد الوطني الكردستاني يقوم بمحاصرتهم، حينها نبهنا الرفاق بالألا يقوموا بأي شيء وأن يتفادوا أي هجوم من قبلهم وألا يدخلوا في أي اشتباك معهم حتى اليوم التالي حتى نتمكن من إيجاد حل لهذه المسألة عن طريق بعض القوى الأخرى، حينها أخبرنا قادر عزيز رئيس حزب الكادحين بأن يخبر الاتحاد الوطني بأن يسحب قواته ويفك ذلك الحصار عن الرفاق، فاستمراره في

الرسالة الشفهية تنص على أن «العلاقة فيما بيننا سوف تكون غير مباشرة أي سوف تتم عن طريق حزب الكادحين، وإن أراد الرفيق جمعة عقد العلاقة معنا بإمكاننا عقدها مباشرة معه أي أن علاقتنا سوف تكون مباشرة فقط مع الرفيق جمعة من الحركة». بالطبع حاولت الاستفسار من قادر عزيز حول سبب تجميد جلال الطالباني العلاقة مع الحركة وعدم تجميدها معي، فأنا أيضاً شخص من هذا الحزب. والنقطة الثانية لماذا يقوم بتوكيلكم دور الوساطة فيما بيننا؟! لا سيما وأن علاقتنا كانت مباشرة لأعوام عدة، ما الذي حصل كي يقوم بهذا العمل أو يتخذ مثل هذا القرار؟! إن كان يتضرر من علاقتنا معه أو إن كان هناك من يضغطون عليه بإمكانه إعلامنا بذلك. إن كان هناك شيء من هذا القبيل بإمكاننا تحديد صيغة جديدة لعلاقتنا. فهو لم يقم بإعلامنا بأي شيء ويقوم باتخاذ هذا القرار من تلقاء نفسه ويفرض هذه الصيغة علينا ونحن مجبرون على قبولها. فما هدفه من ذلك؟! نحن لسنا حركة عائدة لجلال الطالباني لنقبل بما يفرضه علينا. والوضع الذي دخله جلال الطالباني كان يشكل تهديداً كبيراً. فهو كان قد وعد بأن يقدم المساعدة والدعم لنا إلا أنه يقوم بتجميد وقطع علاقته معنا ويوكل حزب الكادحين كوسيط فيما بيننا. بالطبع لم يتم قبول هذا. قمت بإرسال تلك الرسالة إلى الرفاق في دولا كوكي وتوجهت إلى سوريا، وأشرت على الرفاق بأن يكتبوا رداً على تلك الرسالة. أما بالنسبة إلى الرسالة النصية؛ فكان قد كتب فيها بأنه متضايق من القائد أبو، ويسعى إلى تعيني قائداً لهذه الحركة عوضاً عن القائد أبو. بهذه المحاولة أي هذه الرسالة كان يريد خلق حالة من التشتت بين إدارة الحركة، لهذا السبب أرسلت تلك الرسالة للرفاق وأشرت عليهم بأن يقوموا بالرد عليها كي يكون للرفاق أيضاً علم بالأعيب جلال. فلا هذه الحركة ولا أنا كنا بحاجة لمثل هذا العرض، لا سيما أنني كنت ضمن إدارة الحركة. كان يريد أن يززع الثقة الموجودة بين أعضاء إدارة الحركة لتشيتها، لأنه رأى بأنه غير قادر على فرض



كانوا يعتقدون بأننا غير قادرين على الحرب وسوف نستسلم والأرجح أننا سوف نستسلم لإيران، هذا كان مخطط إيران في الأساس وكانت تطبقه عن طريق جلال الطالباني. إلا أن هذا المخطط انقلب عليهم، حيث أبدى الرفاق مقاومة بطولية عظيمة، وتمت السيطرة على العديد من المناطق التي كانت تحت سيطرة الاتحاد الوطني الكردستاني، حينها رأيت إيران بأننا نبتعد عن الحدود الإيرانية، ونخرج من نطاق مراقبتهم لنا، لهذا السبب تدخلت إيران للوساطة فيما بيننا لإيقاف هذه الحرب. فهي كانت قد ألغت ذلك الموعد الذي اتفقنا عليه من أجل اللقاء إلا أنه لتطور الحرب بهذا الشكل ولسعي إيران للوساطة فيما بيننا أردت مرة أخرى اللقاء بي. لقد ألغوا الموعد الأول لاعتقادهم بأن أمرنا انتهى بتلك الحرب، ولكنهم عندما رأوا عدم نجاح مخططهم اضطروا للقاء بنا مرة أخرى واضطروا أيضاً لإيقاف تلك الحرب، لأنهم رأوا بأنهم قد خسروا. كان هناك جنرال إيراني في تلك الحرب وهو الذي لعب دور الوساطة بيننا ومن ثم أصبح قائد أركان إيران فيما بعد كان يقول وبشكل واضح إن حزب الاتحاد الوطني الكردستاني يقبل بكل ما أقوله. حينها سأله الرفيق جمال كيف تتحدث باسم مام جلال؟ أجابه لقد قمنا بالكثير من الأعمال معاً حتى أننا قمنا معاً بأعمال كبيرة لا تتخيلونها، والعلاقة بيننا علاقة استراتيجية. علاقة إيران والاتحاد الوطني الكردستاني كانت تستند إلى هذا الأساس، سعت إيران إلى إلحاق ضربة قوية بحركتنا عن طريق الاتحاد الوطني الكردستاني لفرض الاستسلام علينا، إلا أن هذا الهدف لم

موقفه هذا سوف يسفر عن اندلاع اشتباك بيننا، ونحن لا نريد حصول مثل هذه الاشتباكات. وافق حزب الكادحين على إيصال تلك الرسالة إلى الاتحاد الوطني الكردستاني، إلا أنه وفي صباح اليوم التالي عندما أجرينا اتصالاً مع رفاقنا الذين تم تطويقهم من قبل قوات الاتحاد الوطني الكردستاني كانوا في حالة اشتباك مع تلك القوات، حيث قامت قوات الاتحاد الوطني الكردستاني باستهداف الرفاق ومهاجمتهم وأسفر الهجوم عن شهيد وعدد من الجرحى لدى الرفاق، طلبنا من الرفاق المقاومة حتى المساء وفي المساء كسر الحصار أي الخروج من الحصار الذي فرضوه، وإن كان بإمكانهم أن يتوجهوا إلى المعسكر في قره داغ، لأنه لم يكن بمقدورهم التوجه نحونا لعدم معرفتهم بجغرافية المنطقة. قامت الدولة الإيرانية والاتحاد الوطني الكردستاني بوضع مخطط مشترك ضدنا. ففي تلك الفترة قمنا بشن حملة على البي رش، حيث تم تنبيه الرفاق على أن يتم تفادي القتل وأن يتم أسر الجنود باليد قدر الإمكان، حينها قاوم الجنود قليلاً وهذا ما أدى إلى فقدان أحد جنودهم لحياته وأسر جميع الجنود الباقين منهم، أي جنود المخفر، حينها قمنا بإرسال رسالة أخرى إلى حزب الكادحين ليقوم بإخبار الاتحاد الوطني الكردستاني بأننا لا نريد الدخول في مثل هذه الاشتباكات معه، وأن يقوموا بتسليمنا الرفاق الجرحى والشهداء ونحن بدورنا نسلمهم جنودهم، إلا أنهم لم يقبلوا بذلك. في الفترة التي كنا فيها بانتظار ردهم فوجئنا بقدمهم من كل النواحي كما أن الدولة الإيرانية أيضاً قامت بإغلاق الحدود تماماً، فقد



القوى المتآمرة كانت تعتقد بانه سوف يتم تحطيم وتشتيت الإرادة لدى الشعب والحركة بعد ان يتم اسر قائد هذه الحركة، الا ان هذه المؤامرة لم تحقق هذه النتيجة على العكس تماما ساهمت في ولادة رد فعل اكبر وولاء وتبني اكبر للقائد والحركة

قاموا بها من تلقاء أنفسهم، أي لم تطلب الحركة ولا القائد أبو منهم أن يقوموا بمثل هذه العمليات الفدائية، وتحويل أنفسهم إلى حلقة من نار تحيط بالقائد لمنع المستعمرين من الوصول إليه، فهذا كان معنى وغاية تلك العمليات. فلو تبنت الحركة القائد أبو كما فعل هؤلاء الناشطين وتصدت للمؤامرة بهذا الشكل ربما كان ذلك سيساهم في إعاقة ومنع تطور المؤامرة بذلك الشكل. بالطبع كانت القوى المتآمرة قد اتخذت قراراً بصدد المؤامرة وكانت مصرّة على تحقيقها، ولكن لو قامت الحركة بتبني القائد أبو والتصدي للمؤامرة كما فعل هؤلاء الناشطون ربما كانت ستتطور بشكل آخر ومختلف. فالشعب أدرك معنى العمليات الفدائية التي قام بها هؤلاء الناشطون إلا أن الحركة لم تدرك معنى هذه العمليات الفدائية وهؤلاء الناشطين بالشكل الكامل ولهذا السبب لم تتجاوب معها بالشكل المطلوب. وهذه حقيقة أخرى، حيث أنه كان من الواجب على هذه الحركة أن تكون الطليعة في تبني القائد أبو والتصدي للمؤامرة الفذرة. قام القائد أبو بنضال عظيم وكذلك هؤلاء الناشطون، وكذلك الشعب الذي بدأ بالانتفاض عند إدراكه حقيقة ومعنى العمليات التي قام بها هؤلاء الناشطون، إلا الحركة بقيت في مكانها وعلى وجه الخصوص حركتنا في أوروبا التي بقيت تقريباً خارج نطاق المرحلة حيث كان من الواجب أن تقوم حركتنا في أوروبا بلعب دور بارز في تلك المرحلة إلا أنها كانت تحيا حالة من الغفلة، حتى أنهم سعوا إلى استخدام ذهاب القائد أبو إلى أوروبا لصالحهم، أي سعوا للوصول إلى القائد أبو وتحويله إلى ستار شخصي حتى أن البعض منهم حاول الاستفادة من ذهاب القائد إلى أوروبا لتحقيق بعض مصالحه الشخصية.

انتفض شعبنا في روجهلات كردستان بالكامل، وقدم قرابة أربعين شهيداً، فشعبنا في روجهلات كردستان لم ينتفض عندما تم إعدام الدكتور قاسم، وكذلك لم ينتفض عندما تم قتل شرف كندي الذي احتل منصب سكرتير

يتحقق. فجلال الطالباني كان يقوم بأحد أدوار المؤامرة، ففي الممارسة العملية للمؤامرة كان جلال الطالباني يقوم بدور المنسق، بهذه الطريقة كان جلال الطالباني يسعى إلى إلحاق ضربة بالحركة بعد المؤامرة، وبهذا الشكل كان يقوم بتلبية مطالب إيران وتعزيز علاقته معها من ناحية، ومن ناحية أخرى كان سيتم القضاء على حزب العمال الكردستاني وبذلك كانت المؤامرة ستكتمل، إلا أن المقاومة التي تمت في تلك المرحلة أعاقت تحقق المؤامرة، لهذا السبب فإن لتلك المقاومة وشهداء تلك المقاومة مكانة خاصة وأهمية بالغة ضمن تاريخ حركتنا. ينبغي علينا عدم نسيان هذا أيضاً. أي أنه لو لم نقم بالمحاربة في تلك الفترة أو لو تعرضنا لضربة قوية كان ذلك سيساهم في وصول المؤامرة الدولية لمبتغاه وأهدافها. لوجود مخاطر بهذه السوية خاض الرفاق هذه الحرب ببسالة وشجاعة عظيمة لهذا السبب تحوز هذه الحرب على أهمية بالغة.

في الفترة التي سبقت المؤامرة وضمنها وفي المرحلة التي تلتها أيضاً تطورت حملة من أجل القائد أبو تحت شعار «لا يمكنكم تعقيم شمسنا» والتي بدأها الرفيق خالد اورال، وكما هو معروف وصل شهداء هذه الحملة إلى قرابة الثمانين شهيداً، أضرم العديد من المؤيدين والرفاق النار بأجسادهم الطاهرة وفاء للقائد أبو وتصدياً للمؤامرة الدولية. سعى هؤلاء الشهداء إلى تشكيل حلقة من نار حول القائد أبو لمنع وإعاقة وصول المتآمرين إلى القائد أبو. تطورت تلك العمليات ضد المؤامرة، بهذا الشكل تبنا القائد أبو. بالطبع تحوز هذه العمليات على أهمية كبيرة أيضاً ضمن تاريخ حركتنا، حيث قام كل من بدأ بهذه الحملة ومن أضرم النار بجسده الطاهر ومن انضم لهذه الحملة بتأدية دور هام، وينبغي علينا ألا ننسى هؤلاء العظام، فقيام هؤلاء الشهداء بتقديم أرواحهم تبنياً للقائد أبو وتصدياً لهذه المؤامرة الدنيئة لعب دوراً هاماً في انتفاضة الشعب. ربما لم يكن القائد أبو يريد أن تتطور مثل هذه العمليات، إلا أن هؤلاء الأشخاص



كردستان، فالنضال الذي كان يتم خوضه في تلك المنطقة خاص بباكوري كردستان وكان يتم استخدام تلك المنطقة كجبهة خلفية للنضال، كما أن العلاقات التي تم تطويرها في تلك المنطقة كانت على هذا الأساس. كان لنضالنا في باكوري كردستان تأثير على روجهلات كردستان ولوجود نضال نسبي لنا في تلك المنطقة ساهم في تعرفها على حقيقة هذه الحركة بعض الشيء، لهذا السبب كان لهذه الحركة تأثير عليهم، ولكن الفعاليات التي كنا نقوم بها في هذا الجزء كانت ضيقة جداً، وكانت محصورة ضمن إطار منطقة اورميا وقسم من تبريز وطهران ومهاباد، ولكن بعد أسر القائد أبو انتفض الشعب في عموم مناطق روجهلات كردستان. لم نكن نتوقع حصول انتفاض شعبي بهذا المستوى في تلك المنطقة. بالطبع كنا نسعى ونريد أن يقوم الشعب بالانتفاض في هذا الجزء بعد أسر القائد أبو، أي كنا نسعى إلى هذا من خلال نضالنا الضعيف في تلك المنطقة، وعملنا من أجله، إلا أن النتيجة التي ظهرت كانت أكبر بكثير حيث انتفض الشعب بأكمله من تلقاء نفسه وليس نتيجة النضال والتنظيم الذي كنا نقوم به في تلك المنطقة، وذلك كان يعني تبني شعب روجهلات كردستان للقائد أبو ولهذه الحركة، لأن شعبنا في روجهلات كردستان رأى في القائد أبو وفي هذه الحركة النصر، ولأن هذا القائد وهذه الحركة أثرا تأثيراً قوياً على شعبنا في روجهلات كردستان رأى الشعب بأن هذه المؤامرة القذرة التي أحيكت ضد القائد أبو وكأنها أحيكت ضده، ورأى في أسر القائد أسراً له، كما رأى بأن تصفية قيادة هذه الحركة والقضاء عليها يعني تصفيته والقضاء عليه، لهذا لم يقبل بالمؤامرة وتصدى لها، وانتفض في وجهها، هذا الانتفاض كان انتفاضاً عظيماً وهذا كان أحد الأسباب التي أعاققت وصول المؤامرة إلى هدفها، أي الانتفاض العظيم الذي قام به شعبنا في روجهلات كردستان. بعد تلك السرهلانات توصلنا إلى نتيجة ووضعنا مهمة لنا بخصوص روجهلات كردستان، وهي أن نقوم بشيء يخدم هذا الشعب الذي تبني هذه الحركة، أي أن نقوم بتسيير فعاليات في تلك المنطقة باسم روجهلات كردستان، حيث أن طبيعة المرحلة التي تلت السرهلانات كانت تتطلب منا

الحزب الديمقراطي بعد الدكتور قاسملي، إلا أنه عندما تم نقل القائد أبو إلى إمرالي خلال المؤامرة الدولية الدنيئة انتفض شعب روجهلات كردستان بالكامل. لم يتوقع أحد شيئاً كهذا من روجهلات كردستان. فتصريح مادلين اولبرايت بأنهم لم يتوقعوا أن يسفر أسر القائد أبو عن ولادة رد فعل وانتفاض حاشد للشعب بهذا الشكل استند إلى انتفاض شعبنا في روجهلات كردستان. فالمسؤولون الأمريكيون كانوا يعتقدون بأنه وخلال فترة قصيرة سوف ينشئت حزب العمال الكردستاني بعد أن تم أسر قائده. إلا أن هذا لم يحصل وكان اعتقادهم خاطئاً. فمن خلال استنادهم إلى التجارب التي قاموا بها اتضح لهم أن تشتيت أي حركة كانت يتم من خلال تصفية قائد تلك الحركة، وهناك أمثلة عدة على مر التاريخ القديم والحديث، لهذا السبب كانوا يعتقدون أن هذه الحركة أيضاً تشبه تلك الحركات، كما أنه لو عدنا إلى تاريخ كردستان أيضاً نرى بأنه تمت تصفية العديد من الحركات من خلال القضاء على قادتها، كما أن شاهين دونماز وشمدين صاكك هما أيضاً كانا قد صرحا بأنه لتصفية هذه الحركة والقضاء عليها والوصول إلى النتيجة في هذا الموضوع ينبغي إفقاد تأثير قائدها لهذا السبب أقدموا على خطو تلك الخطوة، لأنهم كانوا يعتقدون بأنه إن تم إفقاد تأثير قائد هذه الحركة حينها لن تتمكن هذه الحركة من صون استمراريتها وستقبل بالاستسلام المفروض عليها، إلا أن هذا لم يحصل، نعم عايشت الحركة بعضاً من القضايا والأزمات ولكن آمال تلك القوى المتآمرة لم تتحقق. لندع تشتت الحركة جانباً، فقد انتفض الشعب وعلى وجه الخصوص الشعب في روجهلات كردستان وأظهر تبنيه للقائد أبو وتصديه للمؤامرة الدولية، وقدم العديد من الشهداء أيضاً في تلك المرحلة، لهذا السبب كانت تلك القوى المتآمرة تقول إنها لم تتوقع أن يسفر أسر القائد أبو عن ولادة انتفاض شعبي حاشد بهذا الشكل، حتى أننا أيضاً لم نكن نتوقع هذا ولا أي أحد آخر لم يكن يتوقع حصول انتفاض شعبي كهذا في روجهلات كردستان.

كان لنا نضال في روجهلات كردستان ولكنه لم يكن نضالاً قوياً، أي لم يكن نضالاً تم تطويره لروجهلات



هو روح آفايي كردستان، حيث لعب هذا الجزء أيضاً دوراً هاماً في تبني القائد أبو والتصدي للمؤامرة الدولية الفذرة وذلك من خلال الانضمام الواسع لصفوف الكريلا، فبعد أسر القائد مباشرة انضم من هذا الجزء فقط قرابة ألف مقاتل جديد لصفوف الكريلا، هؤلاء المقاتلون الجدد لم يقبلوا أسر القائد ولا المؤامرة الدولية، لهذا السبب انضموا إلى صفوف الحركة،



وهذا أيضاً يعتبر خطوة هامة في التصدي للمؤامرة، وتبني هذا القائد وهذه الحركة. وبانضمامهم وجهوا رسالة للقوى المتأمرة هي: بما أنكم تريدون بهذه المؤامرة تصفية هذه الحركة فنحن بانضمامنا هذا لن نسمح بتحقيق هذا المخطط. هذا الانضمام أكسب ثقة ومعنويات قوية للحركة، وحاز على أهمية بالغة. روح آفايي كردستان قامت بلعب دور كهذا ضد المؤامرة الدولية لمنعها من تحقيق أهدافها، فأولئك الذين انضموا في تلك المرحلة انضموا للقائد أبو، وانضمامهم كان يحوز على أهمية ومعنى في الوقت نفسه، فقبل تلك المرحلة ربما كانت هناك عمليات انضمام من جميع الأجزاء ومن هذا الجزء أيضاً إلا أن الانضمام الذي تم بعد أسر القائد كان انضماماً يستند إلى المعرفة والإدراك، لهذا السبب يعتبر انضماماً للقائد أبو. فقد كان يعني تبني والولاء للقائد أبو والتصدي للمؤامرة وأهدافها الدنيئة لذلك حاز على أهمية بالغة ضمن تاريخ حركتنا.

بالطبع خاض القائد أبو نضالاً كبيراً في هذا الجزء، كما أن انضمام قرابة ألف شخص إلى صفوف الكريلا بعد أسر القائد مرتبط وبكل تأكيد بالنضال الذي خاضه القائد في هذا الجزء، حيث ناضل القائد لأعوام طويلة مع شعب روح آفايي كردستان، ربما لم يكن للأجزاء الأخرى الحظ في رؤية القائد أبو لفترة طويلة إلا أن مؤيدينا في روح آفايي كردستان جميعهم تقريباً تلقوا تدريب القائد، وقرأ شعبنا في هذا الجزء العديد من كتب الحركة والقائد التي تمت ترجمتها إلى العربية، كما أن العديد من المؤيدين في هذا الجزء ناضلوا بشكل مباشر مع القائد أبو، وكانوا يعرفون

القيام بفعاليات خاصة بهذا الجزء. ربما لم نكن مستعدين للقيام بهذه الخطوة من حيث التحضيرات والكوادر ولكن ذلك لم يكن حجة لعدم القيام بفعالية خاصة بهذا الجزء، لأن انتفاضة الشعب كانت تتطلب منا القيام بمثل هذه الخطوة، لهذا السبب اتخذنا قراراً بأن نقوم بتطوير تنظيم خاص باسم روجهلات كردستان. لقد ناضلنا من أجل شعبنا في كل الأماكن التي ذهبنا إليها، فحتى قبل مرحلة المؤامرة كنا نسير بعض الفعاليات في روجهلات كردستان، ربما كان التنظيم الذي نقوم به في هذا الجزء يخدم أو يصب في خانة نضالنا في باكوري كردستان أي لتطوير الحرب في باكوري كردستان إلا أن تلك الفعاليات كانت تؤثر بشكل مباشر على روجهلات كردستان أيضاً، وتعرف الأشخاص الذين كانوا على علاقة بنا على حقيقة هذه الحركة واكتسبوا الجرأة منها، كما كنا نقوم بترجمة بعض الكتب الحزبية إلى اللغة الفارسية وننشرها في هذا الجزء. أي كان لنا بعض الفعاليات في ذلك الجزء وكنا نقوم بنشر أيديولوجية هذه الحركة ضمن المجتمع الإيراني، ولكننا لم نكن قد بدأنا بعد بفعاليات باسم بهذا الجزء تكون خاصة به، ففي البداية تم تشكيل طاولة روجهلات كردستان للتركيز على فعاليات روجهلات كردستان، ومن ثم تم تحويل هذا النضال إلى حزب كما تم تشكيل قوة عسكرية خاصة به. وحينها بدأت الدولة الإيرانية باستهداف حركتنا لأنها وجدت فيها تهديداً لها، ففي السابق لم تعتبرها تهديداً كون الفعاليات التي كانت تتم في ذلك الجزء كانت تتمحور حول تصعيد الحرب في باكوري كردستان أي كانت متعلقة بباكوري كردستان.

كما أن أحد أسباب فشل وعدم وصول المؤامرة إلى هدفها

والتبني مما أعاق وصول المؤامرة لأهدافها. ساهمت هذه المؤامرة في الكشف عن الوضع الذي كانت تحياه دبلوماسيتنا وعلاقتنا الخارجية، فحتى تلك الفترة لم يكن لنا علم بما تعايشه. أي أن نضالنا الدبلوماسي لم يتطور وفق متطلبات الحركة، فالعديد من الأشخاص الذين كانوا موكلين بالقيام بهذا العمل لم يعملوا من أجل خدمة هذه الحركة، حتى أن البعض منهم عمل من أجل خدمة المؤامرة، فبعضهم كانوا يخدمون المؤامرة من دون معرفة، والبعض الآخر عملوا ضمن إطار المؤامرة عن معرفة وإدراك. ركزت الحركة على هذه النقطة أيضاً. حيث رأت الحركة أن بعضاً منهم تحولوا إلى عملاء لصالح بعض الدول والبعض الآخر تحولوا إلى آلة بيد بعض الدول نتيجة تأثرهم بتلك الدول والاستخبارات، بالإضافة إلى أن البعض الآخر أيضاً عملوا وناضلوا وفق معرفتهم وإدراكهم وقدراتهم في سبيل خدمة



الحركة. وقد اتضح بأن العديد من المعلومات التي قدموها للقائد أبو وللحركة كانت خاطئة، حيث تم خداع الحركة بتلك المعلومات غير الصحيحة، أي أن المتآمريين استطاعوا عن طريق بعض هؤلاء العاملين في مجال العلاقات الدبلوماسية إيصال بعض المعلومات الخاطئة للقائد ليتمكنوا من تحقيق أهدافهم، ولكي تصل المؤامرة لهدفها ببسر. حيث اتضح بأن الشخص المدعو أمين وهو من منطقة اديمان عميل للدولة الألمانية، وكذلك عاكف وهو من روج آفايي كردستان كانت له علاقة مع الاستخبارات الأمريكية والفرنسية، واتضح بأن ماهير ولات قد تحول إلى آلة بيد المافيا والاستخبارات الروسية والاستخبارات الألمانية، وكذلك الأمر بالنسبة للعاملين في اليونان أيضاً فهم قد خدموا الاستخبارات اليونانية. لهذا السبب أردنا أن نخلق حالة من الصفاء والنقاء

القائد عن كذب، وكان للقائد أبو جهد كبير في هذا الجزء، لهذا السبب فإن عمليات الانضمام الواسعة التي تمت بعد أسر القائد وتصديهم للمؤامرة بهذا الشكل مرتبط بالنضال والجهد الذي بذله القائد في هذا الجزء، ولهذا السبب لم تسمح عمليات الانضمام هذه بتحقيق المؤامرة الدولية القدرة لمآربها. أي أن لعمليات الانضمام تلك دور كبير في عدم وصول المؤامرة الدولية لمبتغاها وينبغي ألا يتم نسيان هذا أيضاً.

تصدى هذان الجزآن للمؤامرة بهذا الشكل القوي، وهذا بدوره أكسب الحركة جرأة وجسارة كبيرة وقوية، حيث يمكننا القول إن هذا الموقف وهذا الانضمام هو الذي أكسب إدارة حركتنا الجرأة والقوة في تلك المرحلة، وأكسبنا معنويات وثقة للدفاع وصون استمرارية الحركة ضد المؤامرة، كما قام الشعب في باشوري كردستان بمسيرات

تضامنية وفي باكوري كردستان أيضاً حصلت العديد من العمليات والمسيرات التضامنية وكذلك الأمر في أوروبا، أي أن شعبنا في جميع أنحاء العالم قام بعمليات تضامنية مع القائد أبو وتصدى للمؤامرة الدولية التي أحيكت ضده. انتفض الشعب ضد هذه المؤامرة وأخاف هذا الانتفاض الشعبي الحاشد القوى المتآمرة، كون القوى المتآمرة كانت تعتقد بأنه سوف يتم تحطيم وتشتيت الإرادة لدى الشعب والحركة بعد أن يتم أسر قائدها، إلا أن هذه المؤامرة لم تحقق هذه النتيجة بل على العكس تماماً فقد ساهمت في ولادة رد فعل أكبر وولاء وتبني أكبر للقائد وللحركة، وهذا كان سبباً في عدم وصول المؤامرة إلى أهدافها، أما السبب الثاني وبكل تأكيد فهو الموقف الذي أبداه القائد أبو، والنضال الذي قام به، حيث اتحد نضال القائد مع هذا الانتفاض والولاء



باللقاء بالفائد وإقناعه بالخروج من هناك، بهذا الشكل توجه القائد إلى روسيا في المرة الثانية، وكان هدف القائد أبو التوجه إلى روسيا وإن تمكن سيتوجه من هناك إلى الوطن، فالقائد أيضاً كان يعلم بأن روسيا تقوم بلعب لعبة قذرة، لأنه في بداية الأمر توجه القائد إلى روسيا إلا أنها لم تقبل بوجود القائد ضمن حدودها لهذا السبب اضطر القائد إلى التوجه إلى إيطاليا. فلو كانت روسيا تقبل باستضافة القائد أبو كانت قبلت بذلك في المرة الأولى، حتى أن روسيا عقدت العديد من الاتفاقات مع الدولة التركية والولايات المتحدة الأمريكية في تلك الفترة، أي أنها حولت القائد أبو إلى ورقة لتستخدمها لعقد بعض الاتفاقات، وقامت بذلك، وعلى إثر ذلك أخرجوا القائد من هناك، أما في المرة الثانية فقد كان القائد يدرك الألاعيب التي تحاك من حوله إلا أن القائد كان له هدف وهو العودة إلى الوطن ولا يوجد أي طريق آخر، أي أن يتوجه من روسيا إلى إيران وعبرها إلى الوطن، ونحن قمنا ببعض اللقاءات مع الدولة الإيرانية من أجل تحقيق هذا الهدف إلا أن الدولة الإيرانية لم تقبل بها. أي أن توجه القائد أبو إلى روسيا في المرة الثانية لم يكن نابعاً من ثقته بكلام ماهير ولات إنما كان ذلك الخيار الوحيد للوصول إلى الوطن، أي كان يريد استخدام هذا الخيار الأخير. تم استدعاء ماهير ولات وفتح تحقيق معه، إلا أنه هرب في فترة التحقيق إلى طهران ومن هناك إلى روسيا. وتم طرد كل من أمين وعاكف من الحركة، كما أن الأشخاص الذين كانوا في اليونان انفصلوا عن الحركة من تلقاء أنفسهم في تلك الفترة. كشفت لنا المؤامرة نتيجة مفادها أنه لا يمكننا الاستمرار في تسيير العلاقات بهذا الشكل ويجب أن نعيد النظر في علاقاتنا. هذه كانت إحدى المهمات الأساسية التي وضعتها إدارة الحركة ضمن جدول أعمالها بعد المؤامرة.

في هذا المجال، وأن نصحح علاقاتنا الخارجية استناداً إلى النتائج المتمخضة. لذلك كان من الواجب علينا قطع بعض تلك العلاقات، وقمنا بذلك، وكان من الواجب أن تتغير بعض العلاقات الأخرى وأن تتطور وفق أسس جديدة، كما كان من الواجب محاسبة بعض الأشخاص العاملين في هذا المجال وطرد البعض الآخر. فهذا العمل أيضاً كان عملاً هاماً للغاية.

ذكر القائد أبو أنه عندما صعد الطائرة كان قد اتخذ قرار الصمت أي ألا يتحدث عن أي شيء، إلا أنه فيما بعد غير قراره هذا أي اختار أن يقوم بليضح وقول كل شيء لأن الصمت لن يساهم في إيضاح العديد من الأمور المخفية وهذا سيدفع بالحركة والشعب لمعيشة خسائر كبيرة. لهذا السبب اتخذ القائد أبو هذا القرار. فقد اتضح بأن الذين كانوا يظهرون أنفسهم على أنهم أصدقاء الحركة والشعب الكردي كانوا أعداءه، فاليونان التي كانت تظهر نفسها على أنها صديقة الشعب الكردي اتضح بأنها لعبت دوراً رئيسياً في تحقق هذه المؤامرة. كما انكشف وضع ماهير ولات الذي كان يخدم سياسات الاستخبارات الألمانية منذ ذهابه إلى أوروبا، أي أنه لم يكن يخدم المافيا والاستخبارات الروسية فحسب بل الاستخبارات الألمانية أيضاً، حيث أن ماهير ولات كان صاحب الضربة الأخيرة التي لحقت بالحركة، فهو الذي ذهب إلى روما وأقنع القائد أبو بالخروج من هناك والتوجه إلى روسيا، أي بدافع من الاستخبارات الروسية والألمانية، أي لو لم يقم ماهير ولات بالذهاب إلى روما ونقل رسالة روسيا بأنها سوف تقبل القائد هذه المرة بشكل رسمي لما أقدم القائد على الخروج من روما ولما غادر إيطاليا، فهذه العملية تمت من قبل الاستخبارات الألمانية والروسية معاً، أي أنهم هم الذين أفتنوا ماهير ولات ليقوم



مبادرات ومساع لإيجاد حل للأزمة السورية

الأزمة الراهنة التي تمر بها المنطقة ليست بأزمة مرحلية ناتجة عن رد فعل ضد مظاهر الفساد وأساليب السلطة في بعض مؤسسات الدولة إنما هي أزمة يعاني منها النظام من جميع النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي ساهمت في زيادة نفوذ مؤسسات الدولة القومية على حساب تهميش دور المجتمع.

فحالة الانفجار الشعبي التي شهدتها وتشهدها المنطقة بدءاً بالثورة التونسية مروراً بمصر وليبيا واليمن والمسماة بربيع الشعوب تركزت في سوريا. فهذه الاحتجاجات أو مناهضة الشعب لما يتم فرضه عليه من قبل الأنظمة الحاكمة دفعت إلى الإطاحة بالعديد من أنظمة الحكم كما حصل في كل من مصر وليبيا. إلا أنه عند العودة أو التمعن في الأنظمة التي تم إحلالها عوضاً عن تلك الأنظمة المطاح بها ترد إلى أذهاننا بعض الأسئلة كـ «هل استطاعت هذه الأنظمة أو الحكومات التي تم تشكيلها أن تكون الدواء الشافي للقضايا التي تعاني منها المجتمعات؟ هل قامت هذه الأنظمة الجديدة بتحقيق تغيير حقيقي في البلاد؟ إلى أي مدى استطاعت هذه الأنظمة أن تمثل جميع فئات المجتمع؟ عند النظر

إلى النتائج التي حققتها هذه الثورات في تلك البلدان أي من حيث استمرار حالة التوتر والاشتباكات في تلك البلدان يتضح لنا بأن هذه الأنظمة لم تتمكن من تمثيل جميع فئات المجتمع ولم تكن الجواب الشافي للقضايا التي تعاني منها المجتمعات ولم يتم تشكيل نظام ديمقراطي يشمل جميع الأطياف. لماذا؟ لأن جميع الحول التي تم تحقيقها في تلك البلدان تقوم بخدمة مصالح وأجندات بعض القوى الدولية وليس مصالح الشعب. ومن أجل معرفة الحل الصائب أي النموذج الذي يشكل حلاً للأزمة التي تعيشها سوريا في يومنا الراهن ينبغي علينا الرجوع بالتاريخ قليلاً ومتابعة الأحداث التي جرت أو الجهود التي تم بذلها من أجل إيجاد حل للأزمة السورية وإلى أي مدى كانت تلك الجهود مجدية وإلى أي مدى تخدم تلك الجهود مطالب الشعب وجميع مكونات المجتمع السوري.

بداية الثورة آذار ٢٠١١

في آذار سنة ٢٠١١ خرج أبناء الشعب السوري إلى الشوارع و نادوا بإسقاط النظام البعثي الذي يتمسك بسدة الحكم منذ خمسين سنة. هذه الانتفاضة سرعان ما تحولت إلى ثورة ضد النظام وفيما بعد وبسبب همجية النظام البعثي والتدخلات الكثيرة للقوى الخارجية كقطر والسعودية والدولة التركية، ودعمها لبعض الأطراف بالسلاح، انحرفت تلك الثورة التي نادى بالحرية والكرامة والديمقراطية إلى ثورة مسلحة أدت إلى نشوب وتمعق حرب أهلية وصراع طائفي من أجل السلطة بعيداً عن



بمرحلة جديدة كما كان مقرراً في مؤتمرها وتم البدء بإنشاء مجلس الشعب لغرب كردستان من خلال الانتخابات التي شملت كافة مدن ومناطق روج آفا والمناطق التي تحوي كثافة سكانية من الكرد في سوريا.

كانت تلك التجربة ثمينة وجديدة حيث تم ضم المكونات الأخرى أيضاً وليس الكرد وحدهم. ففي المناطق المحيطة بحلب كان هناك تمثيل للشعب التركماني لأن الهدف هو خوض نضال في سبيل الديمقراطية ومن حق كل مكوّن يعيش على هذه الأرض أن يمثل نفسه في هذا المجلس. بالطبع لم يكن العمل فقط على تشكيل المجالس، بل تم تأسيس وتطوير المؤسسات الديمقراطية في كافة المجالات وتم التركيز حينها بشكل خاص على افتتاح مدارس اللغة الكردية وتطوير مراكز الفن والثقافة ليتمكن الشعب الكردي في روج آفا من مواجهة سياسة الإبادة الثقافية التي مورست عليه في العقود السابقة. هذه تعتبر الحلقة الأولى من نضال الشعب الكردي ضمن الثورة السورية بالاستناد إلى نضال الحرية الذي خاضه الشعب الكردي في سوريا.

مبادرة الجامعة العربية الأولى

كانت جامعة الدول العربية السبّاقة في محاولة لملمة الوضع السوري فأرسلت بعثة مراقبين لتطلع على الوضع الإنساني في سوريا. وكانت الحكومة السورية قد وافقت في ٢ تشرين الثاني ٢٠١١ على خطة وضعتها جامعة الدول العربية لسحب الجيش من المدن والإفراج عن السجناء السياسيين وإجراء محادثات مع زعماء المعارضة خلال ١٥ يوماً كحد أقصى.

وبسبب عدم استجابة النظام السوري لخطة الجامعة العربية اتخذت الجامعة قراراً بأغلبية ساحقة في ١٦ تشرين الثاني ٢٠١١ يقضي بتجميد عضوية سوريا في الجامعة العربية وإعطائها مهلة ثلاثة أيام للتوقيع على بروتوكول لإرسال مراقبين عرب إلى البلاد، وهو ما أثار سخطاً شديداً من جانب الحكومة السورية، ثم تم تمديد المهلة حتى مساء يوم الجمعة ٢٥ تشرين الثاني، ومع إصرار سوريا على عدم التوقيع فرضت عليها الجامعة العربية عقوبات اقتصادية في ٢٧ تشرين الثاني من العام نفسه.

وفي ١٩ كانون الأول وافقت الحكومة السورية أخيراً على توقيع المبادرة بعد شهر ونصف من المهل والجدالات، ودخلت طلائع البعثة البلاد يوم الخميس ٢٢ كانون الأول عام ٢٠١١ بعد توقيع سوريا على المبادرة العربية قبل ذلك بثلاثة أيام، وانتهت أعمالها فيها في ١٦ كانون الثاني عام ٢٠١٢.

تحقيق مطالب الشعب في الحرية والديمقراطية. بالتزامن مع تفاقم الأزمة والوضع في سوريا بادرت العديد من الأطراف إلى طرح العديد من المبادرات وعقد العديد من المؤتمرات المتعلقة بإيجاد حل للأزمة السورية مشاريع وسبل «حل». كما أن الدول العظمى بدأت بالتدخل في الوضع السوري بشكل مباشر أحياناً وبشكل غير مباشر أحياناً أخرى لحماية مصالحها وبسط نفوذها كون سوريا تعتبر البوابة الرئيسية للانفتاح على منطقة الشرق الأوسط كاملاً.

الإعلان عن حركة المجتمع الديمقراطي ٢٠١١-٧-٣

في ٢٠١١-٧-٣ انتهى مؤتمر حركة المجتمع الديمقراطي وتمت المصادقة على ميثاقه وبذلك بدأت مرحلة جديدة في تاريخ روج آفا، حيث دخلت تجربة «KCK ROJAVA التي تأسست عام ٢٠٠٧» مرحلة جديدة ومفعمة بالأمال الكبيرة نظراً للظروف التي كانت روج آفا وسوريا تمر بها في عام ٢٠١١. وكان من المقرر وفق ميثاق حركة المجتمع الديمقراطي إنشاء مجلس الشعب ليمثل شعب غرب كردستان ويمكنه من إصدار القرارات اللازمة والضرورية له لتطوير مسيرة الديمقراطية في غرب كردستان والتي أصبحت تعرف بروج آفا مع ثورة ١٩ تموز. حيث دخل تشكيل مجلس لتمثيل إرادة الشعب الكردي في روج آفا، مجلس يضم الشبيبة، المرأة، المستقلين وعوائل الشهداء وكافة المؤسسات الديمقراطية بالإضافة إلى الأحزاب السياسية جدول أعمال حركة المجتمع الديمقراطي حينها. ولكن من جهة أخرى كان هناك عمل آخر قائم أيضاً لتشكيل مجلس كردي يشمل كافة الأحزاب الكردية، وكانت هناك رغبة بأن تشارك كافة المنظمات الديمقراطية في ذلك المجلس، ولكن رفض الأحزاب الكردية الكلاسيكية في روج آفا لفكرة مشاركة الفئات الاجتماعية المنظمة كالمرأة والشبيبة وعوائل الشهداء أدى إلى عدم التوافق بين حزب الاتحاد الديمقراطي والأحزاب الأخرى. ورغم أن المحادثات كانت مستمرة لتشكيل هذا المجلس إلا أنه وبسرعة غير متوقعة ذهبت الأحزاب الكردية إلى إنشاء مجلس يضم فقط الأحزاب وبعض المستقلين الذين كانوا أعضاء في تلك الأحزاب سابقاً! وتوضح فيما بعد أنه كان هناك سعي لإبقاء الصف الكردي منقسماً، وفرض عزلة على حزب الاتحاد الديمقراطي ليكون ذلك حجة لمهاجمته دائماً وفرض العزلة عليه في ساحة السياسة الإقليمية والدولية. ولكن لم يحدث ما كانت تحلم به القوى الإقليمية التي كانت تتدخل وتفرض على الأحزاب الكردية ما يجب أن تقوم به. وتمكنت حركة المجتمع الديمقراطي من البدء

الإجراءات على الأرض على الحكومة السورية أن تتعاون مع المبعوث للتوصل إلى وقف دائم للعنف المسلح بكل أشكاله من قبل كل الأطراف مع وجود آلية إشراف فعالة للأمم المتحدة. ويسعى المبعوث إلى التزامات مماثلة من المعارضة وكل العناصر المعنية لوقف القتال والتعاون معه للتوصل إلى وقف دائم للعنف المسلح بكل أشكاله ومن قبل كل الأطراف مع وجود آلية إشراف فعالة للأمم المتحدة.



مبادرة الجامعة العربية الثانية

٣- ضمان تقديم المساعدات الإنسانية في الوقت الملائم لكل المناطق المتضررة من القتال. ولتحقيق هذه الغاية وكخطوات فورية يجب قبول وتنفيذ وقف يومي للقتال لأسباب إنسانية وتنسيق التوقيات المحددة وطرق الوقف اليومي للقتال من خلال آلية فعالة بما في ذلك على المستوى المحلي.

٤- تكثيف وتيرة وحجم الإفراج عن الأشخاص المحتجزين تعسفاً وبوجه خاص الفئات الضعيفة والشخصيات التي شاركت في أنشطة سياسية سلمية والتقديم الفوري دون تأخير عبر القنوات الملائمة لقائمة بكل الأماكن التي يتم فيها احتجاز هؤلاء الأشخاص والبدء الفوري في تنظيم عملية الوصول إلى تلك المواقع والرد عبر القنوات الملائمة على الفور على كل الطلبات المكتوبة للحصول على معلومات عنها أو السماح بدخولها أو الإفراج عن هؤلاء الأشخاص.

٥- ضمان حرية حركة الصحفيين في أنحاء البلاد وانتهاج سياسة لا تنطوي على التمييز بينهم فيما يتعلق بمنح تأشيرات الدخول.

٦- احترام حرية التجمع وحق التظاهر سلمياً على النحو الذي يكفله القانون.

كان على الطرفين العمل بهذه البنود الستة إلا أن كلا الطرفين لم يلتزما بهذه البنود. بل على العكس تماماً فإن ازدياد الوتيرة العسكرية تزامناً مع هذه المرحلة وعدم حصوله على الدعم المطلوب من المجتمع الدولي وانعدام الإجماع في مجلس الأمن الدولي ساهم في تغيير دوره بشكل جذري. وبذلك لم تسفر مبادرة الأمم المتحدة التي تمثلت في خطة كوفي عنان عن أية نتيجة. وعلى إثرها طلب المبعوث الأممي كوفي عنان من الأمين العام للأمم المتحدة عدم تمديد فترة صلاحيته لمرحلة أخرى. وانتهت وظيفته كمبعوث أممي في سوريا بتاريخ ٣١/أب/٢٠١٢.

مؤتمر جنيف ١

في ٢٣ كانون الثاني عام ٢٠١٢ طرحت الجامعة العربية بالإجماع مبادرة جديدة لحل الأزمة في سوريا، تقضي بأن تبدأ المعارضة حواراً مع النظام لتشكل حكومة وطنية، ويُسلم بشار الأسد لاحقاً كامل صلاحياته إلى نائبه بالتعاون مع هذه الحكومة لإنهاء الأزمة. وقد رحّب ما يسمى بالمجلس الوطني السوري بالمبادرة وقتها، لكن النظام رفض المبادرة، لنتتهي بذلك محاولة الجامعة العربية بالفشل.

خطة كوفي عنان ٢٣ شباط ٢٠١٢

خطة سلام كوفي عنان لسورية أو خطة سلام مبعوث الأمم المتحدة والجامعة العربية لسورية بدأت في شباط ٢٠١٢، وتعتبر من أكثر المحاولات الدولية جدية لتسوية الأزمة السورية دبلوماسياً في ٢٠١١ - ٢٠١٢. حيث تفرض الخطة وقفاً لإطلاق النار من جميع الأطراف ابتداءً من العاشر من نيسان ٢٠١٢. وتتألف هذه الخطة من ست نقاط:

١- الالتزام بالتعاون مع المبعوث في عملية سياسية تشمل كل الأطراف السورية لتلبية التطلعات المشروعة للشعب السوري وتهدئة مخاوفه، ومن أجل هذا الغرض الالتزام بتعيين وسيط له سلطات عندما يطلب المبعوث ذلك.

٢- الالتزام بوقف القتال والتوصل بشكل عاجل إلى وقف فعال للعنف المسلح بكل أشكاله من قبل كل الأطراف تحت إشراف الأمم المتحدة لحماية المدنيين وتحقيق الاستقرار في البلاد. ولتحقيق هذه الغاية على الحكومة السورية أن توقف على الفور تحرك القوات نحو التجمعات السكنية وتعمل على إنهاء استخدام الأسلحة الثقيلة داخلها وتبدأ بسحب التركزات العسكرية من داخل وحول التجمعات السكنية. ومع تنفيذ هذه



أولاً: يجب على الأطراف أن تنفذ خطة النقاط الست وقراري مجلس الأمن تنفيذاً كاملاً. وتحقيقاً لهذه الغاية:

- يجب على جميع الأطراف أن تلتزم مجدداً بوقف دائم للعنف المسلح بكافة أشكاله وتنفيذ خطة النقاط الست فوراً وبدون انتظار إجراءات من الأطراف الأخرى.

- يجب على الحكومة ومجموعات المعارضة المسلحة أن تتعاون مع بعثة الأمم المتحدة للمراقبة في الجمهورية العربية السورية بهدف المضي قدماً بتنفيذ الخطة وفقاً لولاية البعثة.

- يجب أن يُعزَّز وقف العنف المسلح بإجراءات فورية وذات مصداقية وبادية للعيان تتخذها حكومة الجمهورية العربية السورية لتنفيذ البنود الأخرى من خطة النقاط الست، بما يشمل:

أ- تكثيف وتيرة الإفراج عن الأشخاص المحتجزين تعسفاً وتوسيع نطاقه، ليشمل على وجه الخصوص الفئات الضعيفة، والأشخاص الذين شاركوا في أنشطة سياسية سلمية، ووضع قائمة بجميع الأماكن التي يُحتجز فيها هؤلاء الأشخاص وتقديمها دون تأخير عن طريق القنوات المناسبة، والعمل فوراً على تنظيم الوصول إلى هذه المواقع، والرد بسرعة عن طريق القنوات المناسبة على جميع الطلبات المكتوبة المتعلقة بالحصول على معلومات بشأن هؤلاء الأشخاص أو بالوصول إليهم أو الإفراج عنهم.

ب- كفالة حرية التنقل في جميع أرجاء البلد للصحفيين، وكفالة منحهم تأشيرات وفق سياسة غير تمييزية.

ج - احترام حرية تشكيل الجمعيات وحق التظاهر السلمي على النحو الذي يكفله القانون.

ثانياً: يجب على جميع الأطراف، في جميع الظروف، أن تبدي الاحترام الكامل لسلامة وأمن بعثة الأمم المتحدة للمراقبة في الجمهورية العربية السورية، وأن تتعاون مع البعثة وتسهل مهمتها بصورة كاملة في جميع الحالات.

ثالثاً: يجب على الحكومة، في جميع الظروف، أن تتيح لجميع المنظمات الإنسانية فوراً وبصورة كاملة الوصول لدواع إنسانية إلى جميع المناطق المتأثرة بالقتال. ويجب على الحكومة وجميع الأطراف أن تتيح إجلاء الجرحى، وأن تتيح مغادرة جميع المدنيين الذين يودون ذلك. ويجب على جميع الأطراف أن تنقذ بالكامل بالتزاماتها بموجب القانون الدولي، بما يشمل التزاماتها المتعلقة بحماية المدنيين.

المبادئ والخطوط التوجيهية

اتفق أعضاء فريق العمل على «المبادئ والخطوط التوجيهية للقيام بعملية انتقالية بقيادة سورية» على النحو

في ٣٠ حزيران من عام ٢٠١٢ تم عقد هذا الاجتماع في سويسرا بناء على دعوة كوفي عنان مبعوث الأمم المتحدة والجامعة العربية في سوريا. وسميت هذه المجموعة بـ«مجموعة العمل من أجل سوريا». وضمت العديد من القوى الخارجية وقسماً من المعارضة السورية بالإضافة إلى وفد الحكومة السورية. وانتهى هذا الاجتماع بإصدار بيان ختامي من قبل مجموعة العمل من أجل سوريا.

وأصدرت «مجموعة العمل من أجل سوريا» بياناً ختامياً، أرسل من قبل الأمين العام للأمم المتحدة إلى رئيسي الجمعية العامة للأمم المتحدة، ومجلس الأمن الدولي بتاريخ ٥ تموز ٢٠١٢، وجاء في البيان المقدم:

اجتمع أعضاء مجموعة العمل من منطلق جزعهم البالغ إزاء خطورة الحالة في الجمهورية العربية السورية. ويدين أعضاء المجموعة بشدة تواصل وتصعيد أعمال القتل والتدمير وانتهاكات حقوق الإنسان، ويساورهم بالغ القلق إزاء عدم حماية المدنيين واشتداد العنف وإمكانية استمرار تفاقم حدة النزاع في البلد، وإزاء الأبعاد الإقليمية للمشكلة. فطبيعة الأزمة وجمعها غير المقبولين يتطلبان موقفاً موحداً وعملاً دولياً مشتركاً.

ويلتزم أعضاء مجموعة العمل بسيادة الجمهورية العربية السورية واستقلالها ووحدتها الوطنية وسلامة أراضيها. وهم عازمون على العمل على نحو عاجل ومكثف من أجل وضع حد للعنف ولانتهاكات حقوق الإنسان وتيسير بدء عملية سياسية بقيادة سورية تقضي إلى عملية انتقالية تلبى التطلعات المشروعة للشعب السوري وتمكنه من أن يحدد مستقبله بصورة مستقلة وديمقراطية.

وتحقيقاً لهذه الأهداف المشتركة، حدّد أعضاء مجموعة العمل خطوات وتدابير تتخذها الأطراف لتأمين التنفيذ الكامل لخطة النقاط الست وقراري مجلس الأمن، بما يشمل وفقاً فورياً للعنف بكافة أشكاله. واتفقوا على مبادئ وخطوط توجيهية للقيام بعملية انتقالية سياسية تلبى التطلعات المشروعة للشعب السوري، واتفقوا على الإجراءات التي يمكنهم اتخاذها لتنفيذ ما تقدم دعماً لجهود المبعوث الخاص المشترك من أجل تيسير القيام بعملية سياسية بقيادة سورية. وهم مقتنعون بأن ذلك يمكن أن يشجّع ويدعم إحراز تقدم في الميدان، وسيساعد على تيسير ودعم القيام بعملية انتقالية بقيادة سورية.

الخطوات والتدابير التي حددتها الأطراف لتأمين التنفيذ الكامل لخطة النقاط الست وقراري مجلس الأمن بما يشمل الوقف الفوري للعنف بكافة أشكاله تشمل:

الوارد أدناه:

- أي تسوية سياسية يجب أن تقدّم لشعب الجمهورية العربية السورية عملية انتقالية:
- نتيج منظوراً مستقبلياً يمكن أن يتشاطره الجميع في الجمهورية العربية السورية.
- تُحدّد خطوات واضحة وفق جدول زمني مؤكد نحو تحقيق ذلك المنظور.
- يمكن أن تتفدّ في جو يكفل السلامة للجميع ويتسم بالاستقرار والهدوء.
- يمكن بلوغها بسرعة دون مزيد من إراقة الدماء، وتكون ذات مصداقية.

تصور للمستقبل

- أعربت الشريحة العريضة من السوريين الذين استُشيروا عن تطلعات واضحة لشعب الجمهورية العربية السورية. وثمة رغبة جامحة في إقامة دولة:
- تكون ديمقراطية وتعددية بحق، ونتيح حيزاً للجهات الفاعلة السياسية القائمة وتلك التي نشأت منذ عهد قريب لتتنافس بصورة نزيهة ومتساوية في الانتخابات. ويعني هذا أيضاً أن الالتزام بديمقراطية متعددة الأحزاب يجب أن يكون التزاماً دائماً يتجاوز مرحلة جولة أولى من الانتخابات.
- تتمثل للمعايير الدولية لحقوق الإنسان، واستقلال القضاء، ومساءلة الحاكمين، وسيادة القانون. وليس كافياً أن يقتصر الأمر على مجرد صياغة التزام من هذا القبيل. فمن اللازم إتاحة آليات للشعب لكفالة وفاء الحاكمين بتلك الالتزامات.
- تتيح فرصاً وحظوظاً متساوية للجميع. فلا مجال للطائفية أو التمييز على أساس عرقي أو ديني أو لغوي أو غير ذلك. ويجب أن تتأكد الطوائف الأقل عدداً بأن حقوقها ستحترم.

خطوات في العملية الانتقالية

- لن ينتهي النزاع في الجمهورية العربية السورية حتى تتأكد كل الأطراف من وجود سبيل سلمي نحو مستقبل مشترك للجميع في البلد. ومن ثمّ، فمن الجوهري أن تتضمن أية تسوية خطوات واضحة لا رجعة فيها تتبّعها العملية الانتقالية وفق جدول زمني محدد. وتشمل الخطوات الرئيسية لأية عملية انتقالية ما يلي:
- إقامة هيئة حكم انتقالية باستطاعتها أن تُهيئ بيئة محايدة تتحرك في ظلها العملية الانتقالية. وتتمارس هيئة الحكم الانتقالية كامل السلطات التنفيذية. ويمكن أن تضم

- أعضاء من الحكومة الحالية والمعارضة ومن المجموعات الأخرى، ويجب أن تُشكّل على أساس الموافقة المتبادلة.
- الشعب السوري هو من يقرر مستقبل البلد. ولا بد من تمكين جميع فئات المجتمع ومكوناته في الجمهورية العربية السورية من المشاركة في عملية الحوار الوطني. ويجب ألا تكون هذه العملية شاملة للجميع فحسب، بل يجب أيضاً أن تكون مجدية، أي أن من الواجب تنفيذ نتائجها الرئيسية.
- على هذا الأساس، يمكن أن يعاد النظر في النظام الدستوري والمنظومة القانونية. وأن تُعرض نتائج الصياغة الدستورية على الاستفتاء العام.

- بعد إقامة النظام الدستوري الجديد من الضروري الإعداد لانتخابات حرة ونزيهة وتعددية وإجراؤها لشغل المؤسسات والهيئات الجديدة المنشأة.

- من الواجب أن تُمثّل المرأة تمثيلاً كاملاً في جميع جوانب العملية الانتقالية.
- السلامة والاستقرار

- ما من عملية انتقالية إلا وتنطوي على تغيير. بيد أن من الجوهري الحرص على تنفيذ العملية الانتقالية على نحو يكفل سلامة الجميع في جو من الاستقرار والهدوء. ويتطلب ذلك:

- توطيد الهدوء والاستقرار الكاملين. فيجب على جميع الأطراف أن تتعاون مع هيئة الحكم الانتقالية لكفالة وقف أعمال العنف بصورة دائمة. ويشمل ذلك إكمال عمليات الانسحاب وتنازل مسألة نزع سلاح المجموعات المسلحة وتسريح أفرادها وإعادة إدماجهم.
- اتخاذ خطوات فعلية لكفالة حماية الفئات الضعيفة واتخاذ إجراءات فورية لمعالجة المسائل الإنسانية في المناطق المحتاجة. ومن الضروري أيضاً كفالة التعجيل بإكمال عملية الإفراج عن المحتجزين.

- استمرار المؤسسات الحكومية والموظفين من ذوي الكفاءات. فمن الواجب الحفاظ على الخدمات العامة أو استعادة سير عملها. ويشمل ذلك فيما يشمل قوات الجيش ودوائر الأمن. ومع ذلك، يتعيّن على جميع المؤسسات الحكومية، بما فيها دوائر الاستخبارات، أن تتصرف بما يتماشى مع معايير حقوق الإنسان والمعايير المهنية، وأن تعمل تحت قيادة عليا تكون محل ثقة الجمهور، وتخضع لسلطة هيئة الحكم الانتقالية.

- الالتزام بالمساءلة والمصالحة الوطنية. ويجب النظر في الجوانب المتعلقة بالمساءلة عن الأفعال المرندة خلال هذا النزاع. ومن اللازم أيضاً إعداد مجموعة شاملة من أدوات العدالة الانتقالية تشمل تعويض ضحايا هذا النزاع



يطلب إليها المبعوث الخاص المشترك ذلك، للعمل على أساس خطة النقاط الست وهذا البيان معاً.

- يبحث أعضاء مجموعة العمل المعارضة على تحقيق مزيد من الاتساق، وعلى أن تكون جاهزة للخروج بمحاورين فعليين لهم تمثيل للعمل على أساس خطة النقاط الست وهذا البيان معاً.

- سيقدم أعضاء مجموعة العمل الدعم الكامل للمبعوث الخاص المشترك وفريقه في سياق تحركهما على نحو فوري لإشراك الحكومة والمعارضة والتشاور على نطاق واسع مع المجتمع السوري، فضلاً عن سائر الجهات الدولية الفاعلة، من أجل مواصلة تمهيد الطريق نحو الأمام.

- يرحب أعضاء مجموعة العمل بأية دعوة من المبعوث الخاص المشترك إلى عقد اجتماع آخر لمجموعة العمل عندما يرى ذلك ضرورياً لاستعراض التقدم الفعلي المحرز بشأن جميع البنود المتفق عليها في هذا البيان، وتحديد ما يقتضيه التصدي للآزمة من خطوات وإجراءات أخرى إضافية تتخذها مجموعة العمل. وسيتولى المبعوث الخاص المشترك أيضاً إطلاع الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية على ما يُستجد.

إلا أنه عند النظر إلى هذا المؤتمر الذي يعد أول مؤتمر دولي بدعم من الأمم المتحدة لإيجاد حل للآزمة السورية نرى بأن المعارضة التي حضرت وشاركت في هذا المؤتمر لم تكن تشمل جميع فئات المجتمع وإنما تم تهميش الكثير من الأطراف المعارضة صاحبة القوة على أرض الواقع كالقوة الكردية ذات الدور الأساسي في حل الآزمة السورية. وهذا ما دفع بقرارات هذا المؤتمر أن تبقى من دون تطبيق على أرض الواقع، وعلى العكس تماماً زادت العمليات العسكرية والتدخل الإقليمي في سوريا.

مبادرة الأخضر الإبراهيمي

بعد استقالة كوفي عنان من وظيفته بشكل رسمي تم تعيين السياسي والدبلوماسي الجزائري الأخضر الإبراهيمي كممثل عن الأمم المتحدة و اتحاد الدول العربية في سوريا، وفي أول لقاء له مع بان كي مون في نيويورك قال الإبراهيمي بأنه لإنهاء الآزمة السورية والحرب الدائرة بين النظام والمعارضة فهو يتقرب بقلق، و أشار بأنه سوف يضع مصلحة الشعب السوري فوق كافة المصالح.

وعلى هذا الأساس بدأ الإبراهيمي بإجراء أول لقاءاته في الدول الأوروبية ومن هناك توجه إلى سوريا، كما أجرى لقاءاته مع المعارضة في كل من تركيا ومصر وروسيا، واستمرت هذه اللقاءات فترة طويلة من دون أن تنترجم إلى

أو ردّ الاعتبار إليهم، واتخاذ خطوات من أجل المصالحة الوطنية والعفو.

خطوات سريعة للتوصل إلى اتفاق سياسي ذي مصداقية:

إن شعب الجمهورية العربية السورية هو من يتعيّن عليه التوصل إلى اتفاق سياسي، لكن الوقت بدأ ينفد. ومن الواضح أن:

- سيادة الجمهورية العربية السورية واستقلالها ووحدةها وسلامة أراضيها يجب أن تحترم.

- النزاع يجب أن يُحل بالحوار السلمي وعن طريق التفاوض حصراً. ومن الواجب الآن تهيئة الظروف المفضية إلى تسوية سلمية.

- إراقة الدماء يجب أن تتوقف. ويجب على جميع الأطراف أن تعيد تأكيد التزامها على نحو ذي مصداقية بخطة النقاط الست. ويجب أن يشمل ذلك وقف العنف المسلح بكافة أشكاله، واتخاذ إجراءات فورية ذات مصداقية وبإدوية للعيان لتنفيذ بنود خطة النقاط الست.

- من واجب جميع الأطراف أن تتعامل الآن بصدق مع المبعوث الخاص المشترك. ويجب على الأطراف أن تكون جاهزة لتقديم مُحاورين فعليين للتجديد بالعمل نحو التوصل إلى تسوية بقيادة سورية تلبّي التطلعات المشروعة للشعب. ومن الواجب أن تكون العملية شاملة للجميع، كما يجب أن يتسنى إسماع آراء جميع مكونات المجتمع السوري فيما يتعلق بصوغ التسوية السياسية الممهدة للعملية الانتقالية.

والمجتمع الدولي المنظم، بما فيه أعضاء مجموعة العمل، على أهبة الاستعداد لتقديم دعم كبير لتنفيذ الاتفاق الذي تتوصل إليه الأطراف. ويمكن أن يشمل ذلك الدعم وجود مساعدة دولية بموجب ولاية من الأمم المتحدة إن طلب ذلك. وسيُتاح قدر كبير من الأموال لدعم الإعمار وإعادة التأهيل.

الإجراءات المتفق أن يتخذها أعضاء مجموعة العمل لتنفيذ ما تقدم:

- سيتحرك أعضاء مجموعة العمل، حسب الاقتضاء، ويمارسون ضغوطاً منسقة ومطرّدة على الأطراف في الجمهورية العربية السورية لاتخاذ الخطوات والتدابير المبيّنة في الفقرة أعلاه.

- يعارض أعضاء مجموعة العمل أي زيادة في عسكرة النزاع.

- يؤكد أعضاء مجموعة العمل لحكومة الجمهورية العربية السورية أهمية تعيين مُحاور فعلي مُفوض، عندما

نتائج ملموسة وتساهم في تخفيف الأزمة بل على العكس تماماً لم تصل الأطراف إلى اتفاق حول إيقاف العمليات العسكرية. بعد أن باءت جميع محاولات الابراهيمي لإيجاد حل للأزمة السورية بالفشل وقبل أن يقوم بتقديم استقالته بادر إلى طرح اقتراح لمجلس الأمن الدولي تضمن العمل بالقرار ٢١٣٩ الذي تتم بموجبه إدخال المساعدات الإنسانية للشعب السوري، والتقليل من حدة الصراع المسلح وإيقافه، وتشكيل هيئة إدارية لجر سوريا نحو التغيير، والقيام بحوار وطني شامل وإجراء تغيير في الدستور الحالي وعلى أساسه التوجه إلى انتخابات رئاسية برلمانية. بالإضافة إلى العمل على وقف إدخال الأسلحة إليها. وبعد ذلك قدم استقالته من مهمته في سوريا في أيار ٢٠١٤. كما أن سبب فشل مهمته كان عدم توحيد المعارضة مع بعضها وعدم سعي الدول الداعمة للمعارضة إلى توحيد صفوفها وهذا ما ساهم في تفاقم الأزمة ودفع بالشعب السوري ليعيش المأسى جراء زيادة العسكرة في المنطقة من قبل قوى المعارضة الساعية إلى الوصول إلى السلطة وليس إحلال الحرية والديمقراطية والكرامة في البلاد.

مؤتمر الدوحة

اجتمعت المعارضة السورية في العاصمة القطرية الدوحة على مدى نحو أسبوع، ووقعت اتفاقاً في مدينة الدوحة في اليوم الحادي عشر من شهر تشرين الثاني سنة ٢٠١٢ من قبل بعض الأطراف التي تدعو نفسها بالمعارضة السورية. وتم الاجتماع لتشكيل إطار جديد لهم استناداً إلى مشروع أعدّه السفير الأميركي في سوريا روبرت فورد. وقد حمل التجمع الجديد اسم «الائتلاف الوطني السوري لقوى المعارضة والثورة». وتم الاتفاق في هذا المؤتمر على الالتزام بعدم الدخول في أي مفاوضات مع النظام السوري وإسقاطه بكافة رموزه وأركانه وتفكيك الأجهزة الأمنية السورية، وتأسيس الائتلاف الوطني.

نتائج المؤتمر:

١- اتفق المجلس الوطني السوري وباقي أطراف المعارضة الحاضرة في هذا الاجتماع على إنشاء الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، تكون عضويته مفتوحة لكافة أطراف المعارضة السورية، ثمرة الدعوة المقدمة من دولة قطر، بالتنسيق مع جامعة الدول العربية، ويوضح النظام الأساسي للائتلاف نسب تمثيل كل طرف، ويهدف هذا الائتلاف إلى إسقاط النظام القائم برموزه، وحل أجهزته الأمنية، والعمل على محاسبة المسؤولين عن دماء

الشعب السوري.

- ٢- يكون للائتلاف نظام أساسي يجري التوقيع عليه بعد مناقشته واعتماده أصولاً.
 - ٣- يشكل الائتلاف -بعد الحصول على الاعتراف الدولي- حكومة مؤقتة تتألف من عدد محدود من الوزراء.
 - ٤- العمل على توحيد ودعم المجالس العسكرية، وكافة التشكيلات والكتائب، وكافة الكيانات العسكرية الثورية السورية، وإنشاء قيادة عسكرية عليا تنضوي تحتها كافة الكيانات المشار إليها، ويحدد قرار إنشاء القيادة العسكرية العليا تشكيلها واختصاصاتها وتنظيم سير عملها.
 - ٥- عدم الدخول في حوار أو مفاوضات مع النظام القائم.
 - ٦- يشكل الائتلاف اللجنة القانونية الوطنية السورية ويحدد اختصاصاتها ونظام عملها.
 - ٧- إنشاء اللجان الفنية والمتخصصة وتحديد اختصاصاتها وآليات عملها.
 - ٨- يدعو الائتلاف إلى عقد المؤتمر الوطني العام بعد إسقاط النظام مباشرة.
 - ٩- ينتهي الائتلاف وتحل الحكومة المؤقتة بعد انعقاد المؤتمر العام وتشكيل الحكومة الانتقالية.
 - ١٠- العمل على الحصول على الاعتراف الدولي بالائتلاف ممثلاً شرعياً للشعب السوري.
 - ١١- ينشئ الائتلاف فوراً صندوقاً للإغاثة لتقديم المساعدات الإغاثية للشعب السوري داخل سوريا وخارجها.
 - ١٢- لا يعد هذا الاتفاق سارياً إلا بعد المصادقة عليه من الجهات المرجعية لأطرافه.
- وتتولى اللجنة الوزارية العربية المعنية بسوريا إيداع هذا الاتفاق لدى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بمجرد التوقيع عليه. هذا المؤتمر أيضاً كان من أحد أهدافه ضم أكبر عدد ممكن من قوى المعارضة إلا أنه على أرض الواقع لم يتم الوصول إلى تلك النتيجة كونه مشروع معد من قبل قوى خارجية يخدم مصالح تلك القوى وليس مصالح الشعب وإيجاد حل للأزمة السورية.

الإعلان عن الإدارة الذاتية الديمقراطية في روج آقاي

كردستان

تم الإعلان عن الإدارة الذاتية الديمقراطية في الحادي والعشرين من كانون الثاني ٢٠١٤ بناءً على «ميثاق العقد الاجتماعي» الذي تم تشكيله بالاتفاق بين كافة المكونات المتواجدة في روج آقا من ناحية المكونات السياسية والقومية بشكل توافقي، على هذا الأساس تم الإعلان بمشاركة أغلب

٢٠١٤ وفي جنيف في ٢٣-٣١ كانون الثاني ٢٠١٤. ثم عقدت جولة ثانية من ١٠ إلى ١٥ شباط في جنيف. ويمثل "جنيف ٢" حصيلة تفاهم دولي تم التوصل إليه في "جنيف ١"، ويتلخص في اعتماد الحل السلمي لا العسكري للأزمة السورية، ووقف أعمال العنف، وبدأ العمل حول تأسيس الجمهورية السورية الجديدة، وتنفيذ «بيان جنيف ١» الصادر عن "مجموعة العمل من أجل سوريا" في ٣٠ حزيران ٢٠١٢، والذي أعلن أن أي تسوية سياسية للأزمة السورية يجب أن تتضمن مرحلة انتقالية بين خصائصها.

من هنا، كان لا بد من الضغط على فريقَي النزاع الرئيسيين في سوريا، أي النظام والمعارضة، للجلوس إلى طاولة الحوار. وفي كانون الأول ٢٠١٣، أعلن المبعوث الدولي للأمم المتحدة الأخضر الابراهيمي قائمة الدول المشاركة في مباحثات "جنيف ٢". واعترضت الولايات المتحدة الأميركية والحيش السوري الحر على أي مشاركة لإيران في مباحثات "جنيف ٢" ما اضطر الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إلى سحب دعوة إيران لحضور المؤتمر، خاصة وأن الأخيرة لم تكن تدعم الاتفاق الذي تم التوصل إليه في "جنيف ١" حول الانتقال السياسي السلمي في سوريا.

حظي "جنيف ٢" بمشاركة من قبل كل من النظام السوري و"الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية" على الرغم من انسحاب "المجلس الوطني السوري"، أكبر كتل الائتلاف منه، احتجاجاً على استمرار النظام بممارسة سياسة العنف في سوريا بموازاة المفاوضات المزمعة. وكان الائتلاف قد رفض سابقاً المشاركة في "جنيف ٢" من دون ضمانات باستبعاد الأسد من أي حكم مستقبلي في سوريا، لكنه عدل عن رفضه تحت ضغوط دولية وعربية. فضلاً عن "المجلس الوطني السوري"، رفضت "هيئة التنسيق الوطنية"، وهي من قوى المعارضة في الداخل، المشاركة في "جنيف ٢"، فيما تم تهميش القوة الكردية في المشاركة في هذا المؤتمر على غرار جنيف ١. أي أن الفئات التي شاركت في هذا المؤتمر لم تكن لها قوة تمثيل جميع فئات أو قوى المعارضة السورية في الداخل. اتجهت المفاوضات في بدايتها إلى بحث نقطتين أساسيتين، هما الإرهاب والحكومة الانتقالية، اختلف الطرفان حول عدد من النقاط، منها أن النظام السوري أعلن أنه لن يقوم "بتسليم السلطة لأي طرف".

انتهت جولات المفاوضات من دون التوصل إلى أي اتفاق أو بيان مشترك، فعلقت جلسات الحوار وتقدم الابراهيمي بـ "اعتذار" من الشعب السوري كان بمثابة



الفصائل السياسية من كافة المكونات الموجودة في مقاطعة الجزيرة في روج آفا.

هذه الخطوة أي الإعلان عن الإدارة الذاتية الديمقراطية كانت خطوة بالاتجاه الصحيح وجاءت في الوقت المناسب. لأن أي دولة عندما تدخل حالة الفوضى الخلاقة وتتعرض مؤسساتها للانهايار لا بد لأبناء المنطقة من أن يسبروا أمورهم بأنفسهم وخاصة في روج آفاي كردستان، التي تعرضت لظلم النظام وشتى أساليب العنجهية، بالإضافة إلى ذلك ومنذ اندلاع الثورة السورية تعرضت روج آفاي كردستان لهجمات الإرهابيين أيضاً، إلى جانب عدم اعتراف طرفي النزاع في سوريا بحق الكرد، والمعارضة التي لم تكن وحتى الآن لها رؤية واضحة تجاه القضية الكردية، من هنا كان الإعلان عن الإدارة الذاتية خطوة بالاتجاه الصحيح في الظرف الراهن. وانطلاقاً من القناعة بعدم جدوى تبني المعارضة للديمقراطية وطغيان الفكر الإسلامي والقوموي العنصري لديهم كان لا بد للشعب الكردي في روج آفاي كردستان من أن يبادر بخطواته العملية للحصول على حقوقه وللحد من حالة الفوضى.

جنيف ٢

مؤتمر "جنيف ٢" هو سلسلة جولات من مفاوضات دولية تدعمها الأمم المتحدة بهدف معالجة وإنهاء الأزمة السورية المستمرة منذ اندلاع شرارة الثورة ضد نظام حكم الأسد في سوريا في بداية عام ٢٠١١. وترتكز آلية "جنيف ٢" على جمع فريقَي النظام والمعارضة السوريين حول طاولة واحدة لإيجاد حل سلمي للأزمة السورية وإمكانية تشكيل حكومة انتقالية تدير البلاد إلى حين إجراء انتخابات حرة وتشكيل الجمهورية السورية الجديدة.

الأهداف:

تم عقد الجولة الأولى من محادثات "جنيف ٢" الساعية لمعالجة الأزمة السورية في مونترو في ٢٢ كانون الثاني

للحل وهذا ممكن من خلال النموذج الذي طرحناه سابقاً مما يستوجب:

أولاً- طرح مشروع الحل المعتمد ومناقشته مع كل القوى السياسية المؤمنة بالحل السلمي الديمقراطي بدون استثناء والنقاش معها لإيصال المشروع إلى صيغته النهائية. ثانياً - تشكيل أكبر تجمع ممكن من هذه القوى السياسية وعقد اجتماع موسع لممثليها للسير بالمشروع وتطبيقه على أرض الواقع.

ثالثاً- عقد مؤتمر وطني سوري (مؤتمر السلام والحل الديمقراطي السوري) تدعى إليه كافة القوى السياسية المؤمنة بالحل السلمي و مؤسسات المجتمع المدني والفعاليات المجتمعية وبرعاية الأمم المتحدة .

رابعاً- انتخاب مجلس من المؤتمر محدد الصلاحيات ومن كل المكونات مع مراعاة نسبة تمثيل المرأة والشبيبة، يكون مسؤولاً أمام المؤتمر ومن مهامه:

١- العمل على وقف إطلاق النار.
٢- إطلاق سراح المعتقلين السياسيين على خلفية الأحداث.

٣- التوصل مع الدول المعنية بالأزمة السورية والأمم المتحدة .

٤- إدارة المرحلة لحين الذهاب لانتخابات عامة .
٥- يقوم المجلس بتشكيل لجنتين الأولى مهمتها صياغة مسودة دستور ديمقراطي متفق عليه للدولة السورية الديمقراطية. والثانية مهمتها تحديد آلية وشكل الانتخابات العامة في سوريا.

خامساً- تنتهي صلاحيات ومهام المجلس الديمقراطي السوري مع انتهاء المرحلة الانتقالية في سوريا.

هذا المشروع هو برنامج عمل يستند على إرث ثوري وفكري أثبت أنه البديل الديمقراطي عن المعارضة الإسلامية الإرهابية والنظام القمعي. فهو المشروع الوحيد الذي يمكن أن يلبي مطالب كافة مكونات سورية.

وثيقة استيفان دي مستوره ١٠/٧/٢٠١٤

بعد أن استقال الأخضر الابراهيمي من وظيفته بدأ الممثل الجديد للأمم المتحدة استيفان دي مستوره عمله في ١٠/٧/٢٠١٤، وقدم وثيقة من أجل حل الأزمة السورية، وهذه الوثيقة تمر بثلاث مراحل لتنفيذ نتائج اجتماع جنيف وهي:

١- تشكيل هيئة حكم انتقالية بصلاحيات تنفيذية كاملة، عدا الصلاحيات البروتوكولية التي تعكس تطلعات الشعب وتتألف من الحكومة والمعارضة والمجتمع المدني.

إعلان رسمي لفشل "جنيف ٢". والأكثر من ذلك، أن أعمال العنف في سوريا أسفرت عن مقتل قرابة ألفي شخص خلال أيام انعقاد المؤتمر، ما ضاعف من فشله بالنسبة للشعب السوري والرأي العام العالمي.

وتأثراً بالنتائج السلبية التي آلت إليها المفاوضات اتسعت رقعة المواجهة في الداخل السوري وازدادت وتيرة العنف المتمثلة باستعمال النظام للطيران الحربي والمدفعية الثقيلة والبراميل المتفجرة ضد المدن والأحياء السكنية، وارتفاع عدد القتلى والجرحى. وخلق هذا التطور تصوراً بأن النظام بات يمسك بيده الخيوط الأساسية لإدارة المعركة وربما لحسمها لصالحه. وعلى الرغم من اعتبار الدول الكبرى بما فيها الولايات المتحدة أن مباحثات جنيف ٢ تمثل أفضل فرصة للمعارضة السورية لكي تحقق أهداف الشعب السوري وثورته، إلا أن تحقيق تقدم ملموس أمر غاية في الصعوبة. ويرجع ذلك إلى غياب قوى المعارضة الأساسية في هذه المفاوضات.

مشروع الحل الديمقراطي السوري الذي طرحته حركة المجتمع الديمقراطي TEV-DEM

بعدما طرحت حركة المجتمع الديمقراطي مشروع الإدارة الذاتية الديمقراطية في روج آفابي كردستان المستندة إلى ميثاق العقد الاجتماعي لحركة المجتمع الديمقراطي، قامت بطرح مشروع الحل الديمقراطي السوري كخطوة لوقف نزيف الدم السوري وإنهاء حالة التشرذم والتبعثر التي تمر بها سوريا وقواها السياسية والتي تسببت في هدر طاقات المجتمع السوري وديناميكيته الداخلية وتثويج الثورة السورية بالنصر وإعادة بناء سوريا ديمقراطية حرة على أساس اتحاد التنوعات والاحترام المتبادل بين الكل السوري والأجزاء المكونة، بالاستناد إلى أسس الديمقراطية التوافقية والعدالة والمساواة والتمييز الإيجابي بين الجنسين، واعتبار حرية المرأة هي ضمانة كافة الحريات. وكان من أهم مبادئها الأساسية:

١. الانتقال من حالة الاستبداد ومن البنية القومية الشوفينية إلى نظام ديمقراطي لامركزي يتشارك فيه الجميع في الإدارة والبناء.

٢. محاربة الجماعات السلفية الجهادية التكفيرية بمختلف مسمياتها .

٣. الحفاظ على وحدة الوطن السوري.

٤. احترام التنوع المجتمعي السوري بكل مكوناته. اعتماداً على هذه المبادئ الأساسية فإننا نرى أنه على القوى السورية الفاعلة على الأرض أن تتحرك بقوة بطرح نموذجها من خلال الوصول بالتوافق إلى صيغة مشتركة



من «الملاذات الآمنة» في سورية من جهة أخرى. استناداً إلى الوضع الناتج انطلق دي مستوره من فكرة أن الأزمة السورية هي نزاع أهلي مركب وأزمة دولية بالغة التعقيد يصعب حلها في المدى القصير أو المتوسط. لذلك اختار مبدلاً يختلف عن الذي اتبعه كوفي عنان والأخضر الإبراهيمي، وركز على حلول جزئية وأهداف متواضعة تتمحور حول خفض مستوى العنف وتحسين وصول المساعدات الإنسانية، وزرع ما سماه «بذور لعملية سياسية شاملة» بدلاً من الاستمرار في الرهان على توافق دولي وإقليمي يؤدي إلى وضع بيان «جنيف ١» موضع التنفيذ.

عوانق تعترض سبيل مبادرة دي مستوره

١- ساهم مقترح دي مستوره في تعزيز مكانة النظام بشكل واضح ولا سيما بوجود ضربات التحالف الدولي التي تستهدف داعش وحركات أخرى مثل جبهة النصرة وأحرار الشام.

٢- يقترح دي مستوره هدنات ومصالحات في مناطق تسيطر عليها المعارضة المسلحة، لكنه يتجاهل قدراتها ووضعها ومواقفها من مقترحاته. فعلى سبيل المثال نجده يطالب بتجميد الوضع العسكري في مدينة حلب وإلى النقطة فصائل المعارضة إلى محاربة «داعش» والحركات الجهادية. إلا أنه يتجاهل حقيقة عدم وجود فصائل قوية تابعة للجيش السوري الحر في المدينة للقيام بذلك؛ فجبهة النصرة وجبهة أنصار الدين اللتان يصنفهما الغرب كحركات إرهابية، فضلاً عن حركة أحرار الشام المستهدفة من قبل قصف التحالف، هي الفصائل الأكبر والأكثر تأثيراً في المعادلة العسكرية في المدينة. لذلك، من غير المفهوم كيف ستجمد هذه الفصائل القتال من أجل أن يتفرغ التحالف لاستهدافه.

٣- موقف الدولة التركية غير الواضح من هذه المقترحات. حيث أن عقد مصالحات وتوحد قوى المعارضة المسلحة ضد المجاميع المسلحة التي تقوم الدولة التركية بدعمها سيساهم في تعظيم دور وحدات حماية الشعب على طول حدودها ولا سيما أنها تحاول السيطرة على تلك المنطقة من خلال دعمها لداعش وجبهة النصرة بهدف إنشاء منطقة عازلة على طول حدودها مع القسم الشمالي من سوريا.

٤- مع تعطل الحل السياسي وظهور تنظيم «داعش»، تراجع الحضور الروسي في الأزمة السورية مقابل اندفاع وتدخل عسكري غربي وإقليمي. وعلى الرغم من أن ضربات الجوية للتحالف الدولي ضد تنظيم «داعش»

٢- تشكيل مجلس عسكري مشترك من الجيش والمعارضة المسلحة يشرف على إصلاح أجهزة الأمن.
٣- تأسيس مؤتمر وطني وصولاً إلى انتخابات رئاسية وبرلمانية برعاية الأمم المتحدة.
وتستند هذه الخطة إلى مسيرة حل مقسمة إلى ثلاث مراحل:

أ- مرحلة التفاوض

ب- المرحلة الانتقالية

ت- مرحلة الدولة السورية النهائية

على أن تستند المفاوضات التي تركز مدتها للسوريين إلى بيان جنيف ١ وذلك للتوصل إلى اتفاق مرحلي يتضمن وفقاً دائماً لإطلاق النار وتعاون القوات المقاتلة عدا الجماعات الإرهابية. كما ستقوم أربع مجموعات على متابعة تنفيذ بيان جنيف ١ وسترکز على عدة مواضيع وهي:

١- الأمن والحماية للجميع بما يضمن النظر في وضع اللاجئين والإفراج عن المعتقلين وتحديد مصير المفقودين.
٢- المسائل الأمنية والعسكرية ومكافحة الإرهاب.
٣- القضايا السياسية والقانونية بما يشمل صياغة توصيات العدالة والمحاسبة والإصلاح الدستوري.
٤- المؤسسات العامة وإعادة الإعمار والتنمية.

سعى ستيفان دي مستوره، المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى سورية، لحشد التأييد الدولي والإقليمي لمقترحاته المتعلقة بإقامة مناطق صراع «مجمدة» في مناطق مختلفة من سوريا وفي مقدمتها مدينة حلب، والتوصل إلى هدنات أو مصالحات مؤقتة تتيح ممارسة إدارة ذاتية في هذه المناطق، ويجري التعبير عن هذه الإدارات من خلال مجالس محلية منتخبة أو توافقية يتم فيها تمثيل فصائل المعارضة المسلحة بحسب حجم كل فصيلة وفعاليتها. إلا أن الجماعات المسلحة التابعة للمعارضة في مدينة حلب لم تقبل ما طرحه دي مستوره. وهذا الموقف خلق انقسامات في صفوف الائتلاف الوطني للمعارضة السورية بشأن خطة استيفان دي مستوره.

تزامن تعيين دي مستوره مع صعود تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش»، وتوسع نفوذه بعد سقوط الموصل في ١٠ يونيو ٢٠١٤، وسيطرته على مساحات واسعة في سورية والعراق، ثم إعلانه الخلافة الإسلامية في ٢٩ حزيران ٢٠١٤؛ ما أدى إلى تراجع الاهتمام الدولي بالحل السياسي للأزمة السورية، مقابل تركيز القوى الكبرى، وخاصة الولايات المتحدة، على أولوية التفاوض مع إيران حول ملفها النووي من جهة، واحتواء تنظيم «داعش» ووقف تمدده في العراق وحرمانه

وأن صياغته تمت قبل ظهور تنظيم «الدولة الإسلامية» في المعادلة السورية. وتوصل هذا المنتدى إلى اتفاق مكون من عشر نقاط تعتبر خلاصة ما اتفقوا عليه أثناء المشاورات وهي:

- ١- الحفاظ على سيادة سوريا ووحدة أراضيها وسلامتها.
- ٢- مواجهة الإرهاب الدولي بكل أشكاله ومظاهره.
- ٣- حل الأزمة في سوريا بطرق سياسية سلمية على أساس وفاق متبادل وبناء على مبادئ بيان جنيف عام ٢٠١٢.
- ٤- تقرير مصير سوريا على أساس إدلاء الشعب السوري بإرادته بطريقة حرة وديمقراطية.
- ٥- عدم قبول أي تدخل خارجي في الشؤون السورية.
- ٦- الحفاظ على استمرارية أداء مؤسسات الدولة.
- ٧- ضمان السلام الاجتماعي عن طريق المشاركة الكاملة لجميع مكونات الشعب السوري في الحياة السياسية والاقتصادية في البلاد.
- ٨- سيادة القانون ومساواة المواطنين أمامه.
- ٩- رفض أي وجود عسكري أجنبي على أراضي سوريا من دون موافقة حكومتها.
- ١٠- وقف احتلال الجولان ورفع العقوبات عن الشعب السوري.

وهذا المنتدى أيضاً لم يتوصل إلى إيجاد حل للأزمة السورية بسبب غياب شريحة واسعة من قوى المعارضة السورية الحقيقية كما أنها كانت تخدم مصلحة النظام أكثر من الشعب والقوى المعارضة الرئيسية لا سيما أن روسيا الممولة للنظام هي من قامت بإدارة هذا المنتدى. حتى أنها لم تتوصل إلى وثيقة نهائية في هذا المنتدى. كما أنه بعد عدم الوصول إلى صيغة نهائية في مشاورات جنيف توجه وفد المعارضة إلى مؤتمر اسبانا عاصمة كازخستان وهناك أيضاً لم يصلوا إلى أية نتيجة.

مؤتمر القاهرة حزيران ٨-٩/٦/٢٠١٥

انعقدت في العاصمة المصرية «القاهرة» على مدى يومين متتاليين أعمال مؤتمر القاهرة الثاني الذي ضمّ نحو ١٧٠ معارضاً سورياً يمثلون العديد من أطراف المعارضة السورية الفاعلة المؤمنة بالحل السياسي للأزمة المستمرة منذ ما يزيد عن أربعة أعوام متتالية، وافتتحه وزير خارجية مصر سامح شكري والأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور نبيل العربي ورئيس البرلمان العربي أحمد الجروان وتوصل هذا المؤتمر إلى خارطة طريق للحل السياسي للتفاوضي من أجل إنهاء الأزمة السورية وخلق



أفادت النظام السوري حليف روسيا، فإنّ الأخيرة تخشى من تغيير الخطط والأهداف المعلنة في مراحل مقبلة. وقد يهتمّ تدريجياً دورها المحوري في حلّ مستقبلي للأزمة. لذلك، وعلى الرغم من ترحيبها بمقترحات دي مستوره، فإنّ روسيا رأت ضرورة تفعيلها في إطار أشمل، وإعادة إحياء عملية سياسية تجمع طرفي النزاع في جولة مفاوضات جديدة تحت مسمى مؤتمر «موسكو ١» أو «جنيف ٣».

٥- كما تنتظر موسكو للمتغيرات في الملف السوري، ولاسيما بعد صعود تنظيم «داعش» وتقدم النظام، كفرصة يمكن استغلالها لتعظيم مصالحها، وتبني رؤيتها في أي مفاوضات قادمة. ولهذا من غير المرجح أن تدعم روسيا مقترحات دي مستوره. كما أن تبني هذه المقترحات عبر قرار ملزم من مجلس الأمن قد يسهم في تهميش الدور الروسي في الأزمة السورية.

منتدى موسكو التشاوري

دعا معارضون سوريون، من وفد المعارضة الذي شارك في منتدى موسكو التشاوري بشأن الأزمة السورية، دعوا إلى أن يكون لروسيا دور في المفاوضات الجارية مع الحكومة السورية. وأكد المشاركون في جلسة الحوار على أنهم لم يمثلوا أنفسهم فقط في الجلسات بل مثلوا أحزابهم التي ينتمون إليها، وكذلك مثلوا رغبة الشعب السوري في الحل السياسي للأزمة السورية على الرغم من أن الفئة التي حضرت هذا المنتدى لم تكن تمثل جميع القوى المعارضة في سوريا حيث غاب عنها الكثير من القوى الأساسية في المعارضة ومن ضمنهم القوة الكردية كما انسحبت منها بعض الأطراف الأخرى. على هذا الأساس قبلت موسكو بدور الوسيط على الصعيد السياسي والإنساني والعسكري. وتباينت قراءة نتائج الجولة الأولى من الحوار السوري بين ممثلي الحكومة و«المعارضة»، في العاصمة الروسية، حيث توافق المجتمعون على العناوين العريضة مع وجود خلافات حول بعض التفاصيل. والتي تمحورت حول أن تكون ورقة المبادئ التفاوضية على بيان جنيف، وعلى الرغم من تأكيد أوليته، يبقى موضع تأويلات مختلفة، لا سيما

ومن بنود هذه الخارطة:

النظام السياسي

الهدف السياسي للعملية التفاوضية المباشرة هو الانتقال إلى نظام ديمقراطي برلماني تعددي تداولي. يرسم معالمه ميثاق وطني مؤسس، يركز على مبدأ المواطنة المتساوية في الحقوق والواجبات لجميع السوريين، بغض النظر عن الجنس أو القومية أو المعتقد أو المذهب. دولة قانون ومؤسسات لكل أبناء ومكونات الوطن، وهي صاحبة الحق الشرعي الوحيد في حمل السلاح. مهمتها، بسط سيادة الدولة على كل أراضيها، والدفاع عنها وعن مواطنيها، وتقديم الخدمات لهم، وترسيخ فصل السلطات وتنظيم الحقوق والواجبات، واحترام الدستور والقوانين وتجريم الطائفية السياسية ومحاربة الإرهاب بكل مصادره وأشكاله.

تهيئة المناخ

لا يمكن بدء العملية التفاوضية في ظل غياب أي قدر من الاتفاق بين أطراف التفاوض، ومن الصعب الوصول لاتفاق مفصل وتحديد آلياته في غياب ما يقدم للشعب السوري من مؤشرات ملموسة وعاجلة للتغيير في السياسة والنهج والأساليب، والتي اعتمدت وأوصلت إلى جعل العنف هو الخط البياني الصاعد والوحيد في السنوات الأخيرة.

من هنا كان من الضروري إقرار الطرفين منذ البدء مباشرة الإجراءات التالية، والآليات المشتركة لتنفيذها، وذلك بدعم وغطاء دولي من مجلس الأمن:

١- الإعلان الفوري عن وقف الصراع المسلح من قبل جميع الأطراف على كل الأراضي السورية، واعتبار كل مخالف لهذا المبدأ خارجاً عن الشرعية الوطنية والدولية.

مع بقاء قوات الجيش النظامي والفصائل المسلحة المؤمنة بالحل السياسي في أماكنها لتجميد الصراع المسلح، والتحضير للانسحاب أو إعادة الانتشار، بحسب البرنامج التنفيذي للاتفاق بين الجانبين مع احتفاظ القوى المسلحة المعتدلة والمنضوية بالحل السياسي بحقها المشروع في الدفاع عن نفسها في حال تعرضها للهجوم من أي طرف مسلح آخر، وذلك بإشراف مباشر من الأمم المتحدة وفريق مراقبيها المكون من دول غير متورطة في الصراع السوري والذي سينشر في المناطق التي ستعلن استجابتها للتجميد.

وقف دعم الجماعات المسلحة

٢- التزام مشترك وواضح من الأطراف الدولية والإقليمية والسورية بوقف دعم الجماعات المسلحة وبإدانة وجود كل المقاتلين غير السوريين وإخراجهم من الأراضي السورية، والطلب الفوري من جميع الدول والمجموعات والأفراد المسلحين من الأجانب الذين يقاتلون إلى جانب

سوريا ديمقراطية.

حيث أن إصرار السلطة على إنكار الثورة الشعبية السورية ومطالبها المشروعة بالحرية والكرامة ووصف ما يجري بالمؤامرة، بالإضافة إلى الرد الأمني العسكري العنيف عليها أوصلها إلى حدودٍ من الدموية غير المسبوقة وسط تقاعس المجتمع الدولي عن القيام بواجباته في إيجاد حل لهذه القضية أطال عمر الصراع. كما أن القضية السورية دخلت مراحل متصاعدة من التعقيد والعسكرة الناجمة عن سياسات النظام القمعية وقوى التطرف والإرهاب، والتدخلات المتعددة الأشكال التي حولت سوريا إلى ساحة صراع إقليمي ودولي ملوث بالعنف والمذهبية، وكلها باتت تهدد الوجود السوري والمنطقة. ومع استحالة الحسم العسكري لأي طرف، تقودنا الصراعات المسلحة نحو السيناريوهات الأشد ظلامية، التي تجعل من سوريا كدولة وشعب الخاسر الأكبر.

شكل «إعلان القاهرة من أجل سوريا» الصادر في ٢٤ يناير ٢٠١٥ أرضية لخلق أجواء العمل المشترك والتحرك الجماعي لإنقاذ البلاد، مؤسساً لمقومات الخيار السياسي الوطني المتمثلة في الاستجابة لتطلعات الشعب السوري وثورته والحفاظ على وحدة سوريا أرضاً وشعباً، وتأكيد استقلالها واحترام ودعم سيادتها على كامل أراضيها، والحفاظ على الدولة بكامل مؤسساتها من خلال تنفيذ «بيان جنيف ١»

استناداً إلى هذا تقدم المؤتمر إلى الشعب السوري وإلى المجتمع الدولي بالخارطة المكثفة لآليات تنفيذ عملية قابلة للتحقق وقادرة على الانتقال لتسوية سياسية غايتها تغيير النظام بشكل جذري وشامل، والذهاب إلى نظام ديمقراطي تعددي، يوفر الحرية والكرامة والعدالة والمساواة لكل السوريين.

فانطلاقاً من استحالة الحسم العسكري ومساوئيه وكذلك استمرار منظومة الحكم الحالية، التي لا مكان لها ولرئيسها في مستقبل سوريا، يعتبر الحل السياسي التفاوضي هو السبيل الوحيد لإنقاذ سوريا، ويجري هذا التفاوض بين وفدي المعارضة والنظام برعاية الأمم المتحدة ومباركة الدول المؤثرة في الوضع السوري.

وأبرم الوفدان اتفاقاً يتضمن برنامجاً تنفيذياً لبيان جنيف، ووضع جدول زمني وآليات واضحة وضمانات ملزمة للتأكد من التنفيذ. هذه الضمانات والالتزامات تتطلب التعاون الكامل من الدول الإقليمية المؤثرة، وتكتسب غطاءها القانوني من قرار من مجلس الأمن يعتمد تلك الضمانات، ويضع إطاراً عاماً لدعم تنفيذ خارطة الطريق.

يتولى مهمة التشريع والرقابة على الحكومة في المرحلة الانتقالية، ويضم ممثلين عن كل التحالفات والقوى السياسية المؤيدة للانتقال الديمقراطي، وممثلين عن المجتمع المدني بحيث يمثل كل مكونات الشعب السوري على نحو متوازن وعادل، ويقر المجلس الميثاق الوطني لسورية المستقبل، وإعلان دستوري مؤقت.

٢- مجلس القضاء الأعلى

الاتفاق على تشكيل «مجلس القضاء الأعلى» وتحديد مهامه، وتسمية أعضائه من بين قضاة مستقلين محايدين معروفين بالكفاءة والنزاهة.

٣- حكومة المرحلة الانتقالية

تشكيل «حكومة انتقالية» وتحديد مهامها، وتسمية أعضائها وتوزيع حقائبها، على أن تتمتع هذه الحكومة بكل الصلاحيات التنفيذية المدنية والعسكرية الممنوحة لرئاسة الجمهورية ومجلس الوزراء في الدستور الحالي، وذلك وفقاً لبيان جنيف.

٤- المجلس الوطني العسكري الانتقالي

يضم المجلس ضباطاً من كل القوى العسكرية المؤمنة بالحل السياسي والانتقال الديمقراطي. يعمل المجلس تحت إمرة الحكومة الانتقالية، وتخضع له جميع القطاعات العسكرية، وتكون مهمته قيادة القوات العسكرية والأمنية، وإدارة عملية دمج الفصائل المسلحة المؤمنة بالحل السياسي وحفظ الأمن والاستقرار ومكافحة الإرهاب والتنظيمات الإرهابية وأية مجموعات أو عناصر مسلحة تتحالف معها أو ترفض الحل السياسي وتستمر في القتال، والبدء في عملية بسط السيادة السورية على كامل أراضيها.

٥- هيئة الإنصاف والعدالة والمصالحة

يشكل المجلس الوطني الانتقالي «الهيئة المستقلة العليا للإنصاف والعدالة والمصالحة» تتبع له، ويحدد مهامها. تضع الهيئة برنامجاً للمصالحة الوطنية وإعادة السلم الأهلي، والإشراف على برنامج العدالة الانتقالية، ورأب الصدع الذي أصاب النسيج المجتمعي السوري جراء الأحداث الماضية.

إجراءات أساسية :

١- يعلن المجلس الوطني الانتقالي عن تعطيل العمل بالدستور الحالي، وهيئات الحكم المبنية عليه، وإلغاء جميع القوانين والتدابير والمشاريع الاستثنائية التمييزية، وفصل حزب البعث عن جميع أجهزة الدولة بما فيها الجيش والقوى الأمنية، وتنفيذ ما يتم التوافق عليه.

٢- من المهام العاجلة للحكومة الانتقالية استكمال

النظام (مثل حزب الله وفيلق القدس) وداعميهم أو ضده (مثل داعش وجبهة النصرة) وداعميهم مغادرة الأراضي السورية.

تتعهد الدول الإقليمية والدولية باحترام هذا الالتزام والتباعد الجنائية لمخالفته. ويتأكد فريق المراقبين الدوليين من احترام وتنفيذ هذا البند.

٣- البدء بإطلاق سراح المعتقلين والمخطوفين لدى كل الأطراف، على خلفية أحداث الثورة، وإصدار عفو شامل عن جميع المطلوبين السوريين من المدنيين والعسكريين. وتشكيل لجنة مشتركة مناصفة للإشراف على تنفيذ هذا البند.

٤- التعهد بخلق مناخ مناسب في المناطق التي يسيطر عليها كل طرف، بما يتيح للسوريين العودة إلى بيوتهم وأماكن عملهم. ومباشرة تأمين السكن المؤقت العاجل وأماكن للتعليم والتنظيم الإداري الضروري تمهيداً لعودة كريمة توفر الأمن وضروريات الحياة الأولية.

٥- السماح بعودة جميع المواطنين السياسيين المعارضين المقيمين في الخارج لأسباب مختلفة، دون أية مسائلة أمنية أو قانونية أو سياسية. وضمان الحريات الأساسية في التعبير والتنظيم والتجمع السلمي.

٦- ضمان عمل الصحفيين ووسائل الإعلام والنشطاء الحقوقيين والعاملين في الإغاثة الإنسانية في جميع المناطق. ٧- التعهد بالسماح للمنظمات الإغاثية الدولية بالعمل داخل سوريا في كل المناطق، ومساعدتها في إيصال المساعدات الإغاثية للمحتاجين.

٨- إلغاء جميع أحكام محاكم الإرهاب، والأحكام الاستثنائية وتلك التي صدرت من محاكم عادية والتي صدرت على خلفية الأحداث منذ مارس ٢٠١١، وإلغاء جميع آثارها، وما ترتب عليها. وإلغاء قرارات المصادرة والتجنيس والتملك للأجانب. كذلك إلغاء كل المحاكم المشكلة خارج مناطق السيطرة الحكومية.

٩- متابعة ملفات جبر الضرر ورد المظالم، ورد الاعتبار للذين صرفوا من الخدمة وجرّدوا من الحقوق المدنية بموجب أحكام صادرة عن محاكم استثنائية أو بشكل تعسفي لأسباب سياسية، وتسوية حقوقهم المهنية والمادية.

هيئة الحكم الانتقالي

يتم الاتفاق بين الجانبين على تكوين هيئة الحكم الانتقالي التي تنقل لها جميع الصلاحيات التشريعية والتنفيذية وينبثق عنها لذلك المؤسسات التالية وتسمية أعضائها ورئاستها في غضون شهرين من بدء المفاوضات تحت ضمانات دولية.

١- المجلس الوطني الانتقالي



في ٣٠/تشرين الأول/٢٠١٥ اختتم في العاصمة النمساوية فيينا اجتماع بشأن الأزمة السورية ضم وزراء نحو ١٧ دولة بمشاركة الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي. وحث المشاركون في الاجتماع والذي ضم ممثلي كل من الولايات المتحدة وروسيا والسعودية وتركيا والصين وبريطانيا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا ولبنان وإيران والأردن وقطر ومصر وعمان والعراق والإمارات، إلى جانب الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، على جمع النظام السوري والمعارضة السورية حول طاولة حوار بغية إطلاق عملية سياسية تفضي إلى تشكيل حكومة جديرة بالثقة وغير طائفية ولا تفصي أحداً، على أن يعقب ذلك وضع دستور جديد وإجراء انتخابات، ووقف إطلاق النار في جميع سوريا، وصون وحدة سوريا. إلا أنه لم يتم التوصل إلى حل حول مصير الأسد خلال هذا الاجتماع بالإضافة لبعض النقاط الأخرى على الرغم من توصل هذه الأطراف إلى نقاط تفاهم وهي:

- ١- وحدة سوريا واستقلالها وسلامة أراضيها وهويتها العلمانية أمور أساسية.
- ٢- مؤسسات الدولة ستظل قائمة.
- ٣- حقوق كل السوريين يجب حمايتها بصرف النظر عن العرق أو الانتماء الديني.
- ٤- ضرورة تسريع كل الجهود الدبلوماسية لإنهاء الحرب.
- ٥- ضمان وصول المنظمات الإنسانية لكل مناطق سوريا وسيعزز المشاركون الدعم للنازحين داخلياً وللاجئين وللبلدان المستضيفة.
- ٦- الاتفاق على ضرورة هزيمة داعش (تنظيم الدولة الإسلامية) وغيرها من الجماعات الإرهابية كما صنفها مجلس الأمن الدولي واتفق عليه المشاركون.
- ٧- في إطار العمل ببيان جنيف ٢٠١٢ وقرار مجلس الأمن الدولي ٢١١٨ فإن المشاركين وجهوا دعوة للأمم المتحدة لجمع ممثلي الحكومة والمعارضة في سوريا في عملية سياسية تفضي إلى تشكيل حكومة ذات مصداقية تكون شاملة وغير طائفية على أن يعقب تشكيلها وضع دستور جديد وإجراء انتخابات. وينبغي إجراء هذه الانتخابات تحت إشراف الأمم المتحدة بموافقة الحكومة والتزام أعلى المعايير الدولية للشفافية والمحاسبة ويجب أن تكون حرة ونزيهة ويحق لكل السوريين والمغتربين منهم المشاركة فيها.
- ٨- سوريا هي التي تملك وتقود هذه العملية السياسية والشعب السوري هو من يحدد مستقبل سوريا.

الإجراءات الواردة في بند «إجراءات تهيئة المناخ للتسوية السياسية قبل وأثناء التفاوض» من هذه الخارطة، والشروع في إعادة هيكلة القوات المسلحة والشرطة والأجهزة الأمنية، وإعادة دمج المنشقين من ضباطها وعناصرها في مؤسساتها، وتنظيم عملها وفق المبادئ الدستورية، والشرعة الدولية لحقوق الإنسان، ويمكن الاستعانة بالدعم الدولي فنياً ومادياً من خلال برامج الأمم المتحدة والدول المانحة، وكذلك الاستعانة بخبرات الدول العربية الشقيقة.

٣- تكليف فريق واسع التمثيل من المختصين بإعداد مسودة دستور جديد للبلاد، ويقر مشروع الدستور من قبل المجلس الوطني الانتقالي، ويقدم للاستفتاء عليه من قبل الشعب السوري بإشراف الأمم المتحدة.

٤- تقوم الحكومة بإعداد برنامج فوري لإعادة الإعمار وعودة اللاجئين والنازحين، وتدعو في هذا الصدد لعقد مؤتمر دولي للمانحين، تتعهد فيه القوى الإقليمية والدولية بدعم اقتصاد إعادة البناء، ويتم تنظيم موازنة العودة والبناء والتنمية عبر صندوق وطني، تتكفل الدول الداعمة بتفعيله. وتخضع سياسات الإنفاق والصرف لرقابة السلطات التشريعية والإدارية والمدنية ومساءلة السلطة القضائية لترشيد الاستخدام وسد أبواب الفساد والهدر.

٥- تحدد المرحلة الانتقالية بعامين اثنين وتنتهي بإجراء انتخابات عامة، محلية وتشريعية ورئاسية، وفق الدستور الجديد، بإشراف المنظمات الدولية والإقليمية المعنية.

إجراءات دولية لدعم التفاوض

نظراً لتعقيدات الأزمة السورية، والتدخلات الإقليمية والدولية فيها، وخصوصاً التعقيدات الناجمة عن الصراع المسلح في البلاد، ولصعوبة وقف الأعمال العسكرية بإرادة المتقاتلين السوريين، فإنه من الضروري أن يتم ضمان أي اتفاق بين الجانبين السوريين من قبل الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والدول العربية والإقليمية، بحيث تكون تلك الدول والأطراف هي الشاهد والضامن لتنفيذ الاتفاق.

على الرغم من التحضير لعقد هذا المؤتمر منذ فترة طويلة إلا أن تلك القرارات التي تم اتخاذها لم تطبق على الرغم من تمثيل المعارضة لشريحة واسعة من المعارضة من الناحية السياسية والعسكرية. حيث رأينا تزامناً أحداث عسكرية استهدفت مناطق روج آفا وغيرها من المناطق الأخرى من قبل كما أن هذا المؤتمر كان الأكثر انفتاحاً على جميع فئات المعارضة إلا أن قسماً من المعارضة كانت له أجنداته لهذا السبب لم يشارك فيه.

مؤتمر فيينا

ديمقراطي في عموم سوريا. كذلك دعت مجموعات عديدة لهذا التحالف كتابية ونشاطاً. ونتيجة الحوار والتواصل واللقاء بين القوى الديمقراطية في سوريا قرر جمع من هذه القوى إطلاق مبادرة وطنية تأخذ على عاتقها الممكن والواجب في اتجاه إنجاح الحل السياسي واستعادة الصوت المدني الديمقراطي لمكانته ودوره في وقف العنف وخوض معركة بناء المؤسسات والبنى التحتية بالوسائل الديمقراطية وفي مرحلة انتقال تعتمد بيان جنيف واحد مرجعاً تحقق حوله أوسع توافق سوري ودولي.

لقد دخلت الأزمة السورية عامها الخامس، ومازالت آلة الحرب تحصد الأرواح وتنتشر الموت والدمار، في ظل فشل السوريين في التوصل إلى صيغ توافيقية وبلورة مشروع سياسي يفضي إلى مخرج للنق المظلم الذي دخلته البلاد رغم عقد العشرات من المؤتمرات، ولا يوجد في الأفق المنظور أي توافق لحل الأزمة من قبل القوى الدولية المعنية بالملف السوري، فعنف النظام الاستبدادي والعنف المضاد أدباً لمقتل مئات الآلاف ومثلهم من المفقودين وأكثر من مليوني مصاب ومعوق وملايين المهجرين ودمار شبه كامل لمعظم المدن والبلدات والقرى وبنائها التحتية.

مع دخول الجماعات الإرهابية على خط الأزمة والتي تعمل لتنفيذ أجنداث ومشاريع معادية لمصلحة الشعب السوري دخلت سوريا معتركاً خطيراً ومتاهات ما عاد بالسهولة الخروج منها وأصبحت ساحة مفتوحة للصراع الإقليمي والدولي، مما يستوجب التحرك بمسؤولية تاريخية لوقف نزيف الدم السوري وإنهاء حالة التشرذم والتبعثر والتمزق في النسيج المجتمعي والتي تسببت في هدر طاقات المجتمع وديناميكيته الداخلية مؤدية إلى مزيد من التعقيد والتشابك في المشهد.

إن ما آلت إليه الأوضاع المأساوية في سوريا بدأت تفعل فعلها في تمزيق النسيج المجتمعي السوري بسبب إصرار الأطراف المتصارعة على استخدام العنف. وإن استمرار هذا الواقع سيدفع باتجاه التقسيم والتشطي.

إن الحل السياسي لا يزال يفرض نفسه كحل وحيد للأزمة السورية كونه يضع حداً للمأساة السورية ويفسح المجال أمام كافة مكونات المجتمع لتقوم بدورها المطلوب في سوريا المستقبل على أسس ديمقراطية؛ بغية بناء مجتمع ديمقراطي تعددي ومؤسسات دولة دستورية تعاقدية لا مركزية.

إن أي حل سياسي ديمقراطي يعني الواقعية والعقلانية السياسية وضمن حقوق المواطنة والمكونات القومية. من هنا نعتبر الميثاق الوطني السوري مرتكزاً لمبادئ بناء

٩- المشاركون ومعهم الأمم المتحدة سيدرسون ترتيبات وتنفيذ وقف لإطلاق النار بكل أنحاء البلاد يبدأ في تاريخ محدد وبالتوازي مع هذه العملية السياسية الجديدة.

إلا أنه لا يزال هناك خلافات جوهرية بين المشاركين على الرغم من توصلهم إلى اتفاق حول النقاط المحددة آنفاً. حيث ستستمر هذه الأطراف في متابعة المناقشات في المستقبل للوصول إلى صيغة تتفق عليها كل الأطراف المشاركة أي الدول ذات المصالح في سوريا.

فعلى الرغم من عقد هذا الاجتماع أو المؤتمر إلا أنه كان مؤتمراً للوصول الدول ذات العلاقة المباشرة أو ذات المصالح في سوريا إلى تسوية فيما بينها وليس للوصول القوى المعارضة الحقيقية والحكومة إلى تسوية وحل الأزمة السورية وخلق سوريا جديدة تعددية ترى فيها جميع مكونات المجتمع السوري تمثيلاً لها. ولهذا السبب وبكل تأكيد سوف يكون مصيره كمصير تلك المؤتمرات التي عقدت في المراحل السابقة كونها لا تستند إلى تمثيل مصلحة الشعب إنما مصالح الدول العظمى في سوريا المستقبل.

مؤتمر سوريا الديمقراطية

في إطار الجهود الرامية إلى توحيد رؤى المعارضة عُقدت مؤتمرات ومبادرات ولقاءات، وتم التوصل في «مؤتمر المعارضة السورية من أجل حل سياسي في سورية» في القاهرة إلى ميثاق وطني مشترك وخارطة طريق جامعة، ركزت عدة شخصيات وقوى سياسية ومدنية على ضرورة امتلاك هذه المخرجات جسماً سياسياً قادراً على التعريف الواسع بها وكسب أوسع تأييد سوري وإقليمي ودولي لأطروحات المؤتمر. وقد جرت اتصالات متعددة بين المشاركين من أجل وضع تصور مشترك لمأسسة هذا المشروع الوطني الجامع. وفي شهر آب/أغسطس ٢٠١٥ وجهت حركة المجتمع الديمقراطي نداءً من أجل بناء تحالف





هي مشروع سياسي وطني ديمقراطي سوري يعمل على ضم كل المكونات المجتمعية والكيانات السياسية في هذه المرحلة الاستثنائية المصيرية من أجل تحمل مسؤولياتهم في إنقاذ وطنهم من المأساة التي يعيشها وتحقيق تطلعات شعبهم في التغيير الديمقراطي الشامل وبناء النظام الديمقراطي البديل. يخوض مجلس سوريا الديمقراطية بقواه المدنية والسياسية وشخصياته الوطنية والاعتبارية المعارك السياسية القادمة من أجل انتقال البلاد من العنف والاستبداد والتطرف إلى دولة قانون ومؤسسات قادرة على إعادة سوريا إلى عداد الدول ذات السيادة والعدالة والإلهام.

ندرك بالتأكيد أنه لا توجد أية وصفات جاهزة وكاملة لهذا الواقع السوري المعقد الذي إذا استمر إنما يهدد المنطقة والعالم برمته لكننا ندرك أيضاً ونؤمن أن الجهود الخيرة لأبناء هذا البلد وأصدقائه ستثمر عن مشاريع قادرة على إنقاذ ما تبقى من سوريا وحماية الآخرين من شظاياها إذا انفجرت لكن ذلك يحتاج إلى رؤية موضوعية قمنا بطرحها من خلال هذا المشروع الذي ينتظر التطوير والإغناء عبر مناقشته في مختلف الهيئات والمحافل التي تجد نفسها مسؤولة عن إيجاد حل لهذه الأزمة وهذا بدوره يستلزم الإصرار والالتزام الواعي بقضايا الشعب من خلال رؤية ديمقراطية حقيقية تسمح للجميع بالمشاركة في الحل والبناء لتكون سوريا وطناً ديمقراطياً تعديلاً لا مركزياً لكل السوريين على أساس احترام الحقوق الديمقراطية لكل المكونات وفق ما تنص عليه القوانين والأعراف الدولية بضمانات دستورية.

من خلال مراجعة كل هذه الجهود والمسااعي التي بذلت من أجل إيجاد حل للأزمة السورية والتي دخلت عامها الخامس نرى بأن كل المسااعي لا يمكنها أن تحقق أي نتائج على أرض الواقع ما لم تكن تلك المقترحات والمشاريع والمبادرات نابعة من الداخل السوري وتشارك فيها جميع فئات المجتمع السوري، ولا تهمش أي طرف منه. فالحل الوحيد للخلاص من الأزمة التي تعانيها سوريا والتي وصلت إلى حالة مستعصية تقريباً هي إيجاد صيغة تتوحد فيها جميع القوى والفئات الاجتماعية من الناحية السياسية والعسكرية. أي مشروع يضمن حقوق جميع المكونات الاجتماعية التي يتكون منها النسيج السوري. ويقوم بإخراج سوريا من حالة الفوضى هذه إلى بر الأمان المتمثل في سوريا ديمقراطية تعددية قدرالية.

سوريا الجديدة ونؤكد على جملة مبادئ تجمع المدافعين عن سوريا ديمقراطية لكل أبنائها:

- إنهاء النظام الاستبدادي وبناء نظام ديمقراطي برلماني تعددي في دولة لامركزية.
- محاربة الجماعات الإرهابية التكفيرية بمختلف مسمياتها، ومحاربة ثقافة التطرف بكافة أنواعه.
- الإقرار بالتنوع المجتمعي السوري والاعتراف الدستوري بالحقوق القومية للشعب الكردي والشعب السرياني الآشوري الكلداني الآرامي والشعب التركماني، والأرمني والشركسي وحل قضيتهم حلاً ديمقراطياً عادلاً وفق العهود والمواثيق الدولية في أي دستور توافقي قادم.
- استلزام المحطات النهضوية في الثقافات الشرقية الإسلامية والمسيحية والعقائد الأخرى باعتبارها تراثاً مشتركاً في الوطن السوري لكل مكوناته.
- اعتبار حرية المرأة ضماناً لكافة الحريات.
- اعتبار الشباب القوة الفاعلة في المجتمع والعمل على تمثيلهم النوعي في النظام الديمقراطي المنشود.
- ضمان حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة وبشكل خاص ضحايا الحرب المدمرة التي عاشتها وتعيشها سوريا في السنوات الخمس الأخيرة
- حماية الطفولة ووضع مشاريع خلاقة لإنقاذ أطفال سنوات العنف من تبعات التهجير والعسكرة والأمية.
- إحقاق مبدأ العدالة الاجتماعية في قضايا التعليم والصحة والعمل.

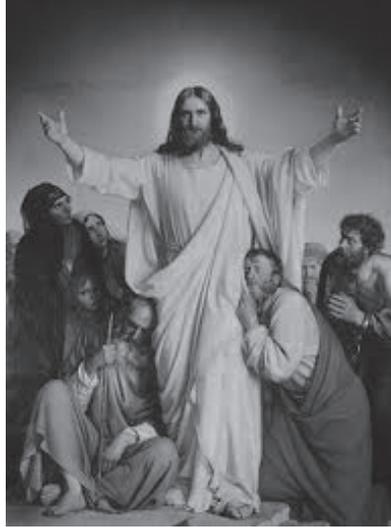
اعتماداً على هذه المبادئ الأساسية فإننا نعلن نحن مجموع القوى السياسية والمجتمعية الفاعلة على الأرض، والمؤمنة بالحل السياسي؛ المجتمعين في هذا المؤتمر عن تأسيس مجلس سوريا الديمقراطية. ونؤكد على سعي هذا المجلس لطرح مشروع الحل السياسي ومتابعة مناقشته مع كل القوى السياسية المؤمنة بالحل السلمي الديمقراطي للوصول بهذا المشروع إلى أفضل صيغة ممكنة.

كما يؤكد مجلس سوريا الديمقراطية على ما يلي:

- أ- بعد المشاورات التي تمت مع ممثلي قوات سوريا الديمقراطية تم الاتفاق على أن يكون مجلس سوريا الديمقراطية ممثلاً لقوات سوريا الديمقراطية.
 - ب- تؤكد قوات سوريا الديمقراطية الالتزام بالرؤية السياسية لمجلس سوريا الديمقراطية وتفاهماته في المفاوضات التي يخوضها.
- مبادئ مجلس سوريا الديمقراطية ومنطلقاته الأساسية

كردستان من العصر الميلادي حتى القرن العاشر

الديانات التوحيدية (السماوية) في كردستان



(ج) الديانة المسيحية :



» عبد الله شكاكي

ظهرت المسيحية كديانة توحيدية سماوية وعالمية على يد عيسى المسيح الذي وُصف بالرجل الحكيم و «صانع الأعمال الخارقة» ولقّب بـ«المخلص» و «الفادي»، ولد في بيت لحم بفلسطين من السيدة مريم العذراء التي كانت مخطوبة ليوستف النجار، ولعظمته وأهميته قسمت ولادته العالم إلى عشرين، وتنبأ زرادشت بولادته في كتابه المقدس أستا. حُكم عليه بالموت عندما بلغ الثالثة والثلاثين من عمره، في عهد الامبراطور الروماني طيبيريوس بموجب الحكم الصادر من الحاكم بيلاطس النبطي .

بدأت الديانة المسيحية كمذهب متطور ضمن اليهودية، وآمن بها عدد من الفلاحين والرعاة اليهود، وكانت تعتمد على محبة الله ومحبة الإنسان، وأن الله نفسه محبة، وبالمحبة تصبح الإنسانية عائلة واحدة، وهذا يعني أن مُثلها العليا كانت عالمية وتتجاوز المثل العشائرية والإقليمية والقومية. لم يكن المسيح طامحاً إلى مكسب دنيوي ولم يفكر قط في إقامة نظام يعتمد على الدولة، ولم يتوقع أن أتباعه سيقومون من بعده مملكة مسيحية في الرها ! فقد دعا إلى نبذ العنف والأنانية، وتكريس الإنسان نفسه لخدمة الإنسان، وربط الأخلاق بالدين. لقد لبّت المسيحية في مجموعة تعاليمها الأخلاقية وفلسفتها في الخلود مطالب الفقراء والمضطهدين في حياة ثانية تتوفر فيها الكرامة والمسرات التي حُرّموا منها، وقد أعطى السيد المسيح تعاليمه شفاهةً إلى تلاميذه الأعداء ليوصلوها إلى عموم البشر وعلى رأسهم بولس وبطرس حيث استشهد الأول بالسيف والثاني بالصلب في روما .

انتشرت المسيحية شرقاً صوب كردستان وجوارها انطلاقاً من مدينة أنطاكية المقر الأسقي الأول للكنائس الشرقية، والحاضرة المسيحية الثانية بعد القدس، وبعد تدمير القدس من

وتسع مفارئة وعشر مطارنة، ومار يعقوب الرهاوي، يوحنا بن مارون الملطي، أغناطيوس الراهب الملطي، مار ديونيسيوس الملطي، مار ميخائيل الكبير المؤرخ المشهور الذي ولد في ملاطيا وأصبح مطران آمد ويوحنا ابن العبري المؤرخ المعروف .

مع بداية القرن الثالث

ظهرت الأفكار الزرادشتية والبوذية بين الجماعات المسيحية حسب ما يشير إليه يوحنا فم الذهب، وكذلك انتشرت الديانة المانوية في بلاد ميديا وفارس وحتى إسبانيا .

الكتاب المقدس (العهد الجديد) :

تعترف المسيحية بالكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، والعهد الجديد هو عهد المسيح، وهي الأسفار التي اعترفت بها الكنيسة رسمياً في مجمع نيقيا عام ٣٢٥ م حيث دُوِّنت التعاليم المسيحية في القرن الذي تلا صلب المسيح من قبل الإنجيليين الأربعة ومن فم المسيح مباشرة وهم :

- متى ويوحنا من الرسل الاثني عشر .
- مرقس من التلاميذ الاثني والسبعين .
- لوقا الذي آمن على يد القديس بولس ورافقه في التبشير .

وقد كتب متى إنجيله بالأرامية في اورشليم، وكتب مرقس إنجيله في روما تحت رعاية القديس بطرس، وكتب لوقا إنجيله وأعمال الرسل باليونانية في أختايا، وكتب يوحنا إنجيله ورسائله ورواه باليونانية في أفسوس، وقد وصلت الأناجيل الأربعة نهائياً باليونانية، ويقسم العهد الجديد إلى ثلاثة أقسام هي :

- ١- قسم الأخبار التاريخية: ويشمل خمسة أسفار هي الأناجيل الأربعة (متى، مرقس، لوقا، يوحنا) ورسالة أعمال الرسل التي كتبها لوقا وتضم سيرة السيد المسيح وأقواله وأعماله ومعجزاته .
- ٢- قسم الأسفار التعليمية: ويتألف من ٢١ رسالة منها ١٤ رسالة كتبها القديس بولس، وثلاث رسائل كتبها يوحنا، ورسالتان كتبهما القديس بطرس، ورسالة كتبها يعقوب، ورسالة واحدة كتبها يهوذا .



قبل الرومان عام ٧٠ م أصبحت أنطاكية مركز المسيحية، وكان القديس بولس من الدعاة الأوائل الذين بشروا بالمسيحية انطلاقاً من أنطاكية، وكان القديس بطرس الراعي الأول وأول رئيس لكنيسة أنطاكية التي أقام فيها ثماني سنوات، وبقيت أنطاكية المركز الأسقفي الأول ومركز البطريركية تحت لقب «بطريركية أنطاكية وسائر المشرق» حتى عام ١٢٦٨م عندما استولى عليها الملك الظاهر .

بدأت الحركة التبشيرية تنتشر من أنطاكية في جميع الاتجاهات وكانت بدايتها في المناطق القريبة منها وهي منطقة عفرين، مثل مدينة جينداروس وكوروس (قلعة خوري) اللتين أصبحتا مركزاً أسقفياً، وقرى جبل ليلون (سمعان) المشهورة بكنائسها، ثم انتشرت نحو ديلوك (عينتاب) وسامساط، ماراش، ملاتيا، وأيضاً من جينداروس نحو نيزيب، رها (إديسا)، فارقين، آمد، ماردين، نصيبين، جزيرة، وان، إلى أورميا وأرمينيا، كما وصلت مبكراً إلى أربيل وكيرخي (كروك)، حيث تأسست أبرشيات في المدن المذكورة، وخرج منها رجال دين عظام بجهود الرسول توما أمثال ثيودوروس أسقف كورهوس (قلعة خوري- عفرين) وكانت أسقفيتها تضم ٨٠٠ كنيسة، ومار مارون القديس المشهور ومؤسس الطائفة المارونية (لبنان) الذي ولد وترعرع في كورهوس وتوفي في قرية براد بجبل ليلون، ومجموعة من الشهداء القديسين خدموا في قرى جبل ليلون وولدوا في جينداروس (جنديس- عفرين) وهم: مارينوس، فورتانوس، أوسيبوس، كونديتور، ثيودوروس، ومار يعقوب البرادعي الذي ولد في قرية جامايا التابعة لويران شهر- رها، والقديس سمعان العمودي المشهور، ومار سمعان الأصغر الرهاوي، ومار متى الأمدي الأصل الذي توفي عام ٣٦٣ ومؤسس دير مار متى، ومار برصوم الذي توفي عام ٤٥٧ ومؤسس دير مار برصوم بين سامساط وملاتيا حيث أصبح مركز الكرسي البطريركي، ومار حنانيا (٨٠٠-٧٩٣) م الذي بنى دير الزعفران قرب نصيبين وكان مركزاً للكرسي البطريركي للسريان الأرثوذكس، وقدم واحداً وعشرين بطريكاً

ماني صراع ديني واضطهاد عنيف لمعتقي المانوية، ومع ذلك تابعت المانوية انتشارها عن طريق الدعاة حتى وصلت إلى روما وفرنسا، وحافظت على سيرورتها حتى القرن السابع عشر الميلادي .

ترك ماني وراءه عدداً من الكتب منها: كتاب الأسرار، رسالة الجابرة، كتاب الأصلين، كنز الحياة، كتاب شابور فان، وكتاب باسم الإنجيل، وقد جمعت كتبه في كتاب واحد دعيت «كتاب الكفلايا»، وقد كتبت جميع مدوناته بالأبجدية البهلوية القريبة من الآرامية.

تميز ماني إضافة إلى مقدرته في الكتابة والخطابة ببراعته في الرسم والتصوير، فقد حاول التعبير عن أفكاره لأتباعه ومحبيه أحياناً عن طريق الرسم، وهذه صفة خاصة تميزه عن بقية الأنبياء، فقد «رسم الشياطين بصورة منفردة وصور أبناء النور في صور جذابة جميلة ومحبية»، وزعم ماني أن العالم مصنوع مركب من أصلين قديمين أحدهما نور، والآخر ظلمة، وأنهما أزليان لم يزولا، ولن يزولا، وأنكر وجود شيء إلا من أصل قديم .

حضت تعاليم المانوية على قمع الشهوات، ومنعت شرب الخمر ودعت إلى الابتعاد عن السحر، وترك الزواج من أجل تقليل النسل، كما فرضت على معتنقيها الصلاة أربع مرات في اليوم والسجود سبع عشرة مرة في كل صلاة، والتطهر بالماء الجاري أو التيمم بالرمل في حال انعدام الماء، كما فرضت الصيام سبعة أيام في كل شهر وأداء الزكاة.

هـ) الديانة الإسلامية:

ظهر الإسلام وانتشر من شبه الجزيرة العربية، وقد عاش العرب قبل الإسلام حياة بدائية جداً، وكانوا يعتقدون أن الطبيعة مليئة بقوى غيبية تفوق قوة الإنسان مثل الكهوف والأشجار والينابيع والحجارة حيث تسكن فيها الأرواح التي قد



٣- القسم الثالث: سفر رؤيا القديس يوحنا الذي يتحدث عن نهاية العالم.

ويرى المسيحيون أن العهد الجديد متمم لنصوص العهد القديم، وأن الكتاب المقدس ليس كتاباً منزلاً من السماء بل كتبه بشرٌ مؤمنون بإلهام ربّاني.

د) الديانة المانوية:

ظهرت على يد الحكيم ماني بن فاتك (٢٧٣-٢١٦) م، الذي حاول التوفيق بين الأديان المعاصرة لزمانه وهي الزرادشتية واليهودية والبوذية والمسيحية، حيث اطلع عليها بعمق خلال إقامته في بابل كما اطلع على الأديان القديمة في ميزوبوتاميا. ادعى النبوة وأنه هو المخلص، كما أخذ من الزرادشتية فلسفة النور والظلمة والخير والشر والحساب يوم القيامة.

بدأ حياته النبوية عندما كان في الرابعة والعشرين من عمره، انتشرت أفكاره في عموم كردستان وإيران وخراسان والهند، وكذلك في مصر وإسبانيا واعتنقها القديس أوغسطينوس (٤٣٠-٣٥٤) م قبل اعتناقه المسيحية، واكتشفت وثائقه الدينية في تركستان بلغة الأويغور واللغة الصينية عندما كان منفيًا هناك بتأثير كهنة الزرادشتية، وبعد عودته من المنفى إلى إيران تمكن من إقناع الملك الساساني بهرام الأول (٢٧٦-٢٧٣) م بقبول دينه، لكنه لقي معارضة شديدة مرة أخرى من قبل كردر كبير كهنة الزرادشتية الذي تمكن من إعادة الملك إلى دينه القديم، وحمله على قتل ماني وصلبه على بوابة المدينة.

بعد مقتل ماني تم إحياء الزرادشتية من جديد على يد كردر بتنظيم طقوس العبادة وجمع الوثائق الدينية وإخراج كتاب الأقسا من جديد بعد أن فقد الكثير من فصوله إثر تعرضه للنهب والحرق من قبل قواد الاسكندر. أعقب مقتل

حسب ما حفظته الكتب الإسلامية.

تزوج محمد من ٣١ امرأة وهن: خديجة بنت خويلد، سودة بنت زمعة، عائشة بنت أبي بكر، حفصة بنت عمر بن الخطاب، زينب بنت خزيمة، أم سلمة هند بنت أبي أمية، زينب بنت جحش، جويرية بنت الحارث، ريحانة بنت زيد، أم حبيبة بنت أبي سفيان، صفية بنت حيي بن أخطب، ميمونة بنت الحارث، فاطمة بنت الضحاك، أسماء بنت النعمان، أميمة بنت شرحبيل، مليكة بنت كعب الليثي، ابنة جند بن ضمرة الجندعي، خولة بنت حكيم، ليلى بنت الخطيم، ليلى بنت حكيم النصرانية، أم شريك غزية، أم هانئ بنت أبي طالب، النشأة بنت رفاعة، الشنباء بنت عمرو الغفارية، ضباعة بنت عامر، صفية بنت بشامة، جمرة بنت الحارث، أمامة بنت عم حمزة، أم حبيب بنت العباس، نفيسة جارية زينب بنت جحش، زبيحة القرظية، وتزوج عدداً من الجواري والسبايا تذكر أسماء ثمانية منهن: ماريا القبطية، شراف بنت خليفة، العالية بنت ظبيان، فاطمة بنت شريح، خولة بنت الهذيل، نعامة من سبي بني العنبر، عمرة بنت يزيد من بني كلاب، فاطمة بنت الضحاك، كما تزوج عدداً من النساء ولم يدخل بهن لأسباب مختلفة منهن قتيلة بنت قيس بن معد يكرب (توفيت قبل أن يدخل عليها)، وعمرة بنت يزيد بن الجون والصفارية (لم يدخل عليهن) شراف بنت خليفة (هلكت قبل الدخول عليها)، أسماء بنت الصلت وخولة بنت الهذيل (توفيتا في طريقهما إلى محمد)، عمرة بنت معاوية الكزبية (وصلت بعيد وفاته) وسودة القرظية خطبها ولم يتزوجها، وطلق العالية بنت ظبيان، وقد فتح بيوتاً لتسع زوجات منهن شكلت البيت العائلي لمحمد، ويعتقد أن معظم زيجاته كانت لأسباب سياسية وليست ترفيحية.

بعد استقراره بالزواج من خديجة اجتماعياً وحل مشاكله المالية انصرف إلى التفكير بالأمور الدينية في مراحل مبكرة لأنه كان صاحب نفس صافية، ولأن الوثنية التي تحيط به لم ترو ظمأه، فقد اتصل باليهود والمسيحية في رحلاته وأجرى مناقشات مستفيضة معهم، وشكل محمد أول حلقة نقاش إيديولوجية مع ورقة بن نوفل وخديجة، حيث تولد لديه شعور قوي بالإيمان بالوحدانية، وبالملائكة فقط كشعاع عند الله دون سواها، وفي انعزاله في غار حراء وتعمقه في التفكير بالأمور التي تورقه، شعر أنه مدعو لأداء رسالة النبوة، كما حدث مع أنبياء الشعوب الأخرى، وتؤكد ذلك لديه عندما أوحى إليه عن طريق الملك جبريل بأن الله قد اختاره لهداية الأمة، وقد

تؤدي الإنسان كالعفاريت، وقد تساعده إن قدمت لها الطاعة والرعاية، ويرجح أن تقديس الحجر الأسود جاء من تلك الاعتقادات. وكان لكل قبيلة إله من حجر أو تمر ويتوجب على أفراد القبيلة تقديسه وتقديم فروض الطاعة له، وكان بمثابة رابط يشد عُرى القبيلة ويوحدها، وكان للآلهة مقامات ثابتة أغلبها في الكعبة التي بنيت من قبل النبي إبراهيم واعتبرت مكاناً مقدساً حيث احتوت على ٣٦٠ صنماً يتم زيارتهم في أوقات محددة، وقد ارتقى ثلاث من الآلهة إلى مقام رفيع لدى غالبية العرب وهم: اللاة والعزى ومناة، إضافة إلى «هبل» إله القمر القديم، وكان لدى بعض العرب اعتقاد قديم بوجود إله واحد خالق للكون ومنهم الأحناف المتمسكين ببقايا أفكار الحركة الإبراهيمية، ويعتقد أن بنو هاشم آباء محمد (ص) منهم.

ولد محمد (ص) في مكة سنة ٥٣ قبل الهجرة الموافق لسنة ٥٧١ م تقريباً من أسرة فقيرة، توفي والده قبل ولادته بشهرين، وبعد سنوات قليلة توفيت أمه أمنة بنت وهب، نشأ يتيماً في كنف جده عبد المطلب ثم عمه أبي طالب. وتفتقر المصادر الإسلامية إلى أخبار مرحلة شبابه، إلا أنه من المؤكد في تلك المرحلة أنه قد رافق القوافل التجارية المتجهة نحو بلاد الشام أكثر من مرة، وشاهد بساكنها التي تحتوي على عموم أنواع الخضار والفواكه التي لم يرها من قبل، وقد ذكر أسماء بعضها في القرآن الكريم، كما لمس عن قرب نظام الإدارة البيزنطية المتطور والمختلف كلياً عن نظام مكة القبلي، وأظهر مواهب عالية وتجارة رابحة. وقد أعجبت به خديجة بنت خويلد التي كانت تعمل في التجارة، وشعرت نحوه بتعلق شديد، وتزوجته عندما كان في الخامسة والعشرين وهي في الأربعين من عمرها، حيث أمنت له الرعاية والدعم المالي اللازم لبلوغ أهدافه، وشهد على عقد الزواج عمه أبو طالب وابن عمها ورقة بن نوفل مطران مكة، ويراودنا الاعتقاد أن محمداً قَبِلَ بالمسيحية ديناً لكي يفوز بالزواج من خديجة المسيحية، حيث لا يمكن لكاهن مشهور مثل ورقة بن نوفل أن يعقد زواجاً لامرأة مسيحية من رجل لا دين له (في تلك المرحلة). وكان محمد يتوجه نحو بيت المقدس كقبلة في صلاته حتى السنة الثانية للهجرة، ولأن تعدد الزوجات يعتبر زنى في المسيحية فإن محمداً لم يتزوج على خديجة والتزم بالعهد الديني، وبوفاة خديجة أصبح محمد في حل من العقد وبدأت زيجاته المتعددة التي وصل عددها إلى ٣٩ من الزوجات والجواري ونسرد فيما يلي أسماءهن

لعلكم تتقون» ، وشرع في المدينة في السنة الثانية للهجرة .
الحج: ورد في سورة آل عمران « والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً» كما ورد في سورة البقرة، وقد شرع في المدينة في السنة السادسة للهجرة .

كما تضمن القرآن عدداً من الشرائع التي تعتبر ركيزة الدولة وهي الشورى «وأمرهم شورى بينهم» ، وعدم إكراه الناس على دخول الإسلام «ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين» ، وما يخص المجتمع مثل الأحوال الشخصية وخاصة ما يتعلق بأمور الزواج في سور (البقرة، النساء والمائدة) والطلاق في سورتي (البقرة والطلاق)، والميراث وأمور اليتامى وحماية حقوقهم (سورة النساء)، كما اهتم بأمور المعاملات التجارية فأمر بالوفاء بالعقود، ونهى عن أكل أموال الناس بالباطل كما نهى عن أكل الربا، وأوصى بتوثيق عقود الرهن والديون والاستشهاد عليها، كما أوصى القرآن بعدد من الآداب الأخلاقية العامة مثل : أمر التحية والرد بمثلها أو أحسن منها، وآداب دخول البيوت بالاستئذان من أهلها، ونهي النساء عن إبداء زينتهن للغريب (سورة النور)، وتضمن أيضاً أحكام الجرائم والعقوبات باسم شريعة القصاص (سورة الإسراء)، والحدود مثل : حد الزنى والقذف والسارق وقاطع الطريق (سورة المائدة) .

واختتم الدستور الإسلامي (ختم القرآن) في السنة العاشرة للهجرة، وفي يوم الحج الأكبر قبيل وفاة محمد بثلاثة أشهر بخطابه المشهور في حجة الوداع «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً»، وفي تلك السنة ظهر عدد من الأشخاص ادّعوا النبوة منهم مسلمة الكذاب الذي أخذ يؤلف نصوصاً شبيهة بالقرآن شكلاً، وقد أمضى أبو بكر السنة الأولى من خلافته في محاربة هؤلاء المدعين والمرتدين، وفي نهاية تلك السنة أو بداية السنة الحادية عشرة للهجرة توفي محمد عن عمر بلغ ثلاث وستين سنة قمرية، وتم جمع القرآن الذي نزل في ثلاث وعشرين سنة ونزل حسب المناسبات في مصحف واحد في خلافة أبي بكر، وبلغ عدد سور القرآن الكريم ١١٤ سورة واعتبرت ٧٦ سورة منها مكية لكن ٣٢ سورة فقط نزلت كاملة في مكة، و ٤٤ سورة مكية لكن بعض آياتها مدنية، واعتبرت ١٩ سورة مدنية منها ١٥ سورة نزلت كاملة في المدينة وأربع سور مدنية بعض آياتها مكية، و ١٩ سورة لم يثبت مكان نزولها في مكة أو المدينة.

توسعت النقاشات فيما بعد بانضمام أعضاء جدد إلى حلقتهم مثل الفتى الجسور علي بن أبي طالب ابن عمه وربيبه، وزيد بن حارثة خادمه، وسلمان الفارسي وبلال الحبشي وصهيب الرومي (المسيحي) وكعب الأحبار (اليهودي)، ويعتقد أن محمداً قد تأثر بثقافات الأعضاء الجدد الذين وفدوا من ثقافات وأديان مختلفة وانعكس صدق أفكارهم المتطابقة مع أفكار محمد في الآيات المكية، وبانضمام أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب القويين واللذين اعتبرا من الصحابة المقربين، آن وقت الانتفاضة الكبرى ويستحيل تأجيلها لأن القرشيين الذين ضاقوا ذرعاً بمحمد كانوا يخططون ويتربصون للانقضاض عليه وقتله

بدأت الانتفاضة بهجرة محمد وأنصاره إلى يثرب التي دُعيت فيما بعد بالمدينة المنورة، ومنها بدأت غزواته وفتوحاته في الجزيرة العربية وخارجها لنشر الدين الإسلامي، وفيها بدأ تأسيس الدولة الإسلامية، ويتضح ذلك بجلاء من خلال الآيات المدنية التي بلغت حوالي ثلث القرآن الكريم، وتتضمن تلك الآيات الشرائع الاجتماعية والدينية والأحكام المدنية أو ما يدعى في هذه الأيام بالمراسم التشريعية، والأمور العسكرية وما يتبعها من حروب وغزوات (بدر، أحد، الخندق، مؤتة، تبوك، حنين، وأخيراً فتح مكة)، ويمكن القول إن محمداً قد وضع دستور دولة، وبنى عليه دولته الإسلامية، ونسرد بعضاً مما تضمنه الدستور الذي يشمل على العقيدة الإسلامية التي تعتبر الركيزة الأولى، وتستند إلى القرآن وكل التعاليم ماثوثة فيه حيث ورد «وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون» ، كما يتضمن عدداً من الشرائع الدينية والاجتماعية:

الصلاة: حيث ورد «وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين» ، ولم ترد تفاصيلها في القرآن الكريم وإنما قال محمد (ص) : «صلوا كما رأيتموني أصلي» .

الزكاة : حق معلوم في مال المسلم يؤديه سنوياً، لم ترد تفاصيله في القرآن وقد بينتها السنة، لكن القرآن بين أوجه الصرف «إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله » .

الصيام: الإمساك عن الطعام والشراب والشهوات من الفجر حتى غروب الشمس، خص به شهر رمضان لأنه الشهر الذي نزل فيه القرآن لأول مرة، حيث ورد «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم

مكان الحقيبة بشكل جيد وزحفت بكل ما في من قوة مبتعداً عن مكان الاشتباك.

بعد الاشتباك تحركت قوات العدو وانتشرت في المنطقة بالاعتماد على عناصر حماة القرى، فمقر العدو (خابينوك) كان قريباً من مكان الاشتباك وكان يقع فوق (نورشين)، وصلت الإمدادات من المركز بسرعة وكان الهدف محاصرة المنطقة وتضييق الخناق علينا ومحاصرتنا في المنطقة وجرّنا للاشتباك معهم، كان العدو يعرف بأن الاشتباك في تلك المنطقة يعني الهلاك والموت بالنسبة لنا فهو يستطيع إنهاءنا بسرعة. قبل هذه المحنة استشهد رفيقان في هذه المنطقة، الرفيق روني من عفرين المنضم إلى صفوف الحزب سنة ٢٠٠٦ والرفيق هوكر من ماردين الذي جاء إلى منطقة غرزان في سنة ٢٠٠٥، استشهد الرفيقان نتيجة كمين نصبه العدو على الطريق، وما قيام العدو بنصب الكمائن باستمرار على الطريق إلا لمعرفة أننا سندخل في مخاطر كبيرة إذا وقعنا معه في اشتباك، خاصة وأن حصارنا على هذه التلال سيكون سهلاً كثيراً بالنسبة لهم.

بعد إصابة قديمي زحفت على بطني لمسافة خمسمئة متر مبتعداً عن مكان الخطر ومع اقتراب الفجر أنهيت استعداداتي لمواجهة العدو، فالعدو سينتشر بشكل كثيف على التلال والروابي القريبة من هنا وسيفرض حصاراً شديداً على المنطقة وسيضيق الخناق على كل المنافذ التي يمكنني استخدامها وعلي الابتعاد عن مكان الاشتباك مهما كان الثمن، وإخفاء نفسي بشكل جيد. ولأنني لا أحمل معي شيئاً، لا جهاز لاسلكي ولا منظار ولا حقيبة، الأمر الذي يؤخر ويعقد إمكانية الاتصال مع الرفاق ويتسبب في عدم معرفة حركات العدو، ولكن من ناحية أخرى جعلني ذلك أتحرّك بسهولة أكثر. فكل شيء كان مع رفيقي الآخر ولم أستطع أن أعرف حركة العدو بشكل جيد، ولكنني كنت أرى العدو من بعيد وهو ينتشر في كل مكان، ازدادت آمم رجلي ووصلت إلى درجة الإغماء والتقيؤ، ولكن لمعرفة المخاطر كنت أقاوم وأتريث وأنتفس بهدوء لأبقى متيقظاً وكنت أفكر إذا أبصرني العدو ماذا سأفعل؟ كيف سأحارب أو كيف سأجابه العدو؟

مع انبلاج ضوء النهار بشفقه الأحمر تطلعت إلى ما حولي، العدو خرج مع الشفق صاعداً التلال القريبة مني وبدأ بعملية التمشيط ولكنهم لم يقتربوا من مكاني، كنت أستمع إلى أصواتهم، توقفوا لبرهة عند جذع الشجرة التي خبأت فيها حقيبتني لم يعثروا على أي شيء ولم يجدوا شيئاً يدلهم

منصب على الطريق، وهكذا قمنا بالهجوم وبدأنا بضرب العدو بسرعة وقوة كبيرتين، ونتيجة لذلك تكبد العدو خسائر فادحة، فالجنود الذين وقعوا تحت نيران أسلحتنا أصابهم الذرع والفرع وتركوا أماكنهم هاربين ومبتعدين عن خنادقهم المكشوفة من ناحيتنا، وبعد ضربنا لهم تمركزوا في مكان مقابل للتل الذي كنا نتمركز فيه، وكان علينا ترك مكاننا والانسحاب منه خلال أقصر مدة ممكنة، فالبقاء في نفس التل ونفس الموقع سيجلب لنا مخاطر جمة، كما أننا إذا وسّعنا من رقعة الاشتباكات فإنها ستؤول إلى خطورة لا يمكننا الخلاص منها، فنحن اثنان فقط وعلينا الانسحاب بسرعة قبل أن يتمكن العدو من معرفة طريق عودتنا. لذلك تركنا التل واتجهنا إلى الهضاب والجبال العالية.

بدأ العدو بالتحرك على عدة جبهات ضارباً مكان الاشتباك بكل ما لديه من أسلحة ثقيلة وخفيفة، ليس هذا وحسب إنما أضاء المنطقة التي كنا نتمركز فيها بقذائف مضيئة، لذلك ازدادت خطورة بقائنا في تلك المنطقة وأصبح علينا التحرك بسرعة كبيرة، قبل تلاشي الارتباك الذي أصابهم جراء الضربة التي تلقوها من فوهة بندقنا، وكان ذلك بمثابة الصاعقة التي تسببت في تعجير العمليات في المنطقة بعدما خمدت نيرانها طوال فصل الشتاء.

خرجنا من الخندق، وكان كل واحد منا يركض في جهة، لأننا وضعنا خطة للمناورة على أن يركض كل منا في جهة مختلفة وسيكون اللقاء في مكان تمركز الرفاق في منطقة أخرى، عند ابتعادي عن الخندق وصعودي إلى الأعلى وقعت تحت نيران العدو مباشرة، وزاد العدو من ضرب المنطقة التي كنت أركض فيها، كلما ازدادت كثافة نيران العدو ازدادت سرعتي في الركض، وفجأة وقعت قديمي في حفرة فانقلبت متدحرجاً على الأرض، اصطدمت رجلي بصخور صلبة ولم أستطع الوقوف على قديمي لذلك تحسست رجلي وتساءلت في نفسي أهى رصاصة أم شيء آخر؟ لم أجد أثراً للدماغ، عرفت بأن رجلي لم تصب برصاصة وكلما حاولت الوقوف على قديمي وقعت على الأرض ولا جدوى من تكرار المحاولة مرة أخرى، الإصابة كانت في الركبة، ركبتي لم تساعدي على الوقوف، ما العمل؟ والعدو كان ما يزال يضرب بالرصاص المنطقة التي كنت أقف فيها، انبطحت (تمددت) على الأرض، أنزلت الحقيبة عن ظهري وبحثت عن مكان للخروج من تحت نيران العدو، زحفت حتى وصلت إلى جذع شجرة كبيرة، خبأت الحقيبة بين الأحرش بالقرب من جذع الشجرة، مؤت

إلى حالتها الطبيعية، وفي كل يوم وقبل حلول المساء أقول في نفسي سيأتي الرفاق هذه الليلة. انتظرت قدوم الرفاق بفارغ الصبر، في كل مرة يصدر فيها صوت خشخشة كبيرة أقول في نفسي لقد جاء الرفاق ولكن مع حلول الفجر أقول: مرت ليلة أخرى ولم أرَ فيها الرفاق.

في كل ليلة أكرر هذه العبارة؛ سأرى الرفاق هذه الليلة وفي الصباح أقول: مرت ليلة أخرى بدون رؤية الرفاق. في تلك اللحظات تحس بالحسرة والاشتياق منتظراً قدوم الرفاق وعندما لا تجد أي أثر لمحببتهم تشعر بالحزن والألم....

تجولت في المنطقة مستطلعاً كل حركات العدو، وتعرفت على طبيعة وجغرافية المنطقة وأوضاع الشعب، فأبناء الشعب يتجهون مع فصل الصيف إلى الهضاب العالية باحثين عن لقمة العيش. وفي مناقشاتي مع الرعاة والأفراد الذين يبحثون عن العشب والحطب تركت لديهم انطباعاً بأننا مجموعة من الرفاق نتمركز في المنطقة، وذلك تحسباً للأخطار، فالعدو يقوم بنشر الجواسيس في بعض المناطق، ويمكنه أن يبعث ببعض جواسيسه إلى هذه المنطقة أيضاً، وتحسباً لذلك تعدت نشر معلومات بخصوص تواجد رفاق آخرين معي.

في إحدى المرات تركت الراعي الذي كنت أتحدث معه وتوجهت إلى مخبئي الذي جهزته على أطراف تل يقع بالقرب من المقر الخاص بالعدو والذي تتمركز فيه كتيبة من جنود العدو، فكلما كنت قريباً من العدو كنت في مأمن، لأنني أستطيع مراقبة العدو من مكاني، وإذا حصلت أي حركة من قبل العدو أخذت تدابير المناسبة، ولذلك تمركزت بالقرب من أماكن لا تكون ذات أهمية للعدو من أجل كشفها. مع ابتعادي عن الراعي واقترابي من المكان الذي أختبئ فيه والذي يعج بالأحراش الكثيفة حصلت حركة لم أعرف سببها، هل العدو منتشر في هذه الأصقاع؟ هل هي إخبارية عن مكان تواجدي؟ لعلمهم راقبوني من بعيد وحاصروني من كل الجهات، فتحت صمام الأمان لقنبلتي اليدوية وحولت فوهة البندقية إلى جهة الأصوات المنتشرة في كل مكان واضعاً إصبعي على الزناد ومنتفساً بكل هدوء لكي أسمع الأصوات من حولي، وضعت السلاح في حالة الرش السريع تحسباً لإطلاق النار ولصد أي هجوم محتمل، الأصوات تصدر من كل صوب، خشخشة وأصوات متتالية من السير والركض بين الأحراش، الليل حالك ولا يمكنني رؤية أي شيء، أصابتنى رجفة وقلت في نفسي لن أضرب حتى تتضح الصورة لي، فالأصوات تصدر من كل مكان، ولذلك تريت حتى تتضح الرؤية لأنه لا يمكنني

على المكان الذي أختبئ فيه، حتى أنهم لم يعيروا أي انتباه للمكان الذي أختبئ فيه، كما أنهم لم يتوقعوا وقوفي في ذلك المكان فالمكان الذي كنت أفق فيه رغم كثافة أشجاره يقع في مساحة ضيقة على طرف التل والعدو يستطيع أن ينزل إلى مكاني بكل سهولة، بقي العدو يتجول حول مكاني وعلى التلال المقابلة لي. تبعد القرية عن المكان الذي كنت أختبئ فيه مسافة عشر دقائق مشياً على الأقدام، لهذا السبب ربما لم ينزل العدو إلى مكاني فهو لم يكن يتوقع أن أختبئ في مواجهة القرية وبالقرب منها.

في اليوم الثاني انسحب العدو من التمشيط ولكنني لم أستطع التحرك من مكاني، لأن رجلي تورمت بشكل عجيب، حتى ملابس الكريلا المعروفة باتساعها لم تعد تتسع لرجلي المتورمة. وبقيت في مكاني يومين كاملين لم أستطع الحركة خلالهما، ولكنني كنت مصراً على التحرك فالوقوف هنا لا يفيد بشيء وبدأت بالحركة على الرغم من رجلي التي تصلبت بشكل عجيب، تارة زحفاً وتارة مشياً بالاستناد على السلاح، وهكذا فإن المسافة التي كانت تستغرق عشر دقائق مشياً لم أستطع اجتيازها إلا في ساعتين كاملتين. وصلت إلى القرية كنت أعرف بعض القرويين، واتجهت إلى بيت أحد الوطنيين، توقعت أن تكون لديه بعض المعلومات التي سأتمكن من التحرك وفقها، وبعد حصولي على بعض المعلومات لم أبق بالقرب من القرية، حتى أنني ابتعدت عن القرية متجهاً إلى التلال والسلاسل الجبلية التي يمكنني الاحتماؤها فيها وتمويه أثار تحركاتي. حملت معي من القرية بعض المؤن واتجهت صوب مكان مناسب يمكنني الاختباء فيه لمراقبة ما حولي من مراكز العدو والقرى المجاورة.

البقاء وحيداً في البراري يعلم الإنسان أشياء كثيرة، الأمل والاشتياق والصبر والانتظار والكثير من العواطف التي تربط المرء بالأرض والإنسان، وتجعل من اتحاد التراب مع الجسد الذي يتمدد عليه روحاً جديدة لا تعرف سوى الحياة النابضة بالقوة والأمل. سابقاً كنت معروفاً بين الرفاق بتقل نومي وصعوبة استيقاظي من النوم، ولكن الآن وبعدما أصبحت وحيداً فقد بت أصحو لوقوع فوهة من ورقة ساقطة أو سماع صوت خشخشة تصدر من مكان قريب مني، كما أصبحت في حالة حرب ومجاهة دائمة. بعد مرور فترة تلاشي الورم وبدأت رجلي تتحرك، وجهزت نفسي للقيام ببعض الجولات الاستطلاعية على المنطقة وكل هذا حسب قوتي الجسدية، وكنت أزور الرعاة وأتجول في المنطقة حتى ترجع قوة رجلي

خيال مجروح



شبحُ الليل يتسلل رويداً-رويداً ليتمزج مع أصوات البوم ونقيق الضفادع وعواء الذئاب. السكون يخيم على كل الجوانح والنجوم الساهرة تأبى أن تحرس القمر، بعدما أدرك النعاسُ العيون، تحاول الوحدة أن تمتص سكون أعصابي بكلماتٍ تبكي على الفراق. يغادر الليل في سباتٍ عميق ويحلُّ النهار من دون سلام، ولكن الداء يدوم من دون دواء. حينها فتحتُ عينيَّ ولم أتذكر من أنا، كمجنونٍ مزقتهُ صاعقةُ النسيان، أتخبط ثم أهروُل هنا وهناك، وفي مسامعي بكاء صغيرةٍ جائعةٍ وصفيّرُ رياح الأحران يملأ كل خلايا أحلامي وأروقة لحظاتي. من خلف جبال الدموع التي تكدّست على جفوني، وعقلي لا يساعدني على التفكير، دقاتُ قلبي لا تتاجيني، أردت الوقوف تحت الأنقاض لألملم بقايا حطامي المبعثر. حينها نادنتي ذكرياتُ الأيام وصرخت فيّ من الأعماق، وتركتني في عالم مجهول تتقاذفني فيه حممُ الأحران من كل صوب. وحملتُ قلبي المحترق الولهان فبدأ ينزف جرحاً ودماءً، لعلني أتذكرُ شيئاً من مسيرة حياتي الضائعة، وأنا أسكب هواجسي على أشلاء جسدي المنقطع والغارق بين المجازر والويلات، لكنّ من دون جدوى فقلمي يائسٌ من الكتابة، وتركني ورحل خلف الزمان.

يتراءى لي بيتٌ مهجور، بفؤادي أدخله، فلا أرى سوى شمعة فقيرة تتنفس بضوئها الخافت، لتُظهر حطام القرى والمدن المهجورة والمحروقة والتي داهمتها نيرانُ الجشع. والشوارع المغمورة بالدماء والجثث المترامية على

الاسم والكنية: شيرين عيسى

الاسم الحركي: خانه

تاريخ الالتحاق: ١٩٩٥

تاريخ الاستشهاد:

١٩٩٩/١١/٢٥ كاري

وسمات يندر وجودها عند سواها من الرفيقات إلى أن تجعل كل من حولها يشعر بما يجول في داخلها من فرح وسرور وتفاؤل في الحياة. كانت شخصيةً مفتوحة من ناحية التعامل وتستطيع التكلم ومصاحبة جميع الرفاق. كل هذا وغيره كان نتاج ما منحه القائد لها من ثقة وإيمان بشخصيتها وبقوتها المعنوية القادرة على تخطي العوائق وتحقيق المستحيل في الحياة، وعدم الاستسلام للواقع الأساوي الذي يعيше الشعب الكردي بشكل عام والمرأة الكردية بشكل خاص، بالإضافة للتربية العائلية التي اكتسبتها من والدها على وجه الخصوص حيث كان لها تأثير كبير على استيعابها السريع والكبير لكل ما كانت تأخذه من تدريبات في المعسكر، ولنضوج وتكامل شخصية الرفيقة خانه كانت في حالة بحث وتنقيب عن تحقيق الجديد في هذه الحياة وعدم القبول والرضوخ للواقع الموجود. كونها أنثى كان حملها يزداد ثقلاً ومهمات كثيرة يتطلب منها القيام بها، خاصة في مجال تنظيم المجتمع ومساعدة الرفيقات اللواتي يتواجدن في ساحة المعركة من خلال تمرير التدريبات التي كانت تعطى في ساحة القيادة إلى أرض الواقع والتحدث عن حقيقة القيادة لكل الرفاق والرفيقات والعمل على تمثيل القيادة في الحياة العملية. لأن الكثير من الرفاق والرفيقات كانوا يأملون للقاء بالقيادة والدخول في الدورات التدريبية التي كانت تعطى من قبل القائد، لأن تلك الفرصة التي سنحت للرفيقة خانه وللكتير من الرفاق والرفيقات من أمثالها لم تكن تسنح للجميع.

تعلمت الرفيقة خانه من القيادة الكثير-الكثير، تعلمت حقيقة القيادة، الحب، المحبة والصدقة التي تغلف حياة الحركة. لذلك ومع مراعاة كل التطورات التي كانت تحدثها تلك التدريبات التي كانت تعطى في ساحة القيادة، خاصة في بناء الشخصية الكادرية والقادرة على التوقف على قدميها في كل مكان وزمان، كانت تهب العلم والمعرفة لمن حولها وفي كافة جوانب الحياة. لذا كان لنضال وكفاح الرفيقة خانه وجميع الرفاق الذين أتوا من ساحة القيادة تأثير كبير وواضح على كافة الجوانب العسكرية، السياسية، الأيديولوجية، العملية والحياتية، لأنها وأثناء قيامها بأي عمل كانت تقول: «عندما أقوم بعمل ما يجب أن أقوم به بحرية تامة». وعلى الرغم من صغر سنها وعدم امتلاكها تجارب في حياة الكريلا والحركة لكنها كانت تقول: «يجب على من يشاهد مشيتي أن يعرف

الأرصفة والتي دهستها عجالات الموت ومزقتها صواعق النوايا المدمرة، وعلى الجدران صورة معلقة، أتأملها لعني أتذكر ملامحها في مخيلتي، وبعد تأمل وتفكير لامتناه تذكرت تلك الصورة، هي صورة «خانه» تلك الفتاة الجميلة، الصغيرة، التي سافرت نحو الشمس.

لقد صافحتها عندما كان الليل على الأبواب والقمر مكتملاً، فصدى صوتها ما يزال يدوي في الوديان. لقد كان عمرها يتراوح بين السادسة عشرة والسابعة عشرة، والدها كان يحتل مكانه بين صفوف الحركة. لذا عمدت هي أيضاً - لتعلقها الكبير بالدها - إلى الانضمام لصفوف الحركة وبدأت بالتوجه لساحة القيادة لتحتل مكانها ضمن الدورة التدريبية الخاصة التي كان القائد يشرف عليها بنفسه آنذاك. بعد ذلك دخلت دورة تدريبية عامة وقد كان معظم الرفاق الذين يحتلون مكانهم فيها من الرفاق الذين أتوا من ساحات المعارك وساحات الفعاليات السياسية في أوروبا والمناطق الأخرى.

كانت مستعدة لأن تضحي بكل ما تملك من أجل القيادة، والقيادة من جهتها ولصغر سن خانه كانت توليها المحبة والاهتمام وتمنحها الخبرة في كافة جوانب الحياة. لم تمض سوى أيام وشهور على انضمام خانه لصفوف الحزب وكانت دائماً تصر على الالتحاق بساحة المعركة على الرغم من بعدها عن طبيعة حياة الكريلا وعن الممارسة العملية الحقيقية لساحة الحرب.

كانت خانه الفتاة الوحيدة في أسرتها، لذلك لم يكن الحزب يرضى بذهابها إلى ساحة المعركة. لكن بعد محاولات خانه وإصرارها الكبير ما كان على القائد إلا أن يلبي طلبها ويسمح لها بالتوجه إلى ساحة المعركة. على إثر ذلك وفي سنة ١٩٩٥ أخذت مكانها بين صفوف الرفاق في منطقة كاري.

لم تكن الابتسامة تفارق وجهها الصبوح وكأن الدنيا ملك لها وكأنها خلقت لتعيش بفرح وسرور، فتاة طفولية تتمتع بالعفوية التي تظهر في كل حركاتها وتقرباتها في الحياة، لم تكن تغلف نفسها بالقوالب والقيود بل كانت تطلق عنان عواطفها لتطوف حرةً طليقةً في كل عمل تقوم به، وهذا ما كان يثبت وبكل وضوح عشقها الكامل للحرية والحياة التي كانت تكافح وتتنازل باستمرار من أجل بنائها والعمل بما يخدم الحياة والإنسانية. كانت زهرة تفوح منها العطور والعفة، وكانت تسعى من خلال ما تعيше من قوة معنوية

والرفيقات الذين كانوا يحيطون بها نصحوها مراراً بأن لا تقول ذلك لكنها أجابتهن قائلة: «إن إحساسي يقول إن شيئاً سوف يصيبي أو يصيب والدي».

لم تمض لحظات على ما قالته خانه حتى كانت طائرتان من الهليكوبتر الحربية التركية تحومان فوق رؤوسنا وبدأتا بقصف المكان الذي تتواجد فيه الرفيقة خانه مع عدد من الرفاق.

ويستمر القصف أربعين دقيقة، السنة النيران تلتهم كل شيء والدخان يعلو ليطل السماء، رائحة البارود في كل مكان، ويتحول المكان إلى حطام، بات المشهد وكأنه نهاية فلم تراجيدي ينتهي باستشهاد خانه وجرح عدد من الرفاق. لقد كانت على صواب عندما كانت تقول بأن هذه الحملة لن تمر على خير وهي تخاطب والدها إسماعيل.

الليل يخيم على الوديان والنيران تترأى أكثر في الظلام والصمت يخيم في كل مكان وفي كل الوجوه، لم يكن من السهل تقبل ما جرى. تتسارع الخطا... ليصلوا للمكان المحدد حاملين نعش الرفيقة خانه، لم يكن بالمستطاع القيام بدفنها، فالعدو يحيط بنا من كل الأطراف، لذا عمد الرفاق إلى إخفاء نعش خانه عن الأنظار بعدما قاموا بوضعها بين جمداية عسكرية وبطانية وقاموا بتمويه المكان.

استمرت الحملة العسكرية مدة سبعة أيام وكانت حصيلة خسائر العدو كبيرة بالمقارنة مع الشهداء والجرحى الذين سقطوا في تلك الحملة. بعد أن انتهت المعركة توجه الرفاق إلى مكان استشهاد الرفيقة خانه وبحثوا عن جثتها التي قاموا بإخفائها. لكن لا جثة موجودة في ذلك المكان، وبعد بحث مستمر ولفترة طويلة من الزمن تم العثور على جثة خانه ولكن في مكان آخر. قبل استشهاد الرفيقة خانه كانت دائماً تقول: «إن استشهادي يوماً أتمنى أن تدفوني في منطقة كافية»، وتحققت أميتها.

إسماعيل لم يعلم باستشهاد ابنته خانه، لكن إحساسه وما تراءى له في الحلم جعله يشعر بذلك، فما نطقت به خانه في لحظاتها الأخيرة هو اسم والدها والقيادة. فقد كانت هناك حقيقة عشق وارتباط بالقيادة والشهداء في قلبها وها هي تبحر نحو عالم الخلود الأبدي. فالعلاقة بين إسماعيل وخانه كانت حميمية، حيث كانت تقوم في كل يوم وتستغل الفرصة لكي تشاهد والدها الذي كان يحتل مكانه ضمن السرية التي كانت

بأنني لست امرأة عبدة أو امرأة تعيش ضمن قوالب وقيود». كما أن علاقتها مع والدها ارتكزت على تلك المبادئ والعقائد التي تجسدت في داخلها، لذا كانت علاقة صداقة وأبوة في آن واحد. كل هذه الصفات التي امتازت بها الرفيقة خانه كانت تترك أثراً كبيراً على جميع الرفيقات والرفاق الذين كانوا يعرفونها. فقد كانت تشغل حيزاً كبيراً بينهم وعندما كانت تغيب كُنْتَ تستطيع ملاحظة الفراغ الناتج عن غيابها وبشكل واضح. ولا يستطيع المرء أن يغض النظر عن الدور الذي كانت خانه تلعبه في الوسط الذي تتواجد فيها. فضحكتها، صوتها ومزاحها وكل ما تقوم به من حركات وأعمال عفوية كان يشغل بال كل الرفيقات اللواتي تعودن على وجودها بينهن وكانت بمثابة منبع للقوة المعنوية، المحبة، الروح الرفاقية.

تباً للحرب والدمار والعدوان فكل شيء يضيع في زمن الحرب، العدو وبالتعاون مع بعض الخونة الكرد بدأ بحملات تمشيطية كبيرة في جنوب كردستان بعدما نجحت المؤامرة الدولية في اختطاف القائد واعتقاله في سجن إمرالي. وكان الهدف من تلك الحملات التمشيطية هو القيام بتصفية الحركة وتضييق الخناق على الكريلا في كل ساحات القتال، لذا كانت سنة ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ بمثابة سنة حاسمة ومصيرية بالنسبة للحركة. فالمؤامرة الدولية على القائد أبو من جهة، والحملات التمشيطية المستمرة والتي طالت كل المناطق من جهة أخرى كانت تزيد الثقل على كاهل الحركة، الكريلا والشعب.

كانت الرفيقة خانه من بين الرفيقات اللواتي كُنَّ على أهبة الاستعداد من أجل التضحية والوفاء في سبيل تحقيق حرية القائد والوطن وبذل كل شيء في سبيل الوصول لتحقيق تلك الأهداف، فعلى الرغم من صغر سنها وعدم قبول الرفاق دخولها في المواجهات التي كانت تدور في منطقة كاري إلا أن إصرارها الكبير وقرارها الحاسم كان أقوى من أي رادع. وتوجهت لقمة «جبل أورهان» لتقوم بحماية الرفاق ودحر العدوان وأصررت على البقاء في الجبهة الأمامية والقتال جنباً إلى جنب مع الرفاق، في حين كان والدها إسماعيل يحتل مكانه في جبهة جبل «بيرس». اشتدت الاشتباكات في منطقة بيرس إلا أنها لم تكن قد اندلعت بعد في قمة جبل أورهان. حينها صاحبت الرفيقة خانه ونادت والدها إسماعيل وقالت: «ها هي الحرب قد اندلعت ولا أعرف من منا سوف يستشهد قبل الآخر (أنا أم أنت)؟؟». على الرغم من أن الرفاق

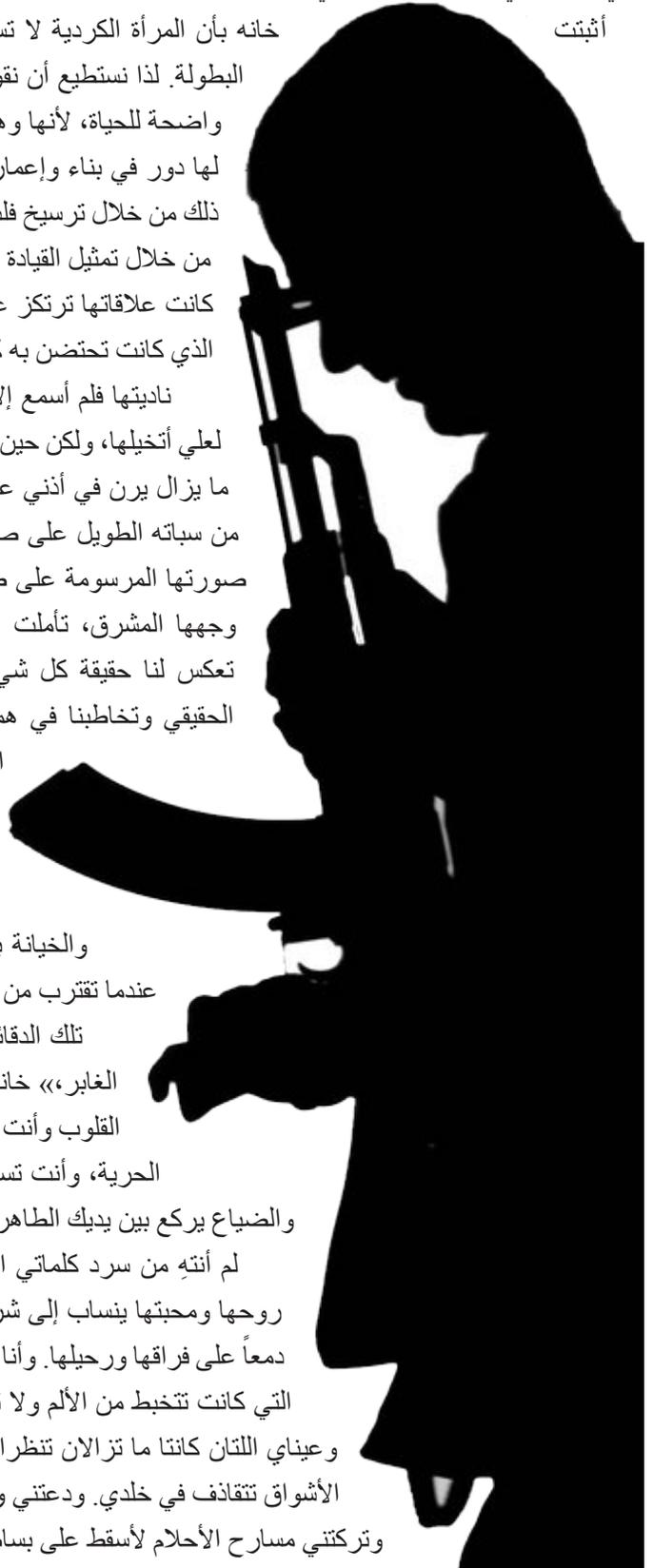
تتمركز بالقرب من سريتهم، لذا عندما غادر والدها منطقة كافيا بعد استشهادها قال لجميع الرفاق: «أغادر كاري ولكنني أترك قلبي وروحي أثبتت في كافيا».

خانها بأن المرأة الكردية لا تستسلم، وها هي تقاوم وتحارب وتسطر أروع ملاحم البطولة. لذا نستطيع أن نقول ومن دون التطرُق للمبالغة بأنها كانت لوناً وحقيقة واضحة للحياة، لأنها وهبت كل ما تملكه لهذه الحياة ولم تكن ترضى ألا يكون لها دور في بناء وإعمار الحياة وحمايتها وإنعاشها من كل صوب سواء أكان ذلك من خلال ترسيخ فلسفة وأيديولوجية القيادة والحزب وتطبيقها في الحياة أم من خلال تمثيل القيادة والسير على خطا الشهداء كرائدة من رواد الحرية. لذا كانت علاقاتها تركز على المحبة والحب المتبادل والتواضع ورحابة الصدر الذي كانت تحتضن به كل القلوب المتعطشة للحرية.

ناديتها فلم أسمع إلا صدى صوتي. حينها نظرت وهلة وأغمضت عيني لعلني أتخيلها، ولكن حين فتحت عيني لم أرها ولم ألمح صورتها، صدى صوتها ما يزال يرن في أذني عندها ناديتها وبأعلى صوتي حتى استيقظ العالم بأكمله من سباته الطويل على صرختي، ولكن «خانها» لم تسمعني. عندها اقتربت من صورتها المرسومة على صفحات ذاكرتي وحملتني بين راحتي يدي فترأى لي وجهها المشرق، تأملت عينيها فرأيت فيهما الكثير... الكثير... وكأنهما مرآة تعكس لنا حقيقة كل شيء جميل في الحياة، تحيطننا بجمال الحرية ومعناها الحقيقي وتخطبنا في همس وتأن. ها هي الأيام واللحظات التي تجري كما الأنهار والينابيع، والفرشات تطير وتحوم من زهرة لأخرى وكأنها تنتشر السلام والمحبة في كل أرجاء الطبيعة الخلابة والزاهية. تلك الكلمات التي كانت خانها تنطق بها وهي تقاوم الموت وتصارع العدوان والخيانة بأنفاسها التي كانت تهبط وتعلو كأموج البحر الهادئة عندما تقترب من الشواطئ، كان كل شيء يمر في مخيلتي كحلم.

تلك الدقائق التي كانت تمر بومضات حية على مسارح الزمن الغابر، «خانها» الأيام والزمن والكتابة تدونك كتاريخ على جدران القلوب وأنت تنيرين دهاليزها المظلمة كنبراس يهتدي به إلى طريق الحرية، وأنت تسافرين إلى عالم الخلود والملائكة، تاركة عالم النسيان والضياع يركع بين يديك الطاهرتين، ليذوب وينتهي إلى الأبد.

لم أنته من سرد كلماتي التي كنت أود أن تسمعها خانها بأكملها حتى بدأ دفء روحها ومحبتها ينساب إلى شرايين أنفاسي، حينها لم يتمالك قلبي نفسه فبكت جفونه دمعاً على فراقها ورحيلها. وأنا أحملها على كتفي كما أحمل جبلاً من الأحزان، بخطايا التي كانت تتخبط من الألم ولا تعرف إلى أين المسير كأنها اعتصمت الحداد لفراقها. وعيناها اللتان كانتا ما تزالان تنظران في عينيها كأننا تباين أن تأتي ساعة الفراق، فحمم الأشواق تتقاذف في خلدي. ودعنتي وعانتنتي بنظراتها العميقة بعدما هرع النوم من جفوني وتركتني مسارح الأحلام لأسقط على بساط الواقع، وما زالت عينيها تدمعان لفراقك المميت.





الشهيد آرام آمد



الشهيد برخدان بوطن



الشهيدة توكوشين ليحي



الشهيد جگدار اندوك



الشهيد جودي قامشلو



الشهيد خبات بوطن



الشهيد دياكو ايلام



الشهيد رستم زال



الشهيد ريدور كوباني



الشهيد زانا باكوك



الشهيدة ستيرك سرحد



الشهيدة فزين بوطن



الشهيدة فيان فراشين



الشهيد مروان ديرك



الشهيد مليتان آداد



الشهيد ميتان زرداشت



الشهيد آكر جيا



الشهيد اردال زاغروس



الشهيد جيبكر خون زوهات



الشهيد دمھات جيا



الشهيد روجھات جزير



الشهيد زنار دنوفان



الشهيد شرفان شيار



الشهيد شرفان وارطو



الشهيد فدائیی روجافا



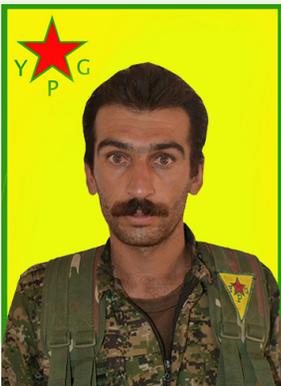
الشهيد قرار برخدان



الشهيد فکرت هوشنک



الشهيد فھرمان جيبک



الشهيد کلھور ايلام



الشهيد کنډال بېرسوس



الشهيد کنډال درخوست



الشهيد مظلوم بوطان



الشهيد ابراهيم محمد



الشهيد أندوك كوبانى



الشهيد برخدان آكر



الشهيد بوطان سردار



الشهيدة جيان برخدان



الشهيد جيكروخون سلوبي



الشهيدة جيندا دجوار



الشهيد دلوفان جودي



الشهيد عزت عثمان



الشهيد عارف كوي



الشهيد سليم ماردين



الشهيد ريزان جودي



الشهيد عكيد سردشت



الشهيد عكيد موسى



الشهيد كمال تكوشين



الشهيد لالوش صالح حسن



الشهيد أحمد خلف



الشهيد آواز شیران



الشهيد اسماعيل ميمتى



الشهيد اصلان آرکش



الشهيدة بروين



الشهيدة بيمان كوبانى



الشهيد جيا كوبانى



الشهيد خليل حمزة



الشهيد ديوك باندوز



الشهيدة روجدا آمد



الشهيد روني امانوس



الشهيد شاه قامشلو



الشهيد شيخو كوريك



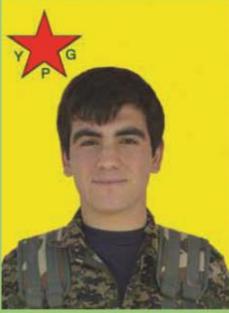
الشهيدة شيلان ديندار



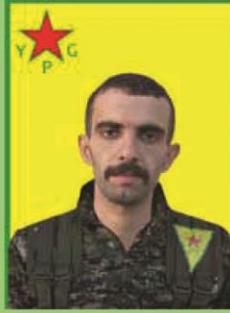
الشهيد فرهاد



الشهيد كانيوار ماجير



الشهيد آرکش الوندي



الشهيد حمزة جيا



الشهيد دجوار ديلوك



الشهيد دلخاز عفرين



الشهيد دلشير قنديل



الشهيدة دوزا برخدان



الشهيد ديار جيا



الشهيد دينو كوباني



الشهيد رزكار باشقلى



الشهيد رزكار سر سبي



الشهيدة زين زاغروس



الشهيد سيبان حسكة



الشهيد شورش خوين



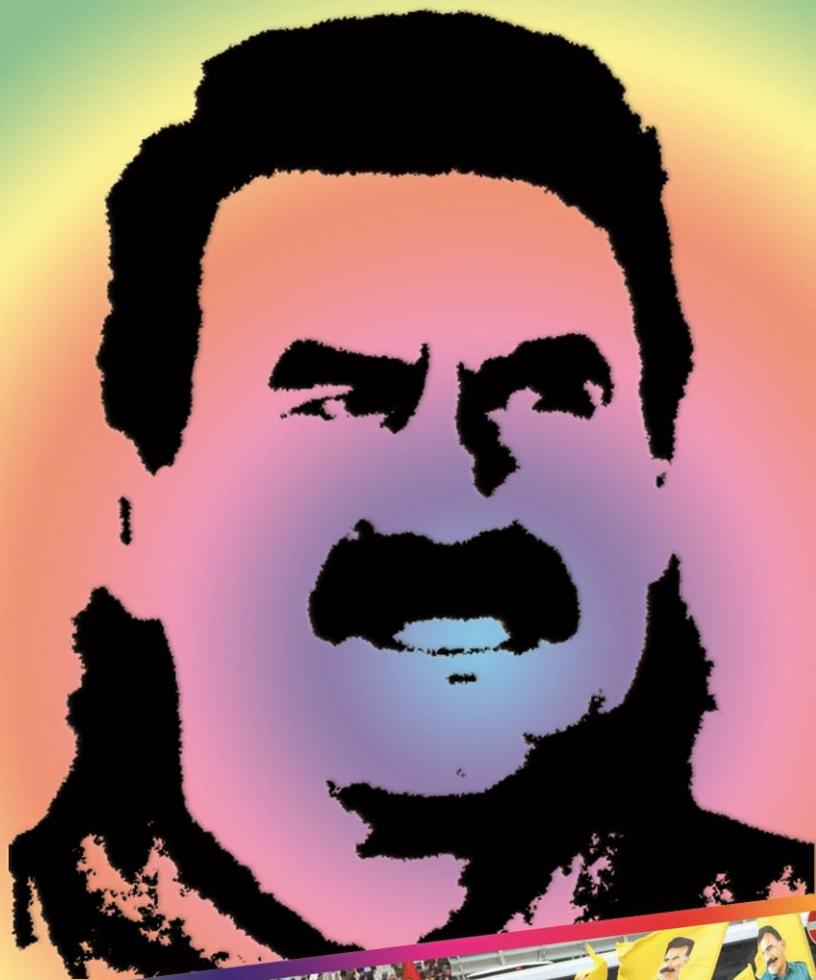
الشهيد شيار آمد



الشهيد عكيد زاغروس



الشهيد فرمان باهوز



HON NIKARIN ROJA ME
DI 6m² DE BIGIRIN